الفصل الخامس

توتر العلاقات المصرية البريطانية وانقطاعها ١٩٦٥م

أولاً :الأزمات العربية والأفريقية وتوترعلاقات مصربريطانيا ١٩٦٠-١٩٦٥

ثانياً : أزمة روديسيا وقطع علاقات مصر الدبلوماسية مع بريطانيا ١٩٦٥.

رغم عودة العلاقات بين البلدين فى مارس ١٩٦١ إلا أنها لم تكن يوماً مستقرة ، بل كانت تزداد توتراً يوماً بعد يوم حتى انتهت بالانقطاع فى نهاية ١٩٦٥ ، فكلما زادت قوة حكومة القاهرة زاد معها قلق الحكومة البريطانية على مصالحها ونفوذها بمنطقة الشرق الأوسط ، وخاصة مع الحملة الدعائية التى وجهتها القيادة المصرية للتخلص من أى نفوذ أجنبي بالمنطقة .

أولاً : الأزمات العربية والأقليمية وتوترعلاقات مصر ببريطانيا ١٩٦٠-١٩٦٥

لم يكن للموقف البريطانى من الأزمات داخل النظام المصرى دور فى توتر العلاقات المصرية البريطانية فحسب بل كان لتناقض الموقف المصرى البريطانى من الأزمات الدولية سواء العربية ، الأفريقية دوراً رئيسياً فى توترها الذى وصل إلى حد انقطاعها عام ١٩٦٥م .

- **أزمة الكونغو ١٩٦٠ والمواجهة المصرية البريطانية .**

اشتعلت أزمة الكونغو فى يوليو ١٩٦٠ عقب اعتلاء " باتريس لومومبا " حكم البلاد كرئيس لوزرائها وإعلان " موبوتو تشومبى " زعيم إقليم كاتنجا بعد عدة أشهر من تكوين تلك الحكومة الانفصال عن الكونغو بالقوة فى ١١ يوليو[١] بتحريض بريطاني[٢] التى أرادت ضمان مصالحها الاقتصادية بالإقليم ، حيث تمتلك شركاتها امتياز استخراج الذهب والماس وغيرهما من المعادن الثمينة واستثمارها[٣] ، فقد أيد الإعلام البريطانى حركة تشومبى الانفصالية ، وطالبت الصحف البريطانية بالتخلص من لومومبا ووضع الكونغو تحت وصاية الأمم المتحدة[٤] ، وبعد تدخل القوات العسكرية البلجيكية فى الكونغو بحجة حماية مصالحها على أثر إعلان تشومبى انفصال إقليم كاتنجا بالقوة طلب لومومبا تدخل الأمم المتحدة لحل الأزمة [٥] ، وبالفعل عقد مجلس الأمن جلساته التى

---

(1) News The times , No 54656 , Date . Nov 1 , 1960 .

(٢) محمد حسنين هيكل : ما الذي جرى في سوريا ، ص١٧. وأيضاً : مذكرات مراد غالب : ص٤٦. وأيضاً : جاك ووديس : أفريقيا وصحوة الأسد, ترجمة وإصدار (كتب سياسية), الدار القومية للطباعة والنشر, القاهرة ، ١٩٦٧م ، ص ص١٣٣ – ١٣٤.

(3) News The times , No 54656 , Date . Nov 1 , 1960 .

- وأيضاً : روث فيرست : أفريقيا الجنوبية (مستعمرة التفرقة العنصرية) ، ترجمة عبدالسلام شحاتة ، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة ، د.ت ، ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٤) حديث عبدالناصر مع "ودرو وايت" عضو مجلس العموم البريطاني ومندوب التليفزيون البريطاني في أغسطس١٩٦٠، مصلحة الاستعلامات : مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبدالناصر، القسم الثالث ، ص٢٢٤.

(٥) مذكرات آيزنهاور : ص ١٣٩.

انتهت بإقرار مشروع القرار التونسى فى ١٤ يوليو ، والذى قضى بسحب القوات البلجيكية من الكونغو ، وإرسال قوات دولية لحفظ السلام فى المنطقة [١] ، و فى اليوم التالى للقرار تحركت القوات الدولية[٢] ، حيث وصل أكثر من ٣٠٠ جندى كدفعة أولى[٣] لتمكين الحكومة الشرعية من ممارسة سلطاتها ، والمحافظة على وحدة واستقرار الكونغو فضلاً عن استقلاله بناءً على قرار مجلس الأمن[٤] .

وقد شاركت القاهرة فى القوات الدولية بكتيبة واحدة[٥] ، كما تعهدت بمساعدتها غير المحدودة لحكومة لومومبا الشرعية[٦] ، إذ أعلن عبد الناصر فى بيان رسمى فى ١٦ يوليو ١٩٦٠ تأييد حكومته الكامل لحكومة لومومبا سياسياً وإعلامياً وعسكرياً ، كما اتهم الحكومة البريطانية والغرب بافتعال أزمة الكونغو للتخلص من لومومبا لرفضه سيطرتهم على ثروات البلاد ليحل تشومبى الموالى لهم محله[٧] ، كما أكد على تلبيته إمداد حكومة لومومبا بالسلاح إن طلب[٨] وقد أشار بعض الكتاب الكتاب أن لومومبا لم يتلق أى دعم على هذا النحو سوى من حكومة القاهرة ، فى حين تلقى تشومبى مساندة كلاً من بريطانيا والغرب (فرنسا– بلجيكا– الولايات المتحدة)[٩] ، ومع ذلك طلب تشومبى مساندة عبد الناصر فى الوقت الذى اشترط فيه عبد الناصر إنهاء الحرب الأهلية لصالح لومومبا لضمان التخلص من النفوذ البريطانى فى الكونغو[١٠].

وعلى الجانب الآخر ، اتضح بجلاء للقوات المصرية بالكونغو فور وصولها قيادة الضباط البريطانيين للقوات الغانية التابعة للقوات الدولية فى الكونغو[١١] ، كما اشتركت بريطانيا بنفسها فى القوات الدولية بفرقة مثل فرنسا والولايات المتحدة بحجة حفظ السلام فى المنطقة ، فى حين عملت

---

(١) جاك ووديس : مرجع سابق ، ص ١٣٥ .

(٢) نفسه ، ص١٣٩، ص١٤ . وأيضاً : مذكرات مراد غالب : ص٤٤ .

(٣) مذكرات آيزنهاور : ص ١٣٩ .

(٤) أنور زقلمة : نحن وأفريقية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص ١٠٥. وأيضاً : جاك ووديس : مرجع سابق ، ص١٣٥.

(٥) مذكرات مراد غالب : ص ٤٤ . وأيضاً : أنور زقلمة : نفسه ، ص ١٥ . وأيضاً : أنتوني ناتنج : مرجع سابق ، ص٣٣٦ .

(٦) أنتوتني ناتنج : نفسه ، ص٣٣٣ .

(7) F.O , 371/146 638 , tel . No583 , from Cairo to F.O , Date . July18 , 1960 .

(٨) خطاب عبد الناصر في جلسة افتتاح مجلس الأمة في ٢٠ يوليو ١٩٦٠. مصلحة الاستعلامات : خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبدالناصر ، القسم الثالث ، ص٢٢١ .

(٩) أنتوني ناتنج : نفسه .

(١٠) برقية عبد الناصر لتشومبي في ١٩٦٣/٨/٨. مصلحة الاستعلامات : خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبدالناصر ، القسم الثالث ، ص٢٢٢.

(١١) مذكرات مراد غالب : ص ٤٥.

على مساندة تشومبى لمنع حكومة لومومبا الشرعية من مباشرة اختصاصاتها تمهيداً لسيطرة تشومبى على الحكم[١] . ومن ناحية أخرى ، جندت الحكومة البريطانية مستوطنى مستعمرة جنوب أفريقيا البريطانية ، فضلاً عن استخدام بعض الجنود البريطانيين كجنود مرتزقة تم وضعهم تحت تصرف تشومبى الذى انهالت عليه الأسلحة الغربية بالطائرات الحربية الفرنسية ، فى إشارة واضحة لقيام حلف غير مقدس بين بريطانيا وفرنسا وبلجيكا والولايات المتحدة للتخلص من حكومة لومومبا[٢]. وقد وصل أمر التورط البريطانى فى أزمة الكونغو إلى حد استقالة " أوبراين" الممثل الشخصى لهمرشولد فى الكونغو ، والذى كتب عن تجربته فى الكونغو متهماً بريطانيا بالتقنع بوجهين فى أزمة الكونغو ، أولهما إرسال قواتها الدولية تحت مظلة الأمم المتحدة لحفظ السلام فى الكونغو كما هو ظاهر ، وثانيهما جعل الأمم المتحدة ستاراً لمساندة تشومبى حفاظاً على مصالحها فى إقليم كاتنجا[٣] .

وعندما وصل الأمر إلى هذا الحد اقترح عبد الناصر على همرشولد تبديل القوات الدولية فى الكونغو بقوات أفريقية خالصة وإبعاد الأوربيين منها ، إلا أن همرشولد رفضه واكتفى بوعده بتعديل القوات قدر الإمكان ، وبالفعل تم التخلى عن خدمات الفرقة البلجيكية التابعة للقوات الدولية بالكونغو ، فضلاً عن تخفيض حجم القوات الدولية من ثمانية آلاف إلى ثلاثة آلاف ، وتحديد مهامها بألا تتعدى الفصل بين المتنازعين ، ومن البديهى أن ينتاب الحكومة البريطانية القلق من نشاط عبد الناصر لمساندة لومومبا على هذا النحو ، فطلبت من قنصلها بالقاهرة إمدادها بنوع المساندة التى تقدمها حكومة القاهرة إلى لومومبا ، كما أعلنت احترامها لقرار الأمم المتحدة بسحب القوات الدولية من الكونغو إذا أقرته ، كما أشارت إلى عدم إقرار الأمم المتحدة بذلك إلا بعد استقرار الكونغو ، وكذلك أشارت إلى تأيدها لإحلال القوات الأفريقية محل القوات الدولية فى حال إثبات قدرة القوات الأفريقية على استقرار الوضع فى الكونغو ، رداً على الحملة الدعائية التى شنتها حكومة القاهرة ضد الغرب والتى اتهمت فيها الأمم المتحدة بأنها أصبحت ألعوبة فى أيديهم[٤] . ورغم ذلك ، فقد نصح عبد الناصر لومومبا بالتعاون مع همرشولد برغم تيقنه من تلاعب بريطانيا ودول الغرب بالأمم

---

(١) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر ، مرجع سابق ، مقال بعنوان (ثلاث قوى تتجمع ضدنا) ، بتاريخ ١٩٦١/١٢/٢٢. وأيضاً : أنور زقلمة : مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

(٢) جاك وودبس : مرجع سابق ، ص١٣٤، ص ص١٣٦– ١٣٧. وأيضاً : محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان ، ص١٦٣.

(٣) محمد حسنين هيكل : ما الذي جرى في سوريا ، مرجع سابق ، ص ١٦٣.

(4) F.O , 371/146777 , R . No . 225 , from F.o to Cairo , Date . Aug 20 , 1960 .

المتحدة لضمان مصالحهم الاقتصادية فى إقليم كاتنجا ، ثم إن عبد الناصر اقترح قيام حكومة كونفيدرالية بين الكونغو وإقليم كاتنجا التابع له[١] .

وعندما قامت الحكومة السوفيتية بالتدخل مع القاهرة لتأييد لومومبا عن طريق إرسال طائرات حربية للموالين له,فضلاً عن مساندة قواتها التابعة للقوات الدولية فى أغسطس ١٩٦٠ أرسلت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة طائرات حربية إلى فرقها بالكونغو فى نفس اليوم[٢] ، كما حرضت الحكومات الثلاث " كازافوبو " رئيس الكونغو الموالى لبريطانيا والغرب بطرد البعثة الدبلوماسية للسفارة السوفيتية وقطع العلاقات معها للحيلولة دون مساندتها للومومبا ، مما أصاب حكومة القاهرة بخيبة أمل فى استقرار الأمر لحكومة لومومبا[٣] ، فتزعم عبدالناصر الحملات الدعائية ضد مسلك بريطانيا والغرب فى الكونغو[*] ، ففى خطابه بالجلسة الافتتاحية للجمعية العامة فى دورتها الخامسة عشرة في٢٧سبتمبر ١٩٦٠ اتهم الحكومات البريطانية والأمريكية والفرنسية باستغلال الأمم المتحدة لتحقيق مصالحهم فى الكونغو ، كما أكد على تأييد بلاده التام لحكومة لومومبا التى تحظى بالتأييد الشعبى ، وطالب الأمم المتحدة بالقيام بدورها الحقيقى فى مساندة حكومة لومومبا فى استخدام حقها المشروع لحكم البلاد بعد القضاء على حركة التمرد بها ، فضلاً عن الضغط على بريطانيا والغرب لوقف تمزيق الكونغو على هذا النحو لأن الخاسر الوحيد فى الحرب الأهلية هو الشعب[٤] . وفى خطاب آخر له ببورسعيد في٢٣ديسمبر ١٩٦٠ أكد على أن ما يحدث فى الكونغو يعتبر نكسة لنظرة حكومة القاهرة تجاه الأمم المتحدة التى أصبحت مطية لبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، فتحت مظلتها استطاعت تلك الحكومات القضاء على الحكومة الشرعية فى الكونغو ، واعتقال لومومبا والموالين له ليكون أمثولة لكل من تسول له نفسه التصدى لمصالح تلك القوى العاتية فى أفريقيا ، وأشار إلى

---

(1) F.O , 371/146777 , tel . No . 652 , from cairo to F.O , Date Aug 23 , 1960 .
(2) News The times , Date . Sep 3 , 1960 , P . 6 .

(٣) مذكرات مراد غالب : ص ص ٤٧- ٤٨.

(*) وقد أشار ناتنج في كتابه "ناصر" أن مساندة عبد الناصر للومومبا على هذا النحو يرجع إلى حبه الشخصي للومومبا وإيمانه الراسخ بمساندة القومية الأفريقية ومحاربة الإمبريالية ، ثم عاد ليوضح أن السبب هو رغبة عبدالناصر فى تكوين إمبراطورية خاصة به في أفريقيا . انظر : أنتونى ناتنج : مرجع سابق ، ص ص ٣٣٤- ٣٣٥. مما يعني تناقض أقواله فكيف يحارب الإمبريالية بإيمان راسخ بالقومية وفي نفس الوقت يطمع في تمثيل الإمبريالية عن طريق تكوين إمبراطورية استعمارية تستغل خيرات البلاد لصالحها. فضلاً على تأكيد الوثائق البريطانية على أن الهدف مساندة الحركات الوطنية . انظر : F.O , 371/172865 , R , Date . Jan 17 , 1963 .

(٤) مصلحة الاستعلامات : خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبدالناصر ، القسم الثالث ، ص ص ٢٣٠- ٢٣١. وأيضاً : خيري حماد : قضـــايانا فى الأمم المتحدة, منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر, بيروت, ١٩٦٢م ، ص ص ٤١٠- ٤١١.

جشع تلك الحكومات وعدم مبالاتها بحالة الشعب الذرية بسبب الحرب الأهلية الدائرة فى الكونغو[١] ، كما تعجب من قيام الحكومة البريطانية بشن حملة دعائية ضد حكومته متهمة إياها برفض قرارات الأمم المتحدة تلك المنظمة التى أنقذت مصر فى حرب ١٩٥٦[٢] ، كما طالب فى مؤتمر بلجراد لدول الحياد الإيجابى فى بداية عام ١٩٦١ بمساندة حكومة لومومبا الوطنية ضد الاستعمار الجماعى الغربي[٣].

ومن جانب آخر ، لبت القاهرة دعوة المغرب لعقد اجتماع مع أقطاب الدول الأفريقية[*] ، وبالفعل تم الاجتماع فى يناير ١٩٦١ بالدار البيضاء وصدر بيانه الختامى بالاعتراف بحكومة لومومبا حكومة شرعية والتأكيد على أن المبرر الوحيد لوجود القوات الدولية بالكونغو يجب أن يكون تلبية دعوة تلك الحكومة للأمم المتحدة لمساندتها فى إنهاء الحرب الأهلية وصيانة وحدة البلاد ، كما طالب بإطلاق سراح لومومبا والموالين له وإقصاء القوات الدولية من الكونغو ، وإعادة سلطات حكومة لومومبا كاملة[٤] . كما أرسلت حكومة القاهرة مساعدات طبية إلى حكومة الكونغو عن طريق السودان[٥] ، وكذلك لبت طلب لومومبا بتهريب السفارة المصرية بالكونغو لأسرته إلى مصر مما أدى إلى تحريض البريطانيين لقوات تشومبى باقتحام مبنى سفارة الجمهورية المتحدة ومحاولة قتل سفير الجمهورية المتحدة " مراد غالب " ولكنها فشلت بعد تصدى قوات الصاعقة التابعة للجمهورية المتحدة لهم [٦].

ثم إن سفارة القاهرة بالكونغو لعبت دوراً رئيسياً تجاه لومومبا ، فعندما قرر الهروب من الحصار المفروض عليه من قبل القوات الدولية بحجة حمايته نصحه مراد غالب بالتأنى لأن بريطانيا

---

(١) خطاب لعبدالناصرفي بور سعيد بمناسبة عيد النصر الرابع فى ٢٣ /١٩٦٠/١٢ . مصلحة الاستعلامات : خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبدالناصر ، القسم الثالث ، ص ص٣٤٠- ٣٤١. وأيضاً : خطابه بالقاهرة بمناسبة افتتاح مؤتمرالشعوب الأفريقية الآسيوية في ١٩٦١/٣/٢٥. نفسه ، ص٤٤٤ .

(٢) نفس خطابه ببور سعيد بمناسبة عيد النصر الرابع فى ١٩٦٠/١٢/٢٣ . نفسه ، ص٣٤٠ .

(3) F.O , 371/165340 , R . No . 6 , from Beelly (Cairo) to f.o , Date . Jan 25 , 1962 .

(*) وهي مالى والجمهورية العربية المتحدة وليبيا وغانا وغينيا والجزائر والمغرب، انظر : أنور زقلمة : مرجع سابق ، ص ١٠٦.

(4) F.O , 371/158298 , R - , Embassy in Cairo to North and East African Department (F.O) , Date . July 25 , 1961 .

– وأيضاً : مذكرات مراد غالب : ص ص ٥١-٥٢ . وأيضاً : أنور زقلمة : نفسه ، ص ص١١٠- ١١١.

(5) F.O , 371/158786 , Record of Conversation , Between High Commssion and India Embassader to Egypt , Date . Arp 17 , 1961 .

(٦) مذكرات مراد غالب : ص ص٤٨ – ٤٩ .

تريد هروبه ليتم قتله بسهولة بعيداً عن مسئولية القوات الدولية ، وقد علم مراد غالب بالإمساك به فى منطقة تسيطر عليها قوات غانا التى تقودها القوات البريطانية بعد يومين فقط من هروبه[١].

وفور إعلان نبأ هروبه استدعى "بومبوكو" وزير خارجية حكومة "موبوتو تشومبي" الانفصالية ليبلغ مراد غالب أنه وسفارته غير مرغوب فيهم فى الكونغو مما يعنى قطع العلاقات معها ، فرد غالب بأن هذا القرار لم تتخذه حكومة تشومبى من تلقاء نفسها ولكن هناك من يحرضه على ذلك[٢] ، فى إشارة واضحة لدور البريطانيين فى ذلك ، وقد احتجت حكومة القاهرة على هذه التصرفات من قبل بريطانيا وحلفائها بالكونغو ، فأعلنت سحب قواتها من الكونغو[*] ، التى كانت تدافع عن لومومبا ضد مسالك المرتزقة من الجنود البريطانيين والفرنسيين والأمريكيين ، وسياستهم فى المنطقة[٣] . وبعد انسحاب قوات الجمهورية العربيةالمتحدة بشهر واحد أُعلن عن اغتيال لومومبا فى فبراير ١٩٦١[٤] وقد وقد أكد أوبراين فى كتابه الذى نشرته جريدة الأوبزيرفر البريطانية على مسئولية الحكومة البريطانية المباشرة عن مقتل لومومبا [٥] ، لتسليمها لومومبا لتشومبى مقابل٤٠٠٠٠ ألف جنيه إسترليني[٦] .

على أية حال ، فقد توترت علاقة حكومة القاهرة ببريطانيا بعد مقتل لومومبا وأعلنت حكومة القاهرة اعترافها بحكومة الكونغو القومية فى منطقة ستانلى فيل الموالية لسياسة لومومبا ، والتى كانت تسميها الحكومة البريطانية وحلفائها بالمتمردين ، فى حين اعتبرتها حكومة القاهرة

---

(١) مذكرات مراد غالب : ص٥٠ .

(٢) نفسه .

(*) من الملاحظ أن ناتنج تعمد إسناد قرار حكومة القاهرة سحب قواتها من الكوتغو لرغبتها فى عدم توتر العلاقات مع الحكومة الأمريكية بعد تحسنها فى عهد كيندى دون الالتفات إلى إثر ذلك على القضاء على حكومة لومومبا . انظر : أنتونى ناتنج : مرجع سابق ، ص ٣٣١ ، إلا أن مراد غالب أكد فى مذكراته أن ذلك القرار جاء بعد الإمساك بلومومبا وتقديمه لتشومبى لقتله . انظر : مذكرات مراد غالب : ص ٥٠ . وفى اعتقادى أن ما ذكره مراد غالب هو الأرجح لأن الحملة الدعائية التى قادها عبدالناصر بنفسه ضد مساك الدول الغربية تجاه أزمة الكونغو كانت تطال الحكومة الأمريكية وفى عهد كيندى أيضاً ، كما أن الحملة الدعائية ضدهم ومساندة القاهرة لأنصار لومومبا استمرت حتى بعد اغتيال لومومبا ، كما سيأتى ذكره ، لذلك فإنى أأيد رواية غالب التى تؤكد أن قرار القاهرة سحب قواتها من الكونغو جاء بعد محاولة قتل غالب ثم طرد البعثة الدبلوماسية التابعة لحكومة القاهرة من الكونغو على يد رئيسها الموالى لبريطانيا . أنظر : نفسه ، ص ٥٠، مما يؤكد سيطرتها على سياسة البلاد ومن هنا يتضح الخطر على قوات الجمهورية المتحدة بالمنطقة .

(٣) أنتوني ناتنج : مرجع سابق ، ص٣٣١.

(٤) مذكرات آيزنهاور : ص١٤٠. وأيضاً : أنتوني ناتنج : نفسه ، ص ٣٣١ .

(٥) محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان ، ص ١٦٣.

(٦) جاك ووديس : مرجع سابق ، ص١٣٤.

.

الحكومة الشرعية بالكونغو ، كما اعتبرت حكومة كازافوبو[*] الموالية لبريطانيا وحلفائها صورة للاستعمار البريطانى الغربى الجماعى للكونغو[١] . كما تزعم عبد الناصر الحملة الدعائية ضد بريطانيا وحلفائها لقتل لومومبا بإطباق الحصار عليه ثم تسليمه لتشومبى لقتله[٢] ، واتهمهم صراحة باستخدام سياسة فرِّق تسد مع القوى المتناحرة فى الكونغو تحت ستار الأمم المتحدة للقضاء على الوطنيين فى الكونغو[٣] ، كما أكد بأن مقتل لومومبا يعتبر رمزاً لأزمةالحرية فى مواجهة الاحتلال الجماعى الذى تمثله بريطانيا وحلفائها ، وأشار إلى أن أزمة الكونغو تحولت إلى مآساة خطيرة فى معانيها وعواقبها[٤]. ومن ناحية أخرى ، أرسل كميات كبيرة من الأسلحة إلى حكومة أنصار لومومبا عبر السودان كدعم عسكرى ضد الوجود البريطانى والغربى ، وللتخلص من حكومة كازافوبو الموالية لهم[٥] .

ثم جاء مقتل همرشولد فى سبتمبر ١٩٦١ بعد أن اعترض على مسالك القوات البريطانية وحلفائها تحت ستار القوات الدولية بتفجير الطائرة التى كانت تقله أثناء مغادرتها مطار بولد فيل قرب مقر تشومبى[*] بعد إجرائه مباحثات وقف إطلاق النار معه[٦] ، ليؤكد إصرار بريطانيا على تنفيذ مخططها فى الكونغو بأى وسيلة كانت ، فأرسل عبد الناصر رسالة إلى رئيس الجمعية العامة فى دورتها آنذاك فى ٢٣ سبتمبر ١٩٦١ ، أكد فيها على الدور الرئيسى الذى لعبته الحكومة البريطانية وحلفائها فى الحرب الأهلية الطاحنة فى الكونغو ، سواء بتحريض تشومبى ومساندته بجنود المرتزقة أو بالتدخل العسكرى المباشر تحت ستار القوات الدولية ، مؤكداً على وصول الأمر إلى حد اغتيال كل من يحاول وقف الحرب الدائرة حتى وإن كان همرشولد نفسه ، بعد تهديد جنود المرتزقة البريطانيين والغرب له بقتله ، وطالب بالتحقيق فى أمر مقتله ، وانسحاب القوات الدولية من الكونغو

(*) من الملاحظ أن الكونغو احتوت على ثلاث حكومات آنذاك وهى حكومة لومومب وأنصاره وحكومة كازافوبو وحكومة تشومبى . انظر: مذكرات آيزنهاور : ص ١٤٠ .

(١) أنتوني ناتنج : مرجع سابق ، ص ٣٣١.

(٢) خطاب له بالقاهرة بمناسبة افتتاح مؤتمر وفود الشعوب الأفريقية الآسيوية في ١٩٦١/٣/٢٥م . مصلحة الاستعلامات : خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبدالناصر ، القسم الثالث ، ص٤٢٦.

(٣) خطاب لعبدالناصرفي مؤتمر القمة الأفريقي الأول بأديس أبابا في ٢٣مايو ٦٣. تقريرالاتحاد الاشتراكي العربي حول مؤتمر القمة الأفريقي الثاني بالقاهرة في ١٧يوليو ١٩٦٣ ، (نشرة رقم ٤) ، دار مطابع الشعب ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٤، ص٨ .

(٤) خطاب لعبدالناصر في مؤتمر أقطاب الدول غير المنحازة ببلغراد في أول سبتمبر ١٩٦١ . نفسه ، ص٥١١ .

(5) F.O,371/158298 , Record of Conversation , Between High Commssion and India Embassader to Egypt , Date . Arp 17 , 1961 .

(*) أكد أوبراين على تورط بريطانيا فى مقتل همرشولد ، برغم تظاهرها بعدم مسئوليتها عن ذلك . انظر : محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان ، ص ١٦٣ .

(٦) مذكرات المهندس عبد الحميد أبو بكر : ص ٢٢٥.

للقضاء على مساعى بريطانيا وحلفائها فى السيطرة على ثروات الكونغو المعدنية الثمينة[١] ، وبعد اغتيال لومومبا وهمرشولد سيطرت بريطانيا تماماً على سياسة الكونغو، مما اعتبرته حكومة القاهرة هزيمة فادحة لسياستها فى الكونغو[٢].

اتضح لدى حكومة القاهرة مسئوليتها وجميع الدول المستقلة بأفريقيا عن نجاح البريطانيين والغرب فى تحقيق أهدافهم بالكونغو على حساب شعبه ، فقد أدى ترددهم فى اتخاذ إجراءات موحدة وحاسمة لإنقاذ شعب الكونغو من بحور الدماء التى أريقت فى صفوفه وصف حكومته الشرعية ، فعلى الرغم من تهديدهم بسحب قواتهم من قوات الأمم المتحدة بالكونغو ، ووضعها تحت تصرف حكومة لومومبا الشرعية فى يناير ١٩٦١ ، إلا أنها ترددت فى تنفيذ تهديدها[٣] . لذلك تبنى عبد الناصر فكرة قيام وحدة أفريقية بمشاركة رئيس غينيا " أحمد سيكوتورى " [*] لتفادى تكرار ما حدث فى الكونغو ، ففى مؤتمر القمة الأفريقى الأول بأديس أبابافى ٢٣مايو ١٩٦٣ صدر البيان الختامى بالموافقة على إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية[٤] ، ومن البديهى أن تتلقى الحكومة البريطانية وحليفائها فى الكونغو هذا القرار بقلق شديد لخطورته على مصالحهم فى المنطقة الأفريقية بأسرها لذلك عارضوا قيامها بشدة[٥] . ومن جانبها رفضت حكومة القاهرة الاعتراف بحكومة تشومبى التى اعتلت الحكم فى الكونعو بدعم بريطانى غربي[٦] ، وساندت المقاومة الموالية لسياسة لومومبا المقتول ، و استمر الإعلام المصرى فى تأييد المقاومة [٧] ، كما استمر نشاط حكومة القاهرة ضد حكومة تشومبى ،

---

(١) انظر نص الرسالة، مصلحة الاستعلامات : خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبدالناصر ، القسم الثالث ، ص ص ٥٢٠-٥٢١ .

(٢) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، الوثائق ، وثائق مصرية ، محاضر جلسات مجلس الوزراء (١٩٦١-١٩٦٢) ، محضر الجلسة الأولى لعام ١٩٦٢ بتاريخ ٢١يناير١٩٦٢.

(٣) جاك ووديس : مرجع سابق ، ص١٤٠.

(*) حيث أكد أحمد سيكوتورى رئيس غينيا أن الوحدة الأفريقية أمر ضروري للتخلص من سيطرة بريطانيا والغرب على ثروات وسياسة الدول المستقلة بأفريقيا عن طريق القوى الموالية لها، ولتفادي تكرار ما حدث في الكونغو، أحمد سيكوتوري: أفريقيا والثورة ، ترجمة مجموعة من المتخصصين ، الطبعة الثانية ، مطبوعات الثقافة والسياحةوالإرشاد القومي، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص٣١٠ ، ص ص ٣١٥-٣١٦.

(4) F.O , 371/178578 , R . No 5 . from Beely to F.O , Date . Janu 16 , 1964 .

– وأيضاً : تقرير الاتحاد الاشتراكي العربي حول مؤتمر القمة الأفريقي الثاني بالقاهرة في ١٧مايو ١٩٦٤ : مصدر سابق ، ص١٠.

(٥) أحمد سيكوتوري : نفسه ، ص٣٢٢.

(٦) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، الوثائق ، وثائق مصرية ، محاضر جلسات مجلس الوزراء (١٩٦١-١٩٦٢) ، محضر الجلسة الأولى لعام ١٩٦٢ بتاريخ ٢١يناير ١٩٦٢ .

(١) جريدة الأهرام ، بتاريخ ١٩٦٥/٤/٤ . وأيضاً : بتاريخ ١٩٦٥/٤/١٠.

وخاصة بعد اعتراف الحكومتان الأمريكية والبريطانية بها[١] ، حتى تم انسحاب القوات الدولية من الكونغو بعد استقرار الأمر لحكومة تشومبى فى أبريل ١٩٦٥[٢].

- **الرفض المصرى للوجود العسكرى البريطانى فى الكويت ١٩٦١م .**

طلبت الحكومة الكويتية فى يونيو ١٩٦١ الاستقلال من الحكومة البريطانية ، وتم الاتفاق على إلغاء اتفاقية الحماية البريطانيةالمنعقدة فى ٢٣يناير ١٨٩٩م[*] واستبدالها باتفاقية صداقة بين البلدين[٣] ، وفى نفس الشهر طلبت الحكومة الكويتية من الجامعة العربية الانضمام لعضويتها ، فور توقيعها اتفاقية الاستقلال مع الحكومة البريطانية[٤] ، وبالفعل عُقدت اتفاقية الصداقة فى ١٩يونيو ١٩٦١ لإلغاء اتفاقية ١٨٩٩ واستبدالها بها ، وقد كان من أهم بنود اتفاقية ١٩٦١ إعطاء الكويت حق طلب المساعدة من بريطانيا إذا تطلب الأمر [٥] ، ومع إعلان الاستقلال رحبت الجمهورية العربية المتحدة بالاستقلال[٦].

وعلى أثرعقد هذه الاتفاقية أعلن عبد الكريم قاسم فى مؤتمر صحفى فى ٢٥يونيو ١٩٦١ عدم شرعية استقلال الكويت باعتبارها جزء من أرض العراق منذ ألحقتها الإمبراطورية العثمانية بولاية البصرة العراقية ، كما أعلن أن قواته تحركت إلى الحدود تمهيداً لضم الكويت بالقوة المسلحة[٧] ، كما أعلن فرض الحصار على الكويت ليشمل المياه والمواد الغذائية ، وصوحبت تصريحاته بحملات دعائية لأحقية ضمها للعراق [٨]. كما أرسلت الخارجية العراقية مذكرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول

---

(2) F.O , 371/180678 , R . No 1, from Beely to F.O , Date . Janu 7 , 1965 .

(3) F.O , 371/180651 , Tel . No18 , from U.K Delegation in Nato to F.O , Date . Apr 1, 1965 .

(*) توضح معاهدة الحماية البريطانية للكويت من أي خطر خارجى أو داخلي ضد حكومة أل الصباح أمراء الكويت. لضمان مصالح بريطانيا وخاصة البترولية، انظر: راشد عبدالله الفرحات : مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٠، ص١٢٤-١٢٥

(4) Peter Mansfield , The Middle East , P.188 .

- Philip . Darby : Op. Cit , P.149 .

– وأيضاً : ميمونة خليفة الصباح : علاقة الكويت ببريطانيا ١٩٢٢– ١٩٦١ ، رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعة عين شمس بالقاهرة ، ١٩٧٨، ص ٤٢٧ .

(5) The Arab League, Op.Cit , Vol . 10 , PP . 254-255 .

(٦) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دورته السادسة والثلاثين في سبتمبر ١٩٦١، محضر رقم (٢) ، ص ص١٩٢ –١٩٣.

(٧) جريدة الأهرام، ١٩٦١/٦/٢٤ .

(١) طاهر أبو فاشا، مرجع سابق، ص٥٢. وأيضاً :

–Jill. Crystal,Oil and Aplotices in the Gulf , Combridge University Press , London , PP. 172-173 .

(٢) حمد حسنين هيكل : سنوات الغليان ، مرجع سابق ، ص١٢٥.

الدول العربية فى ٢٨يونيو ، طالبت فيها بضم الكويت للأراضى العراقية ، مؤكدة على عدم شرعية استقلال الكويت ، فضلاً عن عدم أحقيتها فى عقد اتفاقية مع بريطانيا[١] .

وقد أكد البعض بأن بريطانيا كانت وراء المطلب العراقى ، فقد أشار هيكل إلى تحريض بريطانيا لقاسم لإعلان مثل هذه التصريحات ، واستدل بذلك على منحها ٢٥ مليون جنيه إسترلينى للعراق قيمة القسط المستحق من عائدات النفط العراقى قبل ساعات من تصريحات قاسم ، وفور إعلانه ضم الكويت بالقوة المسلحة هرول الأسطول البريطانى فى الخليج العربى لإنقاذ الكويت[٢] ، كما اتهمها بعض الكتاب بتدبير خطة تصريحات قاسم لإعادة نفوذها فى الكويت بعد الاستقلال[٣] ، وكذلك أشارت الصحف البريطانية إلى أن تصريحات قاسم جاءت بعد اتفاق مسبق مع الحكومة البريطانية[٤] ، فضلاً عن السرعة التى تمت بها عملية إنزال القوات البريطانية فى الكويت لتلبية مطالب أمير الكويت "عبدالله السالم الصباح" تؤكد أنها كانت على علم مسبق بالأزمة .

وفور إذاعة بيان قاسم الرسمى فى ٢٥ يونيو أعلن ماكميلان أن القوات العراقية وصلت مناطق البصرة على بعد ٣٠ميل فقط من الحدود الكويتية ، مما يعنى أنها على أتم الاستعداد لاحتلال الكويت وسحق جيشها المتواضع ، كما أعرب عن استعداد بلاده لمساعدة الكويت عسكرياً بناءً على اتفاقية الصداقة إن طلبت[٥]،لذلك أسرع حاكم الكويت بطلب المساعدات العسكرية من بريطانيا فى ٢٦ ٢٦ يوبو وتعهد بتحمل التكاليف المالية للقوات البريطانية على أرضها[٦] ، فهرولت الحكومة البريطانية لتلبية مطالب أمير الكويت بإرسال قوات المظلات من القاعدة البريطانية بالبحرين بعد ساعات كما

---

(٣) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دورته السادسة والثلاثين في سبتمبر ١٩٦١، نص المذكرة ، ص ١٨٨، نص البيان، ص ص ١٨٩- ١٩٠.

(٤) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مقالات بصراحة (لمحمد حسنين هيكل) ، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان "بريطانيا وما الذي تفعله هذه الأيام" ، بتاريخ ، ١٩٦٢/١/١٩.

(٥) أحمد فوزي : ثورة ١٤ رمضان ، ص ص ١٠٤- ١٠٥.

(٦) جريدة الأهرام، بتاريخ ١٩٦١/٦/٣٠.

(٧) عبدالله سراج منسي : أزمات بين الكويت والعراق (١٩٣٨م- ١٩٦١م) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص١٣٢. وأيضاً : عبد الواحد النبوي عبد الواحد : مصر والسياسة البريطانية في الخليج العربي (١٩٤٥- ١٩٧٠) ، رسالة دكتوراة في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص٥٢.

(1) Shwadrom Bengainin,The Kuwait Linecident,The Middle East Affeirs Revew,Vol.13, No.1,Date .Jan,1992,P.10 .

- Jill Crysta, Op.Cit , P. 173 .

– وأيضاً : ميمونة خليفة الصباح : مرجع سابق ، ص٤٢٨ . وأيضاً : أنتوني ناتنج : مرجع سابق ، ص٣٢٩ .

طلبت دعم سياسى أمريكي[١] ، خوفاً من التدخل السوفيتى بتحريض مصرى على ما يبدو فلبى الأمريكيون مطالب بريطانيا بالقيام بدوريات بحرية استكشافية شمال الخليج العربى للوقوف ضد أى نشاط عسكرى عارض فى المنطقة بعد ظهور طوربيد بحرى بالمنطقة ، مما يرجح إمكانية قيام هجوم عراقى بحري[٢] ، كما أعلنت الحكومة البريطانية في٣٠يونيو عن تحرك السفن والطائرات الحربية تجاه الكويت[٣] ، وفى صباح أول يوليو وصل عدد القوات البريطانية إلى خمسة آلاف جندى انتشروا على طول الحدود مع العراق ، وبذلك استطاعت إعاقة أى تحرك عراقى عسكرى محتمل تجاه الكويت[٤].

وبرر ماكميلان سرعة التدخل العسكرى المباشر للتصدى لتهديدات العراق للكويت[٥] وسط تأييد تام من أعضاء مجلس العموم والراى العام البريطانى عامة ، كما وصفت الصحف البريطانية ضم الكويت للعراق بمثابة ضربة قوية لمركز بريطانيا الاقتصادى فى الخليج العربى بأسره[٦]، فى حين اعتبر هيكل نزول القوات البريطانية الكويت بحجة حفظ السلام ضد التهديدات العراقية استعادة لهيبتها فى المنطقة ، وخاصة لدى حكام إمارات الخليج لضمان الإبقاء على نفوذها السياسى والعسكرى بها ، وضمان الحفاظ على مصالحها البترولية[٧] ، وأيضاً لإظهار مدى احتياج الكويت للحماية البريطانية رغم الاستقلال ، فضلاً عن آثار القلق على حكام إمارات الخليج العربى لعدم الاقتداء بالكويت ، بالإضافة إلى إشغال الكويت بالأزمة عن المطالبة بأرصدتها من الإسترليني[*] [٨] ، كما أدى مجرد نزول القوات البريطانية أرض الكويت ، إلى استياء الرأى العام العربى من سياسة

---

(٢) جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الجزء الرابع ، الطبعة الأولى ، دارالفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص٧٧ . وأيضاً : عبد الواحد النبوي عبد الواحد : نفسه ، ص ص٥٣- ٥٥ .

(٣) عبد الواحد النبوي عبد الواحد : نفسه ، ص٥٤.

(٤) عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص٤٨٣ .

(5) Reda . Assiria Abdul , Kuwait ٥s Forign Policy , Wastvien , London , 1990 , P . 20 .

– وأيضاً : منذر الموصلي : الأسرة والدولة (دور الكويت وآل الصباح في الخليج العربي) ، الطبعة الأولى ، دار رياض الريس للطبع والنشر ، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٣٠. وأيضاً : عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ص ٤٨٣- ٤٨٤ .

(٥) عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي : نفسه.

(٦) ميمونة خليفة الصباح : نفسه ، ص٤٢٨.

(١) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مرجع سابق، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان "موكب الضحايا" ، بتاريخ ١٩٦١/٧/٤. وآخر بعنوان " بريطانيا وما الذي تفعله هذه الأيام " ، بتاريخ ١٩٦٢/١/١٩.

(*) ذكر هيكل بأن أمير الكويت فقط يملك ودائع في بنك إنجلترا تصل إلى ٢٠٠ مليون إسترليني . انظر: على شبكة الإنترنت : نفسه ، مقال بعنوان " القطاع العام..ما دور القطاع العام.. وما ماهيته" ، بتاريخ ١٩٦١/٧/١٤.

(٢) ميمونة خليفة الصباح : مرجع سابق ، ص ٤٢٦.

قاسم باعتبارها السبب الرئيسى فى تطور الأمور إلى هذا الحد[١]. ويرى اللواء كمال عبد الحميد فى مقالة له بعنوان "أزمة الكويت" أن خشية البريطانيين من سحب الكويت أرصدتها من الإسترلينى إذا ما اتجهت بعد الاستقلال إلى الجمهورية المتحدة , فضلاً عن التخلص من شركات البترول البريطانية بالكويت كان وراء التدخل العسكرى البريطانى على هذا النحو لتعطى لنفسها صفة الملاك الحارس لشعوب المنطقة من بطش العراقيين ، وكذلك لضمان انشقاق العالم العربى على نفسه بغية عدم وحدة العرب[٢].

وعلى الجانب الآخر ، لم تقف حكومة القاهرة مكتوفة الأيدى تجاه التدخل العسكرى البريطانى المباشر فى الكويت ، ففى ٢٨ يونيو أصدرت بياناً رسمياً اعترضت فيه على ادعاءات قاسم بضم الكويت للعراق بالقوة ، كما طالبت بضرورة انسحاب القوات البريطانية من الكويت[٣] ، وكذلك أشار إلى مساندتها للكويت عسكرياً بناءً على طلب أمير الكويت[٤] ، فضلاً عن حملتها الإعلامية الشرسة على التدخل البريطانى فى الكويت ، ووصفته بأنه يوم حزين على العرب جميعاً[٥]. جميعاً[٥]. كما أصدرت بياناً آخر فى مستهل يوليو ، أكدت فيه على خطورة التدخل العسكرى البريطانى فى الكويت وطالبت بانسحابها ، كما طالبت العراق بالبعد عن المطامع الإقليمية[٦] ، كما أرسلت قوات محدودة مع السعودية إلى الحدود الكويتية مع العراق[٧]. وكذلك أصر عبد الناصر على انعقاد جلسة طارئة لمجلس الجامعة العربية لاتخاذ قرار عربى موحد حول المطالبة بانسحاب القوات البريطانية من الكويت[*] وإحلال قوات عربية مكانها كحل جذرى للأزمة[٨]، فى حين ترددت

---

(٣) نفسه ، ص ٤٢٦.

(٤) مجلة المصور ، عدد ١٩١٩ ، بتاريخ ١٤ يوليو ١٩٦١، ص١٧.

(٥) ميمونة خليفة الصباح : نفسه، ص ص ٤٢٩- ٤٣٠. وأيضاً : عبد الواحد النبوي عبد الواحد : مرجع سابق ، ص٥٣.

(٦) عبدالله سراج منسي : مرجع سابق ، ص ١٣٥. وأيضاً : مالكو لم كير : مرجع سابق ، ص ص ٥٢-٥٣. وأيضاً :عبدالحميد عبد الجليل أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ص ٤٩١- ٤٩٢.

(٧) عبدالحميد عبد الجليل أحمد شلبى : نفسه ، ص ٤٩٣.

(٨) مجلة أخبار اليوم ، بتاريخ ١/٧/ ١٩٦١، ص١. وأيضاً : عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي : نفسه ، ص ٤٩٣.

(١) محمد علي رفاعي : الجامعة العربية وقضايا التحرر، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٢، ص ص٢٣٣-٢٣٤. وأيضاً: عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبى : مرجع سابق ، ص ٤٩٣ .

(*) في حين أشار بعض الكتاب البريطانيون أن عبد الناصر لم يبد أي اعتراض على التدخل العسكري البريطاني المباشر في الكويت. انظر : مالكولم كير: مرجع سابق ، ص ١٧٠-١٧١. وأيضاً : أنتوني ناتنج : مرجع سابق ، ص ٣٢٩، كما أضاف ناتنج بأن عبد الناصر لم يكن في وضع يمكنه من نجدة الكويت عسكرياً لعدم وجود جيش تابع له في المنطقة. انظر: أنتونى ناتنج : نفسه.

(٢) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مرجع سابق ، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان " موكب الضحايا " ، بتاريخ١٩٦١/٧/٤. وأيضاً : أنتوني ناتنج : نفسه ، ص٣٢٩ .

الحكومات العربية تجاه مطالب عبد الناصر ، وخاصة مسألة إرسال قوات عربية لتحل محل القوات البريطانية فى الكويت ، ولكن أياً منها لم تستطع إعلان اعتراضها على تلك المطالب[١].

وقد برر البعض صلابة موقف الجمهورية المتحدة تجاه التدخل البريطانى المباشر فى الكويت لإصرارها على طرد الوجود العسكرى البريطانى من العالم العربى ، فضلاً عن خشيتها من أن يؤدى هذا التدخل إلى تشجيع دول الخليج الأخرى والأردن فى التطلع للحماية البريطانية بدلاً من الاعتماد على إخوانهم العرب ، وأيضاً لتيقن عبدالناصر عن طريق مخابراته فى العراق من عدم قدرة عبد الكريم قاسم على احتلال الكويت[٢].

ومن جانبها أرسلت الحكومة الكويتية مذكرة شكوى ضد العراق إلى مجلس الأمن فى أول يوليو[٣] ، فأعلنت الحكومة البريطانية تأييدها للشكوى الكويتية ، وأرسلت خطاباً إلى همرشولد ورئيس مجلس الأمن فى نفس اليوم طالبت المجلس بسرعة الانعقاد ، فى حين قدم العراق شكوى ضد تدخل بريطانيا العسكرى فى الكويت إلى مجلس الأمن فى اليوم التالى بحجة تهديداتها العسكرية لأمن العراق[٤] . وبالفعل عقد مجلس الأمن أربع جلسات للنظر فى شكوى الكويت والعراق فى الفترة من ٢-٧ يوليو ، حيث أشار فيها المندوب البريطانى بالأمم المتحدة "دين" أن حكومته لم ترسل قواتها للكويت إلا بناءً على طلب أمير الكويت ، كما أكد على مساندة قوات بريطانيا للكويت ضد التهديدات العسكرية العراقية وأشار إلى عدم وجود نوايا عدوانية تجاه الكويت أو العراق ، فضلاً عن حرصها على طيب العلاقات مع العراق وحفظ السلام فى المنطقة[٥] . وعلى الجانب الآخر، ندد مندوب الجمهورية المتحدة "عمر لطفي" بالتدخل العسكرى البريطانى المباشر فى الكويت ، وطالب بتسوية الأزمة فى الجامعةالعربية طبقاً للتقاليد العربية وانسحاب القوات البريطانية فوراً ، كما ندد بتهديدات

---

(3) The Arab League , Op. Cit , Vol . 10 , P . 221 .

(٤) أنتوني ناتنج : نفسه ، ص٣٢٩.

(٥) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دورته العادية السادسة والثلاثين بالقاهرة في سبتمبر ١٩٦١، ص٧٤.

(١) محمد عدنان مراد : صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي(جذوره التاريخية وأبعاده) ، الطبعة الأولى ، دار دمشق ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص٤٨٣.

(٢) محمد علي رفاعي : مرجع سابق ، ص ص ٢٣٣- ٢٣٤. وأيضاً : عبد الحميدعبد الجليل أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ٤٨٩.

حكومة العراق بضم الكويت بالقوة المسلحة إلى أرضها ، الأمر الذى يتنافى مع موقف الشعب العراقى نفسه[١].

وقد قدم المندوب البريطانى مشروع قرار إلى مجلس الأمن أثناء المناقشة دعى فيه إلى احترام جميع الدول لاستقلال الكويت ، وقيام الدول التى يعنيها الأمر بالعمل على حفظ السلام فى المنطقة ، كما أشار إلى إبقاء الأزمة للمناقشة فى مجلس الأمن حتى يتم حلها تماماً ، وقد رفض عمر لطفى هذا المشروع باعتباره تجاهلاً متعمداً لانسحاب القوات البريطانية من الكويت ، و قدم مشروع قرار طالب فيه بانسحاب القوات البريطانية على الفور وإنهاء حالة الخلاف الدائر بين العراق والكويت سلمياً[٢] . ومن خلال المشروعين يتضح أن بريطانيا حرصت على إبقاء قواتها فى الكويت أكبر فترة ممكنة بناءً على مشروع قرارها بحجة الحفاظ على السلام فى المنطقة عن طريق إبقاء المسألة فى مجلس الأمن أطول فترة ممكنة لبحث كيفية حل الأزمة ، فى حين كان مشروع قرار الجمهورية المتحدة نابعاً من إدراكها لأهداف بريطانيا من عرض مشروعها ، ومع ذلك لم يتم إقرار أياً من المشروعين ، فقد استخدم السوفيت حق النقض ضد مشروع القرار البريطانى ، فى حين لم يحصل مشروع قرار الجمهورية المتحدة على الأغلبية الكافية لإقراره[٣] ، حيث امتنعت سبع دول عن التصويت ، ولم يؤيده سوى الاتحاد السوفيتى وسيلان ، وقد رفضته بريطانيا[٤].

ومع تطور الأحداث بإعلان المندوب العراقى فى الأمم المتحدة أثناء جلسات المناقشة تخلى بلاده عن مبدأ الضم بالقوة والتزامه بالطرق السلمية أصدر عبد القادرحاتم مدير الهيئة العامة للاستعلامات بالقاهرة بياناً رسمياً فى ٥ يوليو أشار فيه إلى تدبير بريطانيا لاختلاق الأزمة بغرض

---

(٣) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دورته العادية السادسة والثلاثين بالقاهرة في سبتمبر ١٩٦١، ص٦٧. وأيضاً عبد الحميدعبد الجليل أحمد شلبي : نفسه ، ص ص٤٩٥-٤٩٦.

(٤) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دورته العادية السادسة والثلاثين بالقاهرة في سبتمبر ١٩٦١، ص٧٤ ، ص ص٢١٤- ٢٢٠. وأيضاً : عبدالحميد عبد الجليل أحمد شلبي : نفسه ، ص ص٤٩٥- ٤٩٦.

(١) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دورته العادية السادسة والثلاثين بالقاهرة في سبتمبر ١٩٦١، ص٧٤ ، ص ص٢٢٠- ٢٢٣. وأيضاً: عبدالله الأشعل : قضية الحدود في الخليج العربي، الطبعة الأولى، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٢٧.

(٢) عبدالحميد عبد الجليل أحمد شلبي: مرجع سابق ، ص٤٩٩.

العودة لاحتلال الكويت ، باعتبارأن وجودها غيرمبرر ، فضلاً عن خطورته على شعبى الكويت والعراق[١].

وفى الجامعة العربية عقدت لجنة الشئون السياسية في٥ يوليو جلسة لمناقشة مسألة ضم الكويت للعراق بالقوة ، ولم يتم البت فيها ، فأوصت اللجنة بعقد جلسات مجلس الجامعة على مستوى المسئولين العرب لمناقشة الأمر[٢] . حيث انعقد المجلس في١٢يوليو لمناقشة الأزمة[٣] ، وفى كلمة مندوب الجمهورية العربية المتحدة "محمد حسن الزيات" اتهم حكومة العراق بالتسبب فى إنزال القوات البريطانية على أرض الكويت واحتمالية احتلالها ، كما أعلن استعداد بلاده لإرسال فرقة من قواتها مع القوات العربية لتحل محل القوات البريطانية فى الكويت ، إلا أنه أشار إلى قلة حجم قوات الجمهورية المتحدة ، لاحتشاد قواتها على الحدود الطويلة مع إسرائيل للتصدى لاعتداءاتها الدائمة على حدود الإقليم السورى[٤].

وقد علق السفير البريطانى فى القاهرة "بيلي" على طلب القاهرة إرسال قوات عربية لتحل محل القوات البريطانية فى الكويت بأنه يهدف لتأييد الرأى العام العربى لسياسة القاهرة ، ولإحراج موقف بريطانيا ، وخاصة فى مسألة إظهار الوجود البريطانى فى الكويت بالاحتلال المقنع بقناع الحماية[٥]. ومن الملاحظ أن وفد الكويت تقدم بمشروع قرار أثناء الجلسة احتوى على مطالبة قاسم بسحب ادعاءاته بضم الكويت ، واعترافه باستقلالها ، وإرسال قوات عربية فى إطار الجامعة العربية لتحل محل القوات البريطانية فى الكويت كما تعهد بإصدار أمير الكويت أمراً بانسحاب القوات البريطانية فور اكتمال تكوين القوات العربية[٦] ، وتم تأجيل الجلسات إلى جلسة٢٠ يوليو لإصدار القرار النهائى بعد مشاورات المندوبين مع حكوماتهم ، وأثناء الجلسة أعلن حسن الزيات أن جلاء القوات البريطانية من الكويت هو هدف بلاده الرئيسى ، وأن قوات الحمهورية المتحدة ستصل إلى

---

(٣) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، الوثائق ، وثائق مصرية ، أيام جمال عبد الناصر، نص البيان في ١٩٦١/٧/٥. وأيضاً :عبدالحميد عبد الجليل أحمد شلبي : نفسه ، ص ص ٤٩٣- ٤٩٤.

(٤) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دورته العادية السادسة والثلاثين بالقاهرة في سبتمبر ١٩٦١، ص٦٨.

(5)) The Arab League , Op. Cit , Vol . 10 , P . 216 .

- وأيضاً : عبد الحميد محمد الموافي : مصر في جامعة الدول العربية (دراسة في دور الدول الأكبرفي التنظيمات الإقليمية١٩٤٥-١٩٧٠)، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣، ص٢٢٠.

(6) The Arab League , Op. Cit , Vol . 10 PP . 262-263 .

(1) Ibid .

(٢) طاهر أبوفاشا : مرجع سابق ، ص ص٥٥- ٥٦. وأيضاً : عبد الحميد محمد الموافي : مرجع سابق ، ص٢١٩.

الكويت فور جلاء القوات البريطانية عنها . وفى النهاية وافق المجلس على التزام العراق بعدم ضم الكويت للعراق بالقوة ، والتزام الكويت بطلب انسحاب القوات البريطانية من أرضها ، وتأييد رغبة الكويت فى الانضمام للجامعة العربية والعمل على ضمها للأمم المتحدة[*]، فى حين انسحب الوفد العراقى من مجلس الجامعة ، احتجاجاً على تلك المقترحات ، ورغم ذلك فقد تم إقرارها بالإجماع[١].

وعلى الجانب الآخر، حاولت الحكومة البريطانية الالتفاف على قرارات الجامعة العربية بإقناع أمير الكويت بعدم الاستغناء عن القوات البريطانية لضمان سلامة بلاده من العدوان العراقى ، وأكدت أنها على أتم الاستعداد للتعاون معه فى هذا الشأن ، وأشارت إلى عدم احتياجها لاستعراض قوتها أمام حاكم الكويت إلا أنها حريصة على تنمية ورفاهية الكويت[٢]. ويبدو أن أمير الكويت لم يعر بالاً إلى تلك المحاولات ، ففى١٢ أغسطس طالب الحكومة البريطانية بسحب قواتها من الكويت ، كما أرسل رسالة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى نفس اليوم طالباً منها وضع قوات عربية فى الكويت لحمايتها من أى تهديد عراقى ، فرد الأمين العام للجامعة برسالة فى نفس اليوم أكد فيها على موافقته[٣] ، بعد انضمامها لعضوية الجامعة العربية وميثاق الضمان الجماعى العربى للدفاع المشترك بين الدول الأعضاء فى الجامعة[٤] ، فى حين تأخرت الحكومة البريطانية فى الرد حتى٢١ أغسطس ، حيث اشترطت اكتمال وصول القوات العربية أولاً مقابل الانسحاب [٥] ، فأرسلت الحكومة الكويتية رسالة عاجلة إلى الأمانة العامة للجامعة العربية بذلك فى نفس اليوم ، وفور

(*) وقد أعلن مندوب الجمهورية المتحدة في جلسة ١٥ أغسطس ١٩٦١عن استعداده لمساندة الكويت في الحصول على عضويتها في الأمم المتحدة . انظر : محاضر جلسات مجلس الجامعة في دورته السادسة والثلاثين ، مضبطة الجلسة التاسعة بتاريخ ٥ أغسطس١٩٦١، ص٥٦ ، وبالفعل ساندتها رغم استخدام السوفيت حق الفيتو ضد مشروع قرارها بذلك في مجلس الأمن ، وفي النهاية حصلت على العضوية في مايو ١٩٦٣. انظر: قدري قلعجى : النظام السياسي والاقتصادي في دولة الكويت ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٥، ص٢٣.

(٣) محاضر جلسات مجلس الجامعة العربية في دورته العادية السادسة والثلاثين بالقاهرة ، مضبطة الجلسة السابعة ، بتاريخ ١٩٦١/٧/٢٠. وأيضاً :

-The Arab Leacue , Op.Cit , Vol .10 , P.312 . Vol . 10 ،

(4) Ibid , P. 265.

(١) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دورته العادية السادسة والثلاثين بالقاهرة في سبتمبر ١٩٦١، ص٧١. وأيضاً: نص الرسالتين ، ص٢٠٠، ص٢٠٣. وأيضاً: عبد الحميدعبد الجليل أحمد شلبي: مرجع سابق، ص٥٠٢.

(2) The Arab Leacue , Op.Cit , Vol .10 , PP . 314-315.

(٣) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دورته العادية السادسة والثلاثين بالقاهرة في سبتمبر ١٩٦١، ص٢١٢.

وصولها أصدر الأمين العام قراراً بتشكيل الهيئة التحضيرية للقوات العربية[١]. ومن ناحية أخرى ، طلب السفير البريطانى بالقاهرة من حكومة الجمهورية المتحدة فى محاولة يائسة إبقاء بعض القوات البريطانية فى الكويت كبعثة تدريبية للجيش الكويتى ، إلا أن "محمود رياض" مستشار رئيس الجمهورية المتحدة للشئون السياسية أكد على صعوبة ذلك مع وجود القوات العربية فى المنطقة [٢] ، و فى النهاية بدأت القوات البريطانية فى الانسحاب في٢٠ سبتمبر[٣] مع وصول طلائع القوات العربية أرض الكويت فى ١٠سبتمبر ١٩٦١[٤] .

ومع نهاية شهر سبتمبر وصل عدد القوات العربية إلى ٢٣٢٧ جندى ، شاركت فيها مصر والسعودية والأردن والسودان بناء على اتفاق أمير الكويت مع الجامعة العربية[٥] ، ولم تتم الحكومة البريطانية سحب قواتها من الكويت إلا فى ١٩ أكتوبر بعد اكتمال وصول القوات العربية[٦] ، مما يعنى وجود قوات الجمهورية العربية المتحدة [٧] فى خندق واحد مع القوات البريطانية ، وفيما يبدو أن أن الحكومة البريطانية تعمدت التلكؤ فى الانسحاب حتى اكتمال وصول القوات العربية لإظهارها فى صورة الحارس الأمين كالقوات العربية وخاصة الفرقة المصرية بعد تشهير حكومة القاهرة بنواياها غير الطيبة فى وجودها العسكرى بالكويت ،ومع ذلك استمر قاسم فى إصدار تصريحاته بأن الكويت جزءاً من العراق رغم انتهاء الأزمة وانضمام الكويت لعضوية الجامعة العربية ، كما استمر الإعلام العراقى يردد مضمون تصريحاته[٨] . ورغم أن عبدالكريم قاسم لم يستطع القيام بأى خطوة عملية لتنفيذ تصريحاته إلا أن الحكومة البريطانية انتهزت فرصة تجدد تصريحات قاسم فى ديسمبر ١٩٦١

---

(٤) نفسه ، ص٧١. وأيضاً: تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دورتها السابعة والثلاثين في مارس ١٩٦٢، ص٤٩.

(٥) عبد الواحد النبوي عبد الواحد : مرجع سابق ، ص ٥٩.

(٦) لبيب عبد الستار: قضية الخليج العربي (تفاعل دائم وصراع مستمر)، الطبعة الأولى، دار المجاني، بيروت، ١٩٨٩م، ص١٤٢.

(٧) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دورته السابعة والثلاثين في مارس ١٩٦٢، ص٥٠. وأيضاً: عبدالله الأشعل: قضية الحدود والخليج العربي، الطبعة الولى، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٧٨، ص٢٨.

(٨) ميمونة خليفة الصباح: مرجع سابق ، ص٤٣٢. وأيضاً : عبد الحميد محمد الموافي : مرجع سابق، ص٢٢١، ص٢٦٠.

(٩) قدري قلعجى : مرجع سابق، ص٢٣.

(١٠) يعقوب عبدالعزيز الرشيد : الكويت بين الحقيقة والتاريخ, دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٦٣، ص٥١، ص٥٨.

(١) يعقوب عبد العزيز الرشيد : مرجع سابق ، ص٥٢ ، ص٥٨.

م لاتخاذ ذلك ذريعة لعودة التدخل العسكرى المباشر فى الكويت ، فتحركت القوات الجوية والبحرية من كينيا وجنوب شرق قارة أفريقيا إلى الخليج العربى[١].

ومن الجدير بالذكر ، أن القوات العربية استمرت حتى إعلان حكومة البعث العراقية بعد الانقلاب ضد قاسم فى فبراير ١٩٦٣ احترامها استقلال الكويت[٢] ، بعد تخفيض القوات العربية من ٣٠٠٠ إلى ٣٠٠جندى فى نهاية ١٩٦٢ بناءً على طلب أمير الكويت[٣]. وبعد ، فمن الملاحظ أن الموقف المصرى الرافض لوجود القوات البريطانية بالكويت أثناء أزمة الكويت كان له دور رئيسى فى توتر العلاقات المصرية البريطانية .

- **ثورة اليمن ١٩٦٢ م والتناقض بين الموقف المصرى والبريطانى .**

مع بداية قيام ثورة اليمن فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢[*] بدأ التدخل المصرى العسكرى المباشر فى اليمن لمساندة الثورة ، رغم تردد عبد الناصر فى اتخاذ مثل هذا القرار قبل استقرار الأمور لحكومة الثورة داخلياً ، وقد كان للسادات الدور الرئيسى فى إقناع عبد الناصر باتخاذ مثل هذا القرار[*]، فعندما قابل عبد الرحمن البيضانى[*] عبد الناصر ليلة قيام الثورة لتحديد احتياجات منفذى الانقلاب من الدعم العسكرى المصرى ، كانت التوصية من السادات بأن مصر لا يسعها أن تشاهد

---

(٢) محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان ، ص ٦٧٨. وأيضاً : فتحي الديب : عبدالناصر وتحرير المشرق العربى ، ص ص٣١٥- ٣١٦ .

(٣) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مرجع سابق ، جريدة الأهرام، مقال بعنوان (هل يمكن عقد صفقة ..أو حتى عقد هدنة) ، بتاريخ ١٩٦٥/٨/١٣.

- Peter Mansfield , The Meddle East , P. 188 .

(4) The Arab Leacue , Op.Cit , Vol . 10 , P. 605 .

– وأيضاً : يعقوب عبد العزيز الرشيد : مرجع سابق ، ص ٨٥.

(*) بدأت بالانقلاب العسكري اليمني ظهر٢٦ سبتمبر بقيادة قائد أركان القوات المسلحة اليمنية "عبدالله السلال" على رأس ٣٩ ضابط من الجيش الذي لا يزيد عن ٤٠٠ جندى بتدمير قصر الإمامة بالدبابات، وبعد قتال عنيف هرب الإمام البدر من القصر قبيل تهدمه، في حين أعلن الثوار مقتله تحت أنقاض قصره، وبذلك تم إعلان ثورة اليمن على نظام حكم الإمامة= =الموصوف بالتخلف والاستبداد. انظر: فاروق عثمان أباظة : بريطانيا والحركة الوطنية فى الجنوب اليمنى المحتل (١٩٣٩ – ١٩٦٧)، مطابع جريدة السفير اليومية, ١٩٨٨م ، ص ص١٦٠-١٦١.

(*) استطاع البيضاني إقناع "محمد أنورالسادات" مستشار عبد الناصر لشئون اليمن والجنوب العربى والخليج العربي المحتل بأهمية المساعدة العسكرية المصرية في نجاح الثورة اليمنية. انظر: فاروق عثمان أباظة : مرجع سابق ، ص ص١٨٦–١٨٧، فأقنع السادات عبد الناصر بالأمر وخاصة بعد تأكيده على أن المساعدة لا تعد وعن كونها رمزية . انظر : نفسه، ص ص١٨٤–١٨٥.

(*) وقد كان للدكتور عبدالرحمن البيضاني دور كبير في تهيئة الرأي العام اليمني للثورة على الإمامة بكتاباته التي أفردت لها إذاعة صوت العرب المصرية مكاناً لإذاعتها لأهل اليمن،والتي كانت تدعو الشعب اليمني للثورة على نظامه المستبد. انظر: عبدالرحمن البيضاني

ما يجرى فى اليمن وهى مكتوفة الأيدى ، وأن الواجب القومى يحتم عليها التدخل العسكرى السريع والمباشر لضمان نجاح الثورة [١] . ومن الملاحظ أن أول بيانات مصر صباح ٢٧ سبتمبر أكد على وصول الطائرات الحربية المصرية مطارات اليمن لحماية الثورة من أى تدخل أجنبى سواء من السعودية أو السلطات البريطانية فى عدن[٢]. وبعد أن ضربت المدافع البريطانية منطقتى " مأرب وقشلة " [*] على الحدود مع الجنوب اليمنى المحتل اشتد إصرار مصر على التدخل العسكرى المباشر ، فأرسلت وحدة عسكرية برية متكاملة فى ٥ أكتوبر[٣]، كما تم عقد معاهدة دفاع مشترك بين حكومة الثورة والحكومة المصرية لتبرير الوجود العسكرى المصرى المباشر فى اليمن[٤].

ومن البديهى أن يؤثر التدجل المصرى العسكرى المباشر لمساندة الثورة على العلاقات المصرية البريطانية ، نظراً لخطورة ذلك على النفوذ العسكرى البريطانى فى الجنوب اليمنى عامة وعدن خاصة[٥] ، وخاصة بعد تحالف السعودية مع بريطانيا لوأد الثورة المدعومة من مصر

وعدن خاصة[٦] ، وخاصة بعد تحالف السعودية مع بريطانيا [*] لوأد الثورة المدعومة من مصر منذ بدايتها[١] . ومن الملاحظ أن للتدخل العسكرى المصرى المباشر للحفاظ على ثورة اليمن من الأخطار

: أسرار اليمن، الجزء الأول، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٢، ص ص١٠١-١٠٣، ص١٥٨، ص١٦٥، ص ص٢١٠-٢١١، ص ص٢٥٤-٢٥٥.

(١) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق ، ص١١٤، ص١١٧. وأيضاً : محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان ، ص ص٧٣٢-٧٣٤ .

(٢) أحمد حمروش : مرجع سابق، ج٣ ، ص ص٢١٧- ٢١٨.

(*) فضلاً عن دور فضيحة نزول الطيارين السعوديين إلى مطارى القاهرة وأسوان بطائرات حربية محملة بالأسلحة والمدافع الخفيفة ، بدلاً من إرسالها للقبائل اليمنية المعادية لحكومة الثورة الجديدة في ٢ و٣ أكتوبر، ثم فى ٨ أكتوبر. انظر : محمد حسنسن هيكل : سنوات الغليان ، ص ص٧٣١-٧٣٢.

(٣) عبد العزيز المقالح : عبد الناصر واليمن, الطبقة الثانية , مركز الحضارة العربى, القاهرة, ٢٠٠٠م ، ص٩٧.

(٤) أحمد حمروش : نفسه، ص ص٢١٩-٢٢٠.

(5) F.O , 371/172854 , Desatach . No 4 , from Beely to F.O , Date . Jan 24 , 1963 .

(1) F.O , 371/172854 , Desatach . No 4 , from Beely to F.O , Date . Jan 24 , 1963 .

(*)اضطر العرش السعودي لفعل ذلك بعد توضيح الإعلام المصري بأن التالى هو عرش السعودية. انظر: محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان ، ص ص٧٤٣-٧٤٥، ص١٠٥٨. كما كان للسعودية أسبابها للتدخل على هذا النحو ضد ثورة اليمن لتخوفها من تحول اليمن إلى دولة اشتراكية تكون تابعة لسياسة مصر في المنطقة مما يهدد نظام السعودية الحاكم ، ولاسغلال عبد الناصر قواته في اليمن للإطاحة بالأنظمة الحاكمة الموالية لبريطانيا والغرب وعلى رأسها السعودية ، ولاحتمالية تحريض الحكومة المصرية لحكومة ثورة اليمن بالمطالبة اليمنية التاريخية ببعض حقها في أراضي اقتطعتها السعودية منها مثل عسير ونجران ، وخاصة مع افتقار السعودية لجيش نظامي متطور. انظر : حسن أحمد حسن : السياسة الخارجية السعودية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٤-١٩٨٢، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٦، ص١٨٧.

الخارجية الدور الرئيسى فى تحالف بريطانيا مع السعودية ثم الأردن[٢] ، فما أن وصلت القوات البرية والطائرات الجوية المصرية أرض اليمن في٥ أكتوبر ١٩٦٢حتى بدأت الاجتماعات بين الأمير " فيصل" ولى عهد السعودية الذى تزامن وصوله لندن مع نزول القوات المصرية أرض اليمن وهارولد ماكميلان ووزير خارجيته " دوجلاس هيوم(D.Hiome) " ، والنواب المحافظين والقائلين بإهانة عبد الناصر لهم من أيام حرب السويس ، أمثال "جوليان إيمري " "ودوجلات وايت(D.Weat) " رئيس جهاز المخابرات البريطانيةالخاصة بالشرق الأوسط(M.16) ، وقد اتضح التحالف جلياً فى تلك الاجتماعات مع ضم الأردن إلى القائمة [٣]. هذا على الرغم من تصريحات المسئولين البريطانيين التى توكد حرص الحكومة البريطانية على اتباع سياسة عدم التدخل فى شئون اليمن الداخلية[٤] .

وقد اتخذ التدخل البريطانى غير المباشر ثلاثة سبل رئيسية ، وهى تزويد السعودية بالأسلحة لتقديمها للملكيين ، وتزويد الأردن بالأسلحة لنفس الغرض ، وتدريب قبائل الملكيين فى الجنوب وتزويدهم بالسلاح ، فضلاً عن التدخل المباشر عن طريق جنود المرتزقة البريطانيين ، فمنذ قيام الثورة اليمنية نشطت الرسائل من عدن إلى لندن ، حيث حثت السلطات البريطانية فى عدن حكومتها بلندن على اتخاذ موقفاً معادياً للثورة والتدخل المصرى لمساندتها ، محذرين من انهيار النفوذ العسكرى البريطانى ومصالحها فى الجنوب اليمنى ، وعلى هذا الأساس بدأت سياسة بريطانيا المعادية للثورة والتدخل المصرى[٥] . ورغم إخطار حكومة القاهرة للحكومة البريطانية بأن المساندات المصرية لثورة اليمن جاءت بناءً على طلب منها ، وأن مصر ليس لديها أى مطامع توسعية فى المنطقة ، وأنها لن تتعرض للاحتلال البريطانى فى الجنوب اليمنى [٦] ، إلا أن السلطات البريطانية أصرت على التخلص من الوجود العسكرى المصرى والثورة على حد سواء ، فسهلت طريق مرور الموالين للملكية إلى الجنوب اليمنى عبرمنطقة "بيجان" المحتلة وأقامت لهم مراكز للتدريب وجندت بعض جنودها

---

(٢) عبدالعزيز المقالح : مرجع سابق ، ص ٩٤.

(٣) نفسه .

(4) United State (Foreign Relaltion 1961-1963) ,Vol XV111 , Editor Nina J. NOring , Gverment Printing Office , Washington , 1995, P. 177.

– وأيضاً : محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان ، ص ٩٢٠.

(٥) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق ، ص١٧٢.

(١) فاروق عثمان أباظة : مرجع سابق، ص ص٢٢٢–٢٢٣.

(٢) أمين هويدي : مرجع سابق، ص٩٩.

(٣) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبدالناصر ، مرجع سابق ، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان "الأسد البريطاني وطبول الخطر "، بتاريخ ١٩٦٢/١٢/٢٨.

كمرتزقة ، فضلاً عن الإتيان بآخرين لتدريب الملكيين ومساندتهم فى القتال ضد القوات المصرية وقوات الجمهورية ، ثم إرسالهم مزودين بالسلاح إلى الجمهورية اليمنية ، بنفس الطريقة كقوات خاصة[١] ، كما حرضت أمير منطقة "بيجان" على الحدود مع الجمهورية اليمنية على التدخل المباشر ضد القوات المصرية فى الجمهورية اليمنية ، وزودته بالأسلحة اللازمة للقيام بعمليات عسكرية ضدها[٢] ، وكذلك ساندته بالمعونة الفنية فى التخطيط والتنظيم والتدريب ، فضلاً عن تشغيل الأجهزة اللاسلكية للملكيين[٣] . وفى ظل هذه الحالة كان من البديهى أن يتحول الوجود العسكرى المصرى المباشر فى اليمن لمساندة الثورة من مجرد قوات رمزية إلى مضاعفة وجودها العسكرى ، فضلاً عن إقامة مراكز التدريب للقوات الجمهورية ، وإنشاء فرق عسكرية كاملة للتصدى لتلك الأخطار المحدقة بهم[٤].

وعلى الجانب الآخر, شنت الحكومة البريطانية والسلطات البريطانية فى الجنوب اليمنى المحتل حملات دعائية شرسة ضد مصر ، متهمة إياها بالتدخل فى شئون اليمن الداخلية بهدف توسيع دائرة نفوذها ، وأن القوات العسكرية المصرية فى اليمن ليست سوى استعمار مصرى لليمن[٥]. ومع ذلك ، لم تكترث الحكومة المصرية لمثل هذه الحملات ، وراحت تدرس مسألة تحديث زيادة حجم القوات المصرية فى اليمن حيث انقسمت المؤسسة العسكرية المصرية على نفسها تجاه هذا الأمر ، كما أصيب عبد الناصر بحيرة شديدة تجاه ذلك ، فمن ناحية ألح قائد القوات المصرية باليمن" أنور القاضي" على عبد الناصر للتمهيد لسحب قواته من اليمن بدلاً من زيادتها ، نظراً لخطورة وضعها

---

(4) F.O, 371/174483, Tel. No 1031, from Jedda to F.O, Date. Sep 4 , 1964 .

– وأيضاً : أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق، ص ص١٧٢–١٧٣. وأيضاً : عبد الرحمن سلطان : الثورة اليمنية وقضايا المستقبل ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٥٣–٥٤. وأيضاً : نجيب قحطان الشعبي : الحركة الثورية والصراع السياسي في جنوب اليمن ١٩٦٣–١٩٦٧، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م، ص١٢٣.

(٥)على شبكة الإنترنت : نفسه ، مقال بعنوان "هذه هي الحقيقة الآن في اليمن" ، بتاريخ ١٩٦٤/٥/١. وأيضاً : أمين هويدي : مرجع سابق، ص١٠٢.

(٦) أحمد يوسف أحمد : نفسه، ص ص١٧٢–١٧٣. وأيضاً : فاروق عثمان أباظة : مرجع سابق، ص ٢٢٥. وأيضاً : خديجة أحمد على : العلاقات اليمنية السعودية (١٩٦٢– ١٩٨٠)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣، ص ١١٢.

(٧) أمين هويدي : نفسه، ص١٠٣، ص١٠٤.

(١) خطاب لعبد الناصر في أسوان بمناسبة البدء في بناء جسم السد العالى في ١٩٦٣/١/٩م ، مصلحة الاستعلامات : خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبدالناصر ، القسم الرابع ، ص٣٠٦ . وأيضاً : نجيب قحطان الشعبي : مرجع سابق ، ص١٢٣. وأيضاً : أنتوني ناتنج : مرجع سابق ، ص٣٩١.

هناك ، حيث النقص الشديد فى المعلومات التى على هداها يتم الهجوم ، فضلاً عن عدم وضوح الخرائط الاستراتيجية ، بالإضافة إلى الطبيعة الجبلية التى لم يعتد عليها الجنود مما يسهل الفتك بهم من قبل القبائل الملكية[١] . ومن ناحية أخرى ، كان عبد الحكيم عامر "رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية" يمثل قوة دفع لإقناع عبد الناصر بالتصعيد العسكرى فى اليمن لأسباب شخصية[*] ، فبعد زيارته لليمن فى نهاية أكتوبر ١٩٦٢ استطاع إقناع عبد الناصر بسرعة سحق المقاومة الملكية فى حال زيادة حجم القوات المصرية باليمن ، كما أكد فى تصريحاته على سيطرة قواته تماماً على الحدود الشمالية والشرقية لليمن[٢].

ومع وصول الإمدادات العسكرية للقوات المصرية فى اليمن أعلنت الحكومة المصرية فى الأسبوع الأخير من نوفمبر أن قواتها حققت نصراً كاملاً فى اليمن بعد تراجع المقاومة الملكية على أثر اعتراف الحكومة الأمريكية بالجمهورية اليمنية ، ولكن المعارك ما لبثت أن استئونفت بضراوة بين أنصار الملكية المدعومين بشدة من بريطانيا وبين الجمهوريين فى الأسبوع الثانى من ديسمبر ١٩٦٢ ، الأمر الذى تطلب زيارة ثانية لعامر فى منتصف ديسمبر ، وأعقبها تعزيزات مصرية أخرى للقوات المصرية بالجنود والأسلحة[٣]. ومع اتساع نطاق المساعدات المصرية للجمهورية اليمنية ، زاد إصرار الحكومة البريطانية على مساندة الملكيين ، كما استطاعت إقناع الأمريكيين بمساندتها فى التدخل العسكرى المستتر لصالح الملكيين فى الجمهورية اليمنية ، وخاصة بعد تزويد السوفيت للجمهوريين والمصريين بالسلاح ، وبدأ التمويل البريطانى الأمريكى للملكية بالمرتزقة والأسلحة[٤] .

وبذلك استطاعت الحكومة البريطانية خلق صعوبات مؤثرة على الوجود المصرى فى اليمن فى نفس وقت تحسن العلاقات الاقتصادية مع مصر[٥] ، فردت القوات المصرية بقصف قوات المرتزقة البريطانية فى منطقة "مأرب" على الحدود مع بيجان ، مما أدى إلى إعلان قوات الاحتلال

---

(٢) مذكرات المشير محمد عبد الغني الجمسى : ص ٣١. وأيضاً : مجلة آخر ساعة ، بتاريخ ٨ يونيو ١٩٨٨ ، ص ص٢-٣. وأيضاً : أحمد حمروش : مرجع سابق ، ج٣ ، ص ص ٢٢٩- ٢٣٠.

(*) حيث وجد عبد الحكيم عامر في التدخل المصري في اليمن فرصته الحقيقية لتأكيد نفوذه المهدد على قيادة القوات المسلحة المصرية، بعد دوره السلبي في الانفصال السوري عن مصر، وبالفعل استطاع تمكين نفسه بعد التصعيد، وخاصة مع هجوم فبراير ١٩٦٣. انظر : أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق ، ص١٣١.

(٣) نفسه، ص ص٢٠٧- ٢٠٨.

(١) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق ، ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

(2) United State (Foreign Relaltion 1961-1963), Vol XV111, PP. 176-177.

(3) F.O , 371/178578 , Letter , from Beith to Stevens , Date. Jan 31, 1963.

البريطاني فى الجنوب اليمنى بأنها ستقصف أية طائرة مصرية تقترب من الحدود معها[١]، ومن ناحية أخرى ، استغلت قصف القوات البرية والجوية المصرية لمواقع الملكيين فى القبائل الموالية لهم[٢] ، لقطعهم طريق المواصلات البرية عنهم ، ولرغبتها فى السيطرة على تلك المواقع للجمهوريين[٣] ، فشنت حملة إعلامية شرسة ضدهم ، متهمة إياهم بقذف المدنيين فى اليمن بوحشية[٤].

وعندما قامت القوات المصرية بقصف مواقع تجمع الملكيين وتدريبهم فى قاعدة نجران بالسعودية على الحدود لتفريقهم[٥] قامت هيئة الإذاعة البريطانية (ب.ب.س) بتقديم نشرات ملخصة مسجلة إذاعياً عن اتهامها والإذاعات العالمية للقوات المصرية بالتمهيد لغزو السعودية إلى الأمم المتحدة كما اتهمت إذاعة صوت العرب المصرية بأنه صوت لايصدر منه سوى التهديد السافر بالقتل والنهب والغزو للدول المجاورة ، وكذلك اتهمت الوجود المصرى فى اليمن بأنه استعمار عسكرى توسعى يهدف للسيطرة على السعودية حيث البترول ، ووصفت أمير "بيجان" بالبطل وخاصة عندما سب عبدالناصر والسلال فى الإذاعة البريطانية ، إلا أن "ويليام بيتر" عضو مجلس العموم البريطانى الذى زار اليمن وبرفقة بعثة الإذاعة البريطانية (ب.ب.سي) أصدر تصريحاً رسمياً كذب فيه ادعاءات الإذاعة البريطانية ، مؤكداً على تشويهها للحقائق ، كما علق هيكل على موقف الإذاعة البريطانية ، بأنه يعبر عن يأس الحكومة البريطانية من تغيير الأوضاع فى اليمن ، وخاصة بعد الاعتراف الأمريكى بالثورة اليمنية[٦] .

وفى الوقت الذى تم فيه الاعتراف الأمريكى بالثورة اليمنية انقسمت دوائر صنع القرار فى بريطانيا على نفسها حول مسألة الاعتراف بالجمهورية اليمنية منذ قيام ثورة اليمن سواء داخل البرلمان أو داخل الحكومة البريطانية[٧] . وفى نهاية الأمر استقر الرأى على عدم الاعتراف بالحكومة بالحكومة اليمنية ، رغم الموافقة المبدئية على الاعتراف بها ، وخاصة مع إقالة عبد الرحمن البيضانى

---

(٤) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مرجع سابق ، مقال بعنوان (بريطانيا والثورة في اليمن)، بتاريخ ، ١٩٦٢/١٠/٢٩.

(٥) نفسه ، مقال بعنوان (الأسد البريطانى وطبول الخطر)، بتاريخ ١٩٦٤/١٢/٢٨.

(٦) أحمد يوسف أحمد : نفسه ، ص١٤٦.

(٧) فاروق عثمان أباظة : مرجع سابق ، ص ص ٢١٤-٢١٦.

(٨) محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان ، ص ص ٧٤٨ -٧٤٩.

(١) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مرجع سابق ، جريدة الأهرم ، مقال بعنوان (الأسد البريطاني وطبول الخطر)، بتاريخ ١٩٦٢/١٢/٢٨م.

(٢) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق ، ص١٧١.

فـى ينـاير ١٩٦٣ والـذى كـان قـد اسـتطاع إقناعهـا بـالاعتراف بحكومـة بـلاده [١] ، فأعلنـت الحكومـة البريطانية فى نهاية يناير١٩٦٣عدم اعترافها رسمياً بالجمهورية اليمنية بحجة عدم استقرار الوضع لها فـى اليمن[٢] . وقد أدى إعـلان عـدم اعـتراف الحكومـة البريطانيـة بحكومـة اليمن إلـى تـوتر العلاقـات بشدة بين مصر وبريطانيا ، فقد اعتقدت الحكومـة المصرية أن قرار رئيس الـوزراء البريطـانى بعدم الاعتراف قد اتخذ بتأثير من السلطات البريطانية فى الجنوب اليمنى المحتل ، فضـلاً عن عدم قدرة أعضاء حزب العمال بمجلس العموم الإصرارعلى موقفهم الداعى اللاعتراف بالنظام الجمهورى اليمنى [٣] .

وعلى الجانب العسكرى احتدم القتال منذ الهجوم المصرى على الملكيين فى ديسمبر ١٩٦٢ المعروف بهجوم رمضـان ، ووصـل الأمـر إلـى تبـادل الغـارات الجويـة بـين القـوات المصـرية والقـوات البريطانيـة علـى الحـدود الجنوبيـة للجمهوريـة اليمنيـة[٤] ، فـى حـين حصـل الملكيـون علـى المزيـد مـن المسـاعدات العسـكرية مـن بريطانيـا[٥] بنـاءً علـى نصـيحة " السـير آليـك دوجـلاس" رئـيس المخـابرات البريطانية M-I6 باستنزاف القوات المصرية فى اليمن مادياً وبشرياً بالاعتماد على الطبيعة الجبلية لأرض اليمن ، فضـلاً عـن النظـام القبلـى المتعصـب [٦] ، وقـد سـاندتها السـعودية رغـم إدراكهـا بأنهـا مخلب قط فى يد بريطانيا باليمن[٧] . ثم إن بريطانيا لعبقت دورها فى إفشال محاولات فض الاشتباك عن طريق صلح بين الجانبين المصرى والسعودى ، والجانبين الجمهورى والملكى بعد هجوم رمضان ، برغم تأكييد الوثائق على تجاوب مصر والسعودية للاتفاق على وقف الحرب الدائرة فى اليمن[٨] . وبرغم ذلك استطاعت جهود الجامعة العربية للصلح بين المتنازعين إقناع الأردن بالتخلى عن دخولها الحرب فى أكتوبر١٩٦٣[٩] ، وبذلك فقدت بريطانيا شريكاً غير فعال فى الحرب , ويبدو أنها نجحت

---

(٣) أحمد حمروش : مرجع سابق ، ج٣ ، ص٢٢٥.

(4) F.o, 371/1728578, Letter , from Beith to Stevens, Date . Jan 31 , 1963 .

– وأيضـاً: أحمـد يوسـف أحمـد : نفسـه ، ص ص١٧١–١٧٢. وأيضـاً : فـاروق عثمـان أباظـة ، مرجـع سـابق ، ص٢٢٤. وأيضاً : أنتوني ناتنج : مرجع سابق ، ص٣٨٩.

(5) F.O, 371/178578 , R.No 5 , from Beely to F.O , Date . Jan 16 , 1964 .

(٦) أنتوني ناتنج : مرجع سابق، ص٤٠٠.

(٧) خديجة أحمد علي : مرجع سابق، ص١٣٨.

(١) محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان، ص ص٧٦٩–٧٧٠.

(٢) نفسه، ص ص٨٢٠–٨٢١.

(٣) نفسه، ص ص١٠٧٦–١٠٧٨.

(٤) بطرس بطرس غالي : الناصرية وسياسة مصر الخارجية، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٢٣، القاهرة ، بتاريخ يناير ١٩٧٨، ص١١٨.

فى إقناع حكومة السعودية برفض الصلح مع مصر ، وتفضيل استمرار استنزاف القوات المصرية[١] ، ، فازدادت الهجمات العسكرية من الملكيين على الجمهوريين ، مع إحباط السعودية لكل الجهود المبذولة لحل الأزمة سلماً بحجة إعادة نظام الإمامة كحل للصلح[٢] . ومن الملاحظ أن القوات البريطانية استطاعت تنظيم صفوف الملكيين بعد فشل محاولات فض الاشتباك ، وكان من نتائج الدعم الكامل المستتر الذى قدمته الحكومة البريطانية للملكيين أن قاموا بهجوم أكثر تنظيماً بلغ ذروته فى أوائل عام ١٩٦٤ ، حيث استطاعوا قطع طريق صنعاء – الحديدة وطريق تعز –مأرب – صعدة ، ولم تستطع القوات المصرية فتحهما إلا بعد قتال عنيف ، وبذلك استطاعت القوات البريطانية دفع الملكيين ومساعدتهم بقوات المرتزقة لتعويض ما خسره الملكيين فى هجوم رمضان[٣] لذا حاولت القيادة المصرية الخروج من هذا المأزق ، فانتهز عبدالناصر فرصة وجود الأمير فيصل ولى العهد السعودى فى مؤتمر القمة العربية الأول بالقاهرة فى يناير ١٩٦٤ لمحاولة التهدئة بين الجانبين ، وإنهاء الحرب الدائرة فى اليمن[٤] ، بناء على قرار مؤتمر القمة فى ١٧ يناير ١٩٦٤[٥]. وعلى الجانب الآخر، أصرت الحكومة البريطانية على إفشال عقد أى اتفاق بين الجانبين رغبةً منها فى استنزاف قوة الحكومة المصرية حتى النهاية ، فزودت الحكومة السعودية بطائرات "كانبرا" المقاتلة بعيدة المدى ، فضلاً عن القذائف والصواريخ الجوية فى يناير ١٩٦٤ ، وإرسال بعضها للملكيين والمرتزقة التابعين لهم ، كما استمرت فى إرسال الخبراء الفنيين البريطانيين ، والمدربين العسكريين إلى مراكز التدريب السعودية للملكيين كمرتزقة لإرسالهم إلى ساحة القتال ضد القوات المصرية فى اليمن[٦] ، فضلاً عن إرسال بعثة عسكرية بريطانية كاملة للسعودية[٧].

وبعد تخفيف الحكومة السعودية من دعمها للملكيين إثر مؤتمر القمة الأول بالقاهرة [٨] ورفضها إرسال طائرات الكانبرا للجنود المرتزقة لاستخدامها للقتال ضد القوات المصرية [٩] استؤنفت

---

(٥) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق ، ص ص٣١٢-٣١٣.

(٦) أنتوني ناتنج : مرجع سابق ، ص٣٩١.

(٧) أحمد يوسف أحمد : نفسه ، ص٢٧٩.

(٨) أحمد حمروش : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص٢٤٢.

(٩) خيري حماد : التطورات الأخيرة في قضية فلسطين ، ص ص ٤٣٢-٤٣٤.

(1) United State (Foreign Reletion1964-1968) , Vol XX1 , P.429.

(٢) ملحق الأهرام الأسبوعى (جريدة الأهرام) ، بتاريخ ١٩٦٥/٣/١٩ . وأيضاً : بتاريخ ١٩٦٥/٨/١٢.

(٣) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مرجع سابق، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان (غارة على أطلال قلعة) بتاريخ ١٩٦٤/٤/٣.

(٤) خديجة أحمد علي : مرجع سابق، ص١٥٥.

الاحتكاكات العسكرية بين القوات المصرية والقوات البريطانية فى الجنوب اليمنى ، ففى ٢٨ مارس شن سلاح الطيران البريطانى غارة من الجنوب اليمنى المحتل على قلعة تاريخية بمنطقة "غريب " اليمنية ، وبررت الحكومة البريطانية تلك الغارة كرد على الهجمات اليمنية المتكررة على الحدود مع الجنوب اليمنى ، فى حين تقدمت الجمهورية اليمنية بشكوى بريطانيا لدى مجلس الأمن بتحريض مصر ، وتم مناقشة الشكوى بصورة توضح المأزق التاريخى الذى وقعت فيه السياسة البريطانية آنذاك ، وصدر القرار بإدانة تلك الغارة والاحتكاكات عامة ، ولم يمتنع عن التصويت سوى بريطانيا والولايات المتحدة[١].

والشىء الجدير الذى يثير الانتباه أن الحكومة المصرية لم تكن على يقين من تدخل قوات الحكومة البريطانية المباشر فى حرب اليمن كجنود مرتزقة إلا بعد حصولها على وثائق تؤكد ذلك[٢]، وقد وقد أثار نشر هيكل لهذه الوثائق فى جريد الأهرام ضجة كبيرة فى صفوف الرأى العام العالمي وخاصة البريطاني ، مما أدى إلى عقد مجلس العموم البريطانى جلسة لمناقشة القضية فى ٣ مايو ١٩٦٤ ، فى حين أكد مامكيلان عن عدم علمه بتلك النشاطات العسكرية فى اليمن ، كما نفى الحاكم العام البريطانى للجنوب اليمنى السير كنيدى تريفاسكيس علمه أيضاً ، وقد أكدت جريدة الأوبزرفر على صحة هذه الوثائق ، وقد أدت تلك الضجة إلى تهدئة بريطانيا لنشاطها العسكرى فى اليمن لتسلم دورها للفرنسيين[٣]. وعلى الجانب الآخر ، اتهمت القيادة المصرية بريطانيا بتهريب السلاح والأموال والجنود للملكيين ، مما أدى إلى خلق مشاكل فى اليمن ، وأكد عبدالناصر على أن أى مشاكل تختلقها بريطانيا ضد القوات المصرية فى اليمن ستقابل بمشاكل فى الجنوب اليمنى ضد القوات البريطانية[٤] ، كما اتهمها وزير الخارجية المصرى بذلك أثناء لقائه مع "بيلى" السفير البريطانى بمصر فى سبتمبر ١٩٦٤[٥] .

.

---

(٥) ملحق الأهرام الأسبوعي (جريدة الأهرام)، بتاريخ ١٩ /٣/١٩٦٥. وأيضاً : ١٢ /٨/١٩٦٥. وأيضاً : أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق ، ص٢٨٠.

(٦) على شبكة الإنترنت : نفسه، مقال بعنوان (هذه الحقيقة الآن في اليمن) ، بتاريخ ١/٥/١٩٦٤. وأيضاً : ملحق الأهرام الأسبوعي(جريدة الأهرام) ، بتاريخ ١/٥/١٩٦٥ .

(١) محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان ، ص ص ٧٨٣-٧٨٦.

(٢) خطاب له في عيد الثورة الثاني عشر بالقاهرة في ١٩٦٤/٧/٢٣، مصلحة الاستعلامات : خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبدالناصر ، القسم الرابع ، ص ص٣٠٥-٣٠٦.

(3) F.O, 371/174482, Letter , from Beely to Scrivener , Date . Sep 18 , 1964 .

وفور فوز حزب العمال البريطانى برئاسة الحكومة فى أكتوبر ١٩٦٤ تفاءل عبد الناصر خيراً، لدعوة ذلك الحزب من قبل بالاعتراف بحكومة الجمهورية اليمنية والتخلى عن القاعدة البريطانية فى عدن مقابل القواعد الدائمة فيما وراء البحار[١] ، على هذا الأساس تحسنت العلاقات المصرية البريطانية فبدأ الحوار البناء بين الحكومتين ، وبرغم حسن نوايا المصريين إلا أن البريطانيين استمروا فى استنزاف القوات المصرية فى اليمن اقتصادياً وعسكرياً حتى نهاية ١٩٦٤ ، لذلك سعى عبد الناصر لعقد اتفاقية "أركويت" فى خريف ١٩٦٤ مع السعودية لسحب قواته من اليمن[٢] ، ولكن الحكومة البريطانية أصرت على إفشال تلك الاتفاقية فحرضت السعوديين على رفض تنفيذها ، للتصدى لأى دور سياسى للقيادة المصرية فى شبه الجزيرة العربية ، والتأكيد على أن هدف عبد الناصر هو السيطرة على تلك المنطقة دون السعوديين ، وبالفعل استطاعت إقناع السعودية بذلك طوال شتاء ١٩٦٤-١٩٦٥ ، والنصف الأول من ١٩٦٥ . ومن الملاحظ أن رئيس الوزراء العمالى نفسه كان المشرف على ذلك ، كما أشرف على إرسال جنود لليمن كمرتزقة للقتال لصالح الملكيين ، فضلاً عن المساندة بالتدريب والأسلحة ، وفى نفس الوقت أعلن أن حكومته اتبعت سياسة صارمة تؤكد عدم التورط فى حرب اليمن[٣] ، كما استطاع إقناع الأمريكيين بزيادة مساعداتها للاستمرار فى استنزاف القوات المصرية ووضعها فى مرحلة الجمود العسكرى ، بدون نصر حاسم لأيٍ من الملكيين أو الجمهوريين[٤].

ومن الملاحظ أن الحكومة المصرية اتخذت قرارها بالتجميد العسكرى المصرى فى اليمن والاتجاه نحو الحل السلمى للأزمة بعد أن كانت تتطلع إلى نصر حاسم [٥] ، وقد نتج عن التجميد العسكرى المصرى هدوء المعركة منذ أبريل ١٩٦٤ ، حيث هدأت هجمات الملكية[٦] ، وخاصة بعد فضيحة الوثائق البريطانية التى أكدت تورطها فى الحرب ، إلا أن القوات المصرية أرادت التخلص من هذه الحالة التى كلفتها خسائر بشرية ومادية باهظة ، فشنت هجوماً واسعاً النطاق هو الأكبر من نوعه بعد هجوم رمضان ، فى الفترة من نهاية يونيو وبداية أغسطس ، إلا أنه لم يحسم المعركة ، حيث استأنف الملكيون والمرتزقة نشاطهم العسكرى فى ديسمبر ١٩٦٤[٧] بعد إشراف " هارولد ويلسون " رئيس

---

(٤) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق ، ص ص٢٨٠- ٢٨١.

(5) F.O, 371/180682 , R.No 1 ,from Gearge Middleton to Cordan .Walker , Date . Jan 7, 1964.

(6) F.O, 371/180646 , R- , from F.O to Delegation Anglo/ Fransh Discuesion on the Middle East at July 2 , Date . June 25 , 1965.

(7) F.O, 371/180655 , Tel . No 719 , from Washington to F.O , Date . Mar 23 , 1965.

(١) بيان لعبد الناصر في مجلس الأمة، بتاريخ ١٩٦٤/١١/١٢. مصلحة الاستعلامات : خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبدالناصر ، القسم الرابع ، مصدر سابق ، ص٧٧.

(٢) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق ، ص٢٧٠.

(٣) نفسه ، ص ص٢٧١-٢٧٢.

الوزراء البريطانى العمالى بنفسه على تطورات المعركة وعمله على إفشال اتفاقية "آركويت" المنعقدة فـي٢٣نـوفمبر ١٩٦٤ ، كمـا اسـتأنف الملكيـون هجمـاتهم فـى الفتـرة مـن ينـاير حتـى أغسـطس ١٩٦٥ ، واستطاعوا تحقيق نجـاح ولكن غير حاسم تجاه عودة حكم الإمامة فى اليمن[١] ، منتهزين فرصة التزام القوات المصرية بوقف إطـلاق النـار ، بنـاءً علـى اتفـاق "آركويـت" [٢] ، ممـا أدى إلـى فشـله كمـا أرادت الحكومة البريطانية التى لعبت دوراً رئيسياً فى استصدار قرار من مؤتمر دول حلف الناتو (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وغيرهم) فى مارس ١٩٦٥ بتزويد الملكيين بكل ما يلزم من مساعدات عسكرية بطريقة مستترة لاستمرار استنزاف قوة مصر عسكرياً واقتصادياً فى حرب اليمن باعتبار القضاء على قوة مصر يعنى القضاء على النفوذ السوفيتى فى الشرق الأوسط بأسره ، ولاعتقادهم بأن مصر مفتاح النفوذ السوفيتى فى المنطقة ، فضلاً عن ضمان الحفاظ على المصالح البريطانية والغربية البترولية فى المنطقة[٣]. وعلى هذا الأساس زودت الحكومة الأمريكية السعوديين بسلاح جوى جوى متطور للتصدى للطيران المصرى فى اليمن[٤]، كما عقدت الحكومة البريطانية صفقة أسلحة ضخمة مع السعودية فى مارس ١٩٦٥ بقيمة٥٠ مليون جنيه إسترلينى ، فضلاً عن إرسال بعثة عسكرية بريطانية للتدريب على السلاح[٥] ، تلك الصفقة التى كان البعض منها موجه حتماً ضد القوات المصرية فى اليمن .

وفى بداية أغسطس ١٩٦٥ اجتمع الأمير "فهد بن عبد العزيز" ولى العهد السعودى بعد تولى فيصل العرش مع رئيس الوزراء البريطانى بلندن واتفق الجانبان على توحيد موقفها من القوات المصرية واليمنية الجمهورية فى اليمن ، واستنزاف القوات المصرية عن طريق عدم الوصول إلى نصر حاسم للملكيين والجمهوريين على حد سواء ، مما يؤدى إلى انهيار سياسة عبد الناصر فى الشرق الأوسط[٦] . ورغم ذلك استمر عبد الناصر فى سعيه نحو الحل السلمى مع السعودية ، فاتجه إلى جدة بالسعودية فى ٢٢ أغسطس ١٩٦٥ لعقد اتفاقية الحل السلمى ، وتحديد موعد زمنى للانسحاب المصرى من اليمن حيث تم التوقيع عليها فى ٢٤ أغسطس[٧] ، أما الحكومة البريطانية

---

(٤) نفسه ، ص٣٥٣ ، ص٢٧١ .

(٥) نفسه ، ص ٣٥٥.

(6) F.O , 371/180651 ,Tel. No 18 , from U.K Delegation in Nato to F.O , Date. Apr 1 , 1965 .

(7) F.O, 371/ 180646 , R- ,from F.O to Delegation Anglo/ Fransh Discuesion on the Middle East at July 2 , Date . June 25, 1965.

(١) ملحق الأهرام الأسبوعي (جريدة الأهرام) ، بتاريخ ١٩٦٥/٤/٢. وأيضاً على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مرجع سابق ، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان "سؤال إلى الرياض وتساؤلات بعده"، بتاريخ ١٩٦٥/٤/٢.

(2) P.R.E.M , 13/173 , Conversion , Date . Aug 5 , 1965 .

(3) F.O, 371/ 183884 , R . No 1015 , from Georg Middlton to Stewart , Date .Oct 15 , 1965.

فتشككت فى نجاحها رغم انعقادها ، لاعتقادها بعدم تخلى عبد الناصر بهذه السهولة عن اليمن بعد أن أصبحت منطقة نفوذه . ومن ناحية أخرى ، أكدت للحكومة السعودية عدم مصداقية سعى عبد الناصر للحل السلمى ، فضلاً عن إقناعها للسعودية بعدم تخلى عبد الناصر عن قواته فى اليمن بهذه السهولة[١] ، كما أصرت على استفتاء شعبى فى الجمهورية اليمنية لاختيار حكومة ائتلافية من الجمهوريين والملكيين على حد سواء ، وكذلك أصرت على عدم اعترافها باليمن[٢].

وبناءً على اتفاق دول حلف الناتو فى مؤتمرهم المنعقد فى الفترة من ٣١ مارس– أول أبريل ١٩٦٥ حول ضرورة إفشال أى اتفاق تعقده مصر مع السعودية لسحب قواتها من اليمن ، لضمان التخلص من نفوذ عبد الناصر فى الشرق الأوسط عن طريق استنزاف قواته فى اليمن ، حتى يتم التخلص منها نهائياً على يد إسرائيل[٣] ، عمدت بريطانيا والولايات المتحدة إلى التخلص من الاتفاقية بتشجيع اليمنيين الجمهوريين المتنازعين على الحكم على عدم الانصياع لمطالب عبدالناصر باتخاذ موقف متصلب فى مؤتمر " حرض " المتفق عليه بين المصريين والسعوديين لوضع حل وسط بين الجمهوريين والملكيين ، فضلاً عن دورها العسكرى فى المعارك ضد القوات المصرية ، وإقناعها الملكيين بإحراز نصر عسكرى مما أدى إلى تصلبهم فى مؤتمر " حرض " ونتج عن تصلبهم فى المؤتمر إفشال الاتفاقية برمتها [٤]. وقد أكد رئيس الوزراء البريطانى أثناء لقائه مع جولدمائير وزيرة الخارجية الإسرائيلية في٢٣سبتمبر١٩٦٥ على إصراره إفشال اتفاقية جدة[٥] ، وخاصة بعد أن وصل عدد القوات المصرية إلى٤٠ ألف جندى ربيع ١٩٦٥[٦] ثم إلى٦٠ألف جندى مع نهاية ١٩٦٥[٧] ، بتكلفة مائة مليون جنيه مصرى سنوياً منذ نهاية١٩٦٢[٨].

- **بريطانيا وإجهاض اتفاقية وحدة مصر الثلاثية ١٩٦٣ .**

– وأيضاً : مذكرات صلاح نصر: ص٨٨ . وايضاً : على شبكة الإنترنت : نفسه ، مقال بعنوان "كنت في جدة"، بتاريخ ١٩٦٥/٨/٢٧.

(4) P.R.E.M , 13/415, Meeting Between Mrs.Golda Meir and Preme Minister, Date . Sep20-23, 1965.
(5) F.O , 371/ 180648 , R- , from F.O , Date . Apr 27, 1965 .
(6) F.O, 371/180656 , Meeting , Date . Sep 31 , 1965.

(١) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق ، ص٣٩١. وأيضاً : مالكولم كير : مرجع سابق ، ص٢٠٣.

(2) P.R.E.M,13/415,Meeting Between Mrs. Golda Meir and Preme Minister, Date . Sep20-23, 1965.
(3) F.O, 371/180656 , Meeting , Date. Sep 31 , 1965 .
(4) Paul Dresh , A History of Modern Yemen , Combridge university Press , London , P.102 .

(٥) فؤاد مطر : مرجع سابق ، ص ص٩٤–٩٥.

أدت ثورة حزب البعث العراقى فى ٨ فبراير ١٩٦٣ (*) على نظام حكم عبد الكريم قاسم[١] إلى قلق الحكومة البريطانية على مصالحها بالعراق ، وخاصة مع اعتلاء عبدالسلام عارف السلطة باعتباره من أنصار الوحدة مع مصر ، فشنت حملة إعلامية شرسة اتهمت فيها الثوار بمذابح ضد الشيوعيين فى العراق بطريقة انتقامية إلى درجة تحولت معها مياه نهر دجلة إلى دماء، وغرضها من ذلك زرع بذور الخلاف بين القيادتين المصرية والسوفيتية بعد تأكيدها على أن أمر اختيار عارف رئيساً لحكومة الثورة كان بوحى من عبد الناصر ، وأن القاهرة دبرت قيام الثورة ، فرد عبد الناصر بأن الثورة من وحى الشعب العراقى واختيار عارف ناتج عن ثقة شعبه فيه ، كما حاولت الحكومة البريطانية أن تسبق الأحداث فروجت لرفض حزب البعث العراقى للوحدة مع مصر ، فى حين أعلنت حكومة الثورة العراقية طلب الوحدة مع مصر فى نهاية فبراير[٢] ، وكل هذا فى ظل اعتراف الحكومة البريطانية بحكومة الثورة بعد أسبوع من قيامها ، ففى جلسة١٩فبراير بمجلس العموم أعلن " أنتونى هيث (Anthony Heath) " وزير الدولة لشئون الخارجية البريطانية أمر الاعتراف بها ، كما أعلن "هارولد بيلى" السفير البريطانى بالقاهرة تضامن حكومته مع حكومة الثورة لاعتدالها السياسي[٣] السياسي[٣] . وكانت الحكومة المصرية أول من اعترف بها ، حيث أبرق عبدالناصر لعارف بعد١٥دقيقة فقط من إعلان الثورة ليعلن اعترافه بها ، كما أفردت الصحف المصرية صفحاتها الأولى لتأييد الثورة ، وكذلك أذاعت الإذاعة المصرية بيانات المجلس الوطنى للثورة أولاً بأول [٤] .

لم يمض على قيام الثورة العراقية سوى شهر واحد حتى قامت ثورة حزب البعث السورى على الحكومة الانفصالية ، فكان بديهياً أن تدعمها مصر باعتبارها نصراً لسياسة عبدالناصر الوحدوية ، حيث لم يمر أسبوع حتى بدأت مفاوضات الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق[٥] التى استمرت طوال الفترة من١٤مارس حتى ١٧ أبريل ١٩٦٣[١].

(*) حيث هاجم سلاح الطيران العراقي مبنى وزارة الدفاع، الذي اتخذه قاسم مقراً له، في الساعات الأولى من صباح الجمعة ٨ فبراير ١٩٦٣، كما تحركت وحدات من الجيش العراقي إلى بغداد للسيطرة على المدينة، وبعد مقاومة عنيفة استسلم قاسم صباح اليوم التإلى فتم إعدامه وكبار معاونية وأعلنت حكومة الثورة برئاسة عبد السلام عارف. انظر : عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ص٥٢٤-٥٢٥ .

(٦) نفسه ، ص ص٥٢١ – ٥٢٢. وأيضاً : أحمد حمروش: مرجع سابق ، ج٣ ، ص١٧٨.

(٧) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مرجع سابق ، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان "الإيقاع الذي يدقه الاستعمار لكي نرقص عليه " ، بتاريخ ١٩٦٣/٣/١م .

(١) عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ص٥٢٧ – ٥٢٨.

(٢) نفسه ، ص ص٥٢٩-٥٣١.

(3) F.O , 371/178578 , R .No 5 , from Beely to F.O , Date . Jan 16 , 1964 .

مع بداية المفاوضات التقى السفير البريطانى بعبد الناصر لمعرفة موقف مصر من قيام الوحدة الثلاثية ، فأكد عبد الناصر على سعادته بقيام الانقلابين السورى والعراقي ، كما رحب بقيام وحدة ثلاثية معهما[٢] ، وفى نفس الوقت نشط بيلى فى إرسال البرقيات إلى حكومته [٣] ، الأمر الذى يدل على مدى قلق بريطانيا على مصالحا البترولية بالشرق الأوسط .

ومع إعلان اتفاقية الوحدة الثلاثية فى ١٧ أبريل ١٩٦٣ واعتبار البيان الختامى لها أن أعداء الوحدة العربية هم الاستعمار الذى يتمثل فى بريطانيا والغرب ، وكذالك الموالين لهم من الحكومات العربية التى تعمل لانفصال أى وحدة عربية[٤] أعلنت بريطانيا عن اتخاذ اجراءات عسكرية للتصدى للمظاهرات الشعبية فى قطر وإمارات الخليج العربي[٥] ، فنقلت قوات المظلات من بريطانيا إلى قبرص ، كما وضعت قواتها فى إمارات الخليج العربى المحتل وخاصةً إمارة عمان وإمارات الجنوب اليمنى المحتل فى حالة تأهب قصوى ، فضلاً عن المناورات المشتركة مع الأسطول الأمريكى فى البحر المتوسط والخليج العربى ، وكذلك دارت مناقشات حامية فى جلسة ٢٩ أبريل ١٩٦٣ بمجلس العموم البريطانى حول تبعات الوحدة السياسية على المصالح البريطانية ، وخاصة البترول فى المنطقة حيث أكد أنتونى هيث على حفاظ بريطانيا على تلك المصالح كما أكد على أن الوحدة فى طور التكوين[٦].

ومن ناحية أخرى ، قامت الحكومة البريطانية بكل ما بوسعها لمنع التنفيذ الفعلى للوحدة الثلاثية ، فشنت حملات إعلامية شرسة ضدها[٧] ، لإحداث وقيعة بين الحكومات الثلاث ، فقد

– وأيضاً : عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي: نفسه ، ص ص ٥٢٩–٥٣١. وأيضاً :
- Peter Mansfield , the Middle East , P . 234 .

(٤) علي شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مرجع سابق ، جريدة الأهرام، مقال بعنوان (المحاضر الرسمية لجلسات محادثات الوحدة الثلاثية) أربعة أجزاء ، بتواريخ ٢١– ٢٢ – ١٢ – ٢٤ – ٢٥ يونيو ١٩٦٣ . وأيضاً : مقال بعنوان (الجلسات الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية)، بتاريخ ٢٩ يونيو ١٩٦٣ .

(5) The Arab League , Op.Cit , Vol .10 , PP.716 – 717 .

(6) Ibid ، PP . 718 – 727 , PP. 758 – 764 .

(٧) مصلحة الاستعلامات : اتفاقيه الوحدة الثلاثية (القاهرة ١٧ أبريل ١٩٦٣م) ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٩ .

(1) F.O , 371 / 174483 , R- , From Jadda To F. O , Date . SeP 8 , 1964 .

(٢) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الدول العربية في دورته العادية الأربعين بالقاهرة في سبتمبر ١٩٦٣، ص٣٢.

(٣) علي شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مرجع سابق ، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان (خمسة أسابيع هزت الشرق الاوسط)، بتاريخ ١٩ / ٤ / ١٩٦٤ .

أشارت جريدة الأوبزيرفر البريطانية أن عبد الناصر تعمد إعلان وحدة فيدرالية لضم أكبر عدد ممكن من الدول العربية إلى إمبراطوريته الجديدة [١] . ورغبة منها فى تفادى انضمام الإمارات الخليجية لاتفاقية الوحدة شنت بريطانيا حملة دعائية فى هذه الإمارات اتهمت فيها مصر بتدبير مؤامرة لقلب نظم الحكم فى تلك الإمارات لتحويلها إلى جمهوريات عربية تمهيداً للسيطرة عليها عن طريق ضمها للاتفاقية [٢] . ومع قيام الشعب الأردنى بمظاهرات احتجاجاً على نظامه الحاكم فى نهاية الأسبوع الثالث من أبريل ١٩٦٣عقب أعلان اتفاقية الوحدة الثلاثية اشتد قلق بريطانيا على مصالحها فى المنطقة ، خوفاً على زوال عرش الأردن الموالى لها ، فأعلنت أنها اتخذت إجراءات عسكرية لمواجهة التطورات القائمة فى الأردن ، حيث أصدرت وزارة الخارجية تصريحاً رسمياً بأنها ستتدخل عسكرياً لمواجهة التطورات القائمة فى الأردن ، فى إشارة واضحة لاتهام عبدالناصر بالدور الرئيسى فى تدبير تلك المظاهرات[٣].

ومن البديهى أن تنشط الحكومة البريطانية للقضاء على الوحدة قبل تنفيذها لخطورتها الواضحة على المصالح البريطانية فى المنطقة ، فنجحت فى استقطاب حزب البعث السورى واستخدامه للتخلص منها[٤] ، وبالفعل قام حزب البعث السورى الحاكم فى ٤ مايو١٩٦٣ بتجريد الناصريين من قوتهم كحزب ، وشن حملات اعتقالات واسعة النطاق ضدهم ، ثم شن حملات دعائية ضد الحكومة المصرية اتهمها بأنها لا تريد الوحدة الثلاثية فى شكلها الجديد وإنما تريد السيطرة على سوريا كما حدث عام ١٩٥٨[٥] ، وتبعها إعلان حكومة البعث السوري رسمياً نقض اتفاقية الوحدة الثلاثية فى ١٨ يونيه ، وتبعته حكومة العراق[٦] . وقد ساندت بريطانيا نقض الحكومتين السورية والعراقية لاتفاقية الوحدة مع مصر [٧] ، وراحت تعقد الصفقات العسكرية مع حكومتى البعث العراقية والسورية كمكافأة

---

(4) News The Observer , No 8966 , Date . May 5 , 1963 , P. 10 .

(5) F.O , 371 / 174483 , R - , From Jadda To F. O , Date . SeP 8 , 1964 .

(٦) علي شبكة الإنترنت : نفسه ، مقال بعنوان (الثورة في الأردن ورحلة عبد الناصر إلى الجزائر)، بتاريخ ٣ / ٥ / ١٩٦٥.

(١) مذكرات أكرم الخوراني : ج٤ ، ص ٣٢١٢ .

(2) News The Opserver , No 8966 , Date . May 5 , 1963 , P. 10 .

– وأيضاً : أحمد بهاء الدين : أزمة الوحدة الثلاثية (فبراير – أغسطس ١٩٦٣) ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٣، ص ٩٧، ص ٢٠١، ص ٢٠٧ .

(3) F.O , 371 / 178578 , R . No 5 , From Beely to Butles(F.o) , Date.Jan 16 , 1964 .

- Peter Mansfield , The Middle East , P. 234 .

– أيضاً : أحمد حمروش : مرجع سابق ، ج٣ ، ص ص ١٢٦ – ١٢٧ .

(٤) خطاب لعبد الناصر في الإسكندرية بمناسبة الاحتفال باستقبال العائدين من اليمن في ١١ / ٨ / ١٩٦٣ . مصلحة الاستعلامات : خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الرابع، ص ص ٤١٧ – ٤١٨ .

على نقض الوحدة ، فضلاً عن عقدها اتفاقيات إمداد أنابيب البترول العراقية الجديدة عبر سوريا[١]. وكذلك أصبحت حكومتى البعث محل عطف وتقدير من كل الصحف البريطانية ، سواء التى تصدر من لندن أو بيروت[٢] .

على أية حال ، نجحت بريطانيا فى التخلصت من الوحدة الثلاثية عندما حاول عبدالسلام عارف العودة للوحدة مع مصر عقب تخلصه من حكومة البعث بانقلاب ٨ نوفمبر ١٩٦٣ [٣] لم تتم الوحدة بصورة مثالية ، ففى ٢٩ مايو ١٩٦٤ تم عقد اتفاقية لقيام وحدة مصرية عراقية [٤] [٤] ، والتى استقرت عند حد عقد اتفاقية سياسية موحدة بين البلدين فى ١٦ أكتوبر ١٩٦٤[٥] ، كما كما تم عقد برتوكول الوحدة الاقتصادية والسياسية تمهيداً للوحدة الكاملة بين البلدين ، فضلاً عن توحيد مجلس الرئاسة بينهما فى ٢٩ ديسمبر ١٩٦٤[٦] .

ومع ذلك راحت بريطانيا تعمل على إجهاد هذه الوحدة ، فشنت حملة دعائية لمنع انضمام دول أخرى لها وخاصة الجزائر ، محذرة إياها من خطورة الوحدة عليها باعتبارها صورة لسيطرة عبد الناصر على تلك الدول ، كما اتهمت حكومتى مصر والعراق بتدبير الانقلاب سراً ضد أنظمة الحكم فى إمارات الخليج المحتلة من قِبَل بريطانيا ، وأقامت الدليل بأن مصر قامت بشحن السلاح للحكومة العراقية لتقديمها للحركات الانقلابية المتوقعة فى تلك الإمارات ، وأشارت إلى أنها ستتهم مصر صراحة بذلك[٧] . كما اجتمع حلف الناتو فى الفترة من ٣١مارس حتى أول أبريل ١٩٦٥ لمناقشة كيفية كيفية القضاء على الوحدة المصرية العراقية ، وضرب أى وحدة عربية فى ظل زعامة عبدالناصر لضمان مصالح بريطانيا والغرب فى المنطقة ، وتم الاتفاق على ضرورة التخلص منه[٨] وتضافرت الجهود البريطانية مع دول الحلف المركزى للتخلص من الوحدة[٩] ، ويبدو أنها نجحت فى مساعيها

---

(٥) مذكرات أكرم الحوراني : ج ٤، ص ٣٢١٢ . وأيضاً : علي شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبدالناصر ، مرجع سابق ، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان (في الطريق إلى بحر الظلمات) ، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٩ .

(٦) علي شبكة الإنترنت : نفسه ، مقال بعنوان (غارة علي أطلال قلعة)، بتاريخ ١٩٦٣/٤/٣ .

(٧) نفسه .

(٨) فتحى الديب : عبدالناصر وتحرير المشرق العربى ، ص ص ٤٦٧-٤٧٢.

(١) فتحى الديب : عبدالناصر وتحرير المشرق العربى ، ص ص ٥٠٥-٥٠٦.

(2) F.O , 371 / 178578 , R . No 1 , From Beely to Butles , Date . Jan 7 , 1964 .

– وأيضاً : على شبكة الإنترنت : موقع دار الوثائق القومية، أرشيف مجلس الوزراء المصرى (كود أرشيفى ٨١) ، ملف ١٠٢١، وثيقة رقم ١، بتاريخ ١٩٦٥\٢\١٠.

(3) F.O,371/174483,Tel .No1162,from British Political Agemcy Doha to F.O , Date . Aug 7, 1964 .

(4) F.o , 371/180656 , Meeting of Nato Pact , Date . Mar 31- Apr 1, 1965 .

(٥) فتحى الديب : نفسه ، مستند رقم ١٧، ملحق بنهاية المرجع .

خلال عام ١٩٦٥ بعد محاولة الإطاحة بحكومة العراق الوحدوية [١] ، مما أدى بدوره إلى توتر العلاقات بين مصر وبريطانيا .

- **الدعم المصرى لقضايا التحرير فى الجنوب اليمنى وعُمان .**

من البديهى أن تتوتر العلاقات بين بريطانيا ومصر بسبب الدور المصرى فى مساندة قضايا التحرر من الاحتلال البريطانى للعديد من البلدان ولا سيما بلدان الوطن العربى ، ومن الواضح أنه كلما سعى شعب فعلياً للتحرر وجد الدعم الكامل من الحكومة المصرية ، الأمر الذى يثير سخط الحكومة البريطانية وبالتالى رغبتها الملحة للانتقام ، وقد حدث ذلك جلياً فى قضيتى تحرير الجنوب اليمنى وعُمان .

١ - قضيه تحرير الجنوب اليمنى .

منذ سيطر عبد الناصر على حكم مصر بدأ بتوجيه حملات دعائية شرسة ضد احتلال بريطانيا للجنوب اليمنى[*] ، ومناطق نفوذها بالخليج العربى وخاصة عمان ، فحاولت الحكومة البريطانية إثنائه عن توجيه تلك الحملات واتخذت مسألة تمويلها للسد العالى فى نهاية ١٩٥٥ وسيله لذلك[٢] ، إلا أن نظام عبد الناصر جعل الأولوية للهوية العربية ، حيث تحولت إلى قاعدة للكفاح ضد الاحتلال الغربى وخاصة البريطانى ، باعتبار أن ثورته طليعة الثورات فى المنطقة ، واتضح ذلك جلياً فى مساندته لجميع قضايا التحرير من الاحتلال والإمبريالية البريطانية والغربية[٣] ، على هذا الأساس اعتبرت حكومة إيدن عبد الناصر أشد المعادين لسياستها فى الجنوب اليمنى والخليج العربى[٤] ، وانتهز إيدن فرصة تأميم الحكومة المصرية للقناة ليشن حملة دعائية ضد عبدالناصر ، وبرر بعض الكتاب البريطانيين تلك الحملة من إيدن كرد لتوجيه عبد الناصر حملات دعائية شرسة ضد النفوذ البريطانى فى الشرق الأوسط ، فضلاً عن احتلالها للجنوب اليمنى والخليج العربى [٥].

---

(٦) نفسه، ص ص ٣٤٩-٣٥٠.

(*) أعلنت الحكومة البريطانية احتلال الجنوب اليمنى منذ عام ١٨٣٦. انظر: خديجة أحمد على : مرجع سابق ، ص ١٠٨.

(1).R.E.M , 11/1282 , Memorendum , from Broad of Trade to Prem Minister , Date . Oct 24 , 1955.

(٢) مارلين نصر : مرجع سابق ، ص١٧٩، ص٣٨٣. وأيضاً : إكرام بدر الدين و(آخرين) : الرأى العام المصرى وقضايا الديمقراطية والهوية (دارسة ميدانية)، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥، ص٤٣.

(٣) فاروق عثمان أباظة : مرجع سابق ، ص ص١٤٤-١٤٥.

(4) Harry D . Ellis , Op.Cit , P.71.

وبعد هزيمة حكومة إيدن على أثر حرب السويس١٩٥٦ وما تبعها من تضامن الشعوب العربية وخاصة الحركات التحررية فى الجنوب اليمنى ضد الوجود البريطانى[١] أصبحت الحكومة المصرية فى ديسمبر ١٩٥٦ المؤيد الرئيسى لحركات التحرر العربى ضد الاحتلال البريطانى[٢]. لذلك شنت الحكومة البريطانية حملات إعلامية متلاحقة بهدف التشكيك فى قدرة الحكومة المصرية على دعم الحركات التحريرية فى الوطن العربى [٣] ، كما أصرت على عدم التخلى عن قاعدة عدن الإستراتيجية فى المحيط الهادى فأرسلت التعزيزات العسكرية تباعا إلى القاعدة لقمع انتفاضه الشعب فى الجنوب اليمنى ، مما أدى إلى مصادمات عنيفة واشتعال الأزمة[٤].

فى حين شنت الحكومة المصرية حملات دعائية شرسة لتأييد انتفاضة الجنوب اليمنى ضد الاحتلال البريطانى[٥] ، كما طالب المندوب المصرى بجامعة الدول العربية مجلس الجامعة فى جلسة ١٠ ديسمبر ١٩٥٧ باتخاذ موقف حاسم تجاه ممارسات قوات الاحتلال التعسفية ضد أهالى الجنوب اليمنى المحتل ، فضلاً عن قضية الاحتلال من حيث المبدأ [٦].

وفور قيام الوحدة المصرية السورية فى٢٠ فبراير ١٩٥٨ ، أكد عبد الناصر بأن السياسة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة تتبلور فى ثلاث نقاط منها دعم القومية العربية التى تعتبر المسئولة تجاه قضايا التحرر ضد الاحتلال فى المنطقة العربية[٧] التى تبلورت فى المقاومة المسلحة ضدهم وضد الموالين لهم ، بالإضافة إلى فتح حكومة القاهرة مكاتب لاستقبال قادة الحركات التحررية بالقاهرة ، فضلاً عن مساندتهم للعمل على تحرير بلادهم مستعينين بالموظفين السوفيت فى الجنوب اليمنى المحتل[٨] ، كما أصر عبد الناصر على موقفه من احتلال بريطانيا للجنوب اليمنى رغم استمرار الحملات الدعائية البريطانية للتشكيك فى هدفه من طرد البريطانيين منها ، واتهامه بأنه يعمل على تحويل تلك المناطق إلى مجرد أقاليم فى إمبراطوريته الخاصة ، فأكد أثناء حديثه مع مراسل التليفزيون البريطانى "ودرو وايت" فى٢٨ يناير ١٩٥٩ بأن نظامه يسعى لتحرير الجنوب

---

(٥) فاروق عثمان أباظة : نفسه، ص ٢١١.

(6)Aryehoy Odfat , Op.Cit , P.47.

(٧) مصطفى حسن : مرجع سابق، ص ٢٨ .

(٨) وزارة الخارجية المصريه :ميكرو فيلم رقم ٢٨هـ (محفظة رقم ٦١) ، ملف رقم ٩،تقرير رقم ٤٣، بتاريخ١يولي١٩٥٧ . ,
- Philip Darby Op.Cit , P.102 .

(١) خطاب لعبد الناصر فى رشيد بمناسبة مرور ١٥٠ عام على طرد الإنجليز فى ٢٨ يوليو ١٩٥٠، مصلحه الاستعلامات : مجموعه خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الثانى ، ص ٥٦٧ .

(2) The Arab League , Op.Cit , Vol . 8(1954 – 1957) , P.595 .

(٣) خطاب لعبد الناصر فى دمشق فى ١٩٥٨/٢/٢٥ ، مصلحه الاستعلامات، نفسه، ص ص ١٩ – ٢٠ .

(4) F.O , 371 / 150923 ,Tel . No 19 , from F.O to Cairo , Date . Jan 6 , 1960 .

اليمنى والخليج العربى من أى احتلال ، وأن مسألة تكوين إمبراطورية فرعونية بالشرق الأوسط لا تعدوا عن كونها دعاية بريطانية لتفريق الدول العربية بدلاً من وحدتها ، وأنهى حديثه مؤكداً على أن حكومة القاهرة لا تستطيع أن تقف مكتوفة الأيدى وهى ترى المقاومة فى العالم العربى تخوض معركة استقلالها مع قوات الاحتلال البريطانى وغيره[١] ، وفى حديث آخر مع نفس المراسل فى أغسطس ١٩٦٠ أكد عبدالناصر بأن من حق أهل الجنوب العربى المحتل تقرير مصيرهم بأيديهم ، وطالب بأن تقوم علاقات بريطانيا معهم على الصداقة لا السيطرة والاحتلال[٢] ، وتحدث عن الأمر بطريقة وصفها بعض الكتاب بأنها دستوراً للتحرر من الاستعمار ، ووُصف عبد الناصر برائد فى الدعوة للتحرر من الاستعمار فى كل مكان[٣].

ثم إن الوحدة المصرية السورية أدت إلى قلق الحكومة البريطانية على وضعها فى الجنوب اليمنى فدفعت بمشروع اتحاد الجنوب العربى فى ١٩٥٨ ، والذى يهدف إلى جمع عدن صاحبة الوعى السياسى القومى مع الإمارات المختلفة الأخرى بالجنوب اليمنى المعروفة بالمحميات بزعامة بريطانيا فى اتحاد واحد [*] لضمان حماية المصالح البريطانية فى عدن[٤] ، وقد أدت المفاوضات بين حكام المحميات والحاكم العام البريطانى إلى عقد معاهدته فى فبراير ١٩٥٩ باستثناء عدن [٥] ، إلا أن بريطانيا استمرت فى سياسة الضغط على عدن لإجبارها على الانضمام للاتحاد ، حيث بدأت الضغوط الحقيقية تشتد مع بداية عام١٩٦٠ ، إلا أنها فشلت نظراً للوعى السياسى والقومى فى عدن[٦] ، فضلاً عن الحملات الدعائية التى شنتها حكومة القاهرة ضد الاحتلال البريطانى ومساوئه وطرق التحرر منه ، فتلقت بريطانيا تلك الحملات الدعائية بطريقة معادية ، لذلك بدأت العلاقات

---

(٥) حديث عبدالناصر فى ٢٨ يناير ١٩٥٩، مصلحة الاستعلامات : مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، القسم الثانى ، ص٢٥٧.

(١) مصلحه الاستعلامات ، مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الثالث ، ص ٢٢٨.

(٢) حسين فوزى النجار : قصة الاستعمار، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢ ، ص ص ٣٨ – ٣٩.

(*) بدأت فكرة اتحاد الجنوب العربى عام ١٩٥٤ على يد الحاكم العام البريطانى فى عدن، حيث وضع دستور الاتحاد فوافقت عليه الحكومة البريطانية وأيدته فى تقديم المشروع إلى سلاطين ومشياخ إمارات الجنوب اليمنى فى يناير ١٩٥٤، ولكن تم تجميده لمدة عامين حتى انتهاء التفاوض معهم، ثم قامت الحكومة البريطانية بوضع تعديلات شكلية على المشروع بعد حرب السويس، وعلى هذا الأساس تم استئناف المفاوضات إلى أن تم الاتفاق على المشروع فى عام ١٩٥٨ . انظر : قحطان محمد الشعبى : الاستعمار البريطانى ومعركتنا العربية فى جنوب اليمن، دار النصر، القاهرة، ١٩٦٢، ص١٣٨ . وأيضاً : نجيب قحطان الشعبى : مرجع سابق، ص ١٠٩ – ١١٠

(٣) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق، ص١٥٨، ص١٦٤ .

(٤) نفسه، ص١٦٤ .

(٥) نجيب قحطان الشعبى : نفسه، ص١١٤ .

متوترة عندما عادت بين حكومتى القاهرة ولندن فى مارس١٩٦١ ، وجاءت تقارير المخابرات البريطانية التى توضح مدى اهتمام حكومة القاهرة بمساندة الحركات التحررية من الاحتلال البريطانى فى الجنوب اليمنى والوطن العربى عامة ، لتوضح ضرورة تمويل البريطانيين للصحف اللبنانية الموالية لها للقضاء على مبادئ نظام حكم عبدالناصر[١].

وعقب عمل بريطانيا على انفصال سوريا عن مصر فى سبتمبر ١٩٦١ أعادت الكرَّة للضغط على عدن لضمها إلى اتحاد الجنوب العربى فى يناير ١٩٦٢ ، لاعتقادها بعزلة مصر بعد الانفصال[٢] فقد أعلن السير (شارلز هونستون) المندوب السامى البريطانى للجنوب اليمنى بعدن فى كلمته الافتتاحية للمجلس التشريعى بأن سياسة حكومته تهدف إلى ضم عدن إلى اتحاد الجنوب العربى[٣].

وعندما بدأت الإرهاصات نحو الثورة على نظام حكم الإمامة بالشمال اليمنى منذ موت حاكمها الإمام أحمد فى سبتمبر سارعت السلطات البريطانية فى عدن بضمها بالقوة للاتحاد ، وتحقق لها ذلك فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ الذى تصادف مع نفس موعد قيام ثورة اليمن على نظام الإمامة[٤] . إلا أن قيام ثورة اليمن عكر صفو سعادتها ، حيث خرجت المظاهرات الصاخبة فى صفوف الرأى العام بعدن منادين بالوحدة الشمالية والجنوبية لليمن كبديل لاتحاد الجنوب العربى ، ورفعت المنظمات السياسية بعدن هذا الشعار ، مما أدى إلى تقوية المقاومة لسلطات الاحتلال البريطانى[٥]. وعندما أعلن عن التدخل العسكرى المصرى المباشر لمساندة الثورة من الخطرين السعودى والبريطانى استدعى الحاكم العام البريطانى حكام المحميات ليأمرهم بإرسال رسائل إلى حكومة لندن لحثها على منع تهديد الجيش المصرى فى اليمن للجنوب اليمنى ، كما أشار إلى إصداره الأوامر إلى القاعدة البريطانية بعدن لتوزيع عشرة آلاف بندقية وعشرة ملايين قطعة من الذخيرة على وجه السرعة على مشايخ المحميات المتاخمة للحدود مع اليمن ، وخاصة إمارة " بيجان " ، فضلاً عن إغداق الأموال على شريف بيجان لتنفيذ سياستها فى محاربة القوات المصرية على الحدود الجنوبية لليمن الشمالية[٦]

---

(٦) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر ، الوثائق ، وثائق مصرية ، محاضر جلسات مجلس الوزراء، محضر الجلسة الأولى لعام ١٩٦٢ بتاريخ ٢١ يناير ١٩٦٢ .

(١) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق ، ص ١٦٥ . وأيضاً : خديجة أحمد على : مرجع سابق، ص١١١ .

(٢) نجيب قحطان الشعبى : مرجع سابق ، ص ص ١١٤ – ١١٥ .

(٣) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق، ص ١٦٥ .

(٤) نفسه .

الشمالية[١] ، لتفادى مساندة الجيش المصرى وثوار اليمن للقوميين فى الجنوب اليمنى ومحاولة التخلص من الوجود البريطانى[٢].

ومع ذلك هاجم عبد الناصر الاحتلال البريطانى فى عدن والجنوب اليمنى فى خطابه فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢ ، وطالب أهل الجنوب اليمنى بالعمل على تحرير بلادهم من الاحتلال البريطانى[٣] ، وقد تنبأت جريدة الأوبزرفر البريطانية فى أبريل ١٩٦٣ بتدبير من القوات المصرية فى اليمن مؤامرة لدفع الناس فى عدن والجنوب اليمنى المحتل على الثورة المسلحة ضد الاحتلال البريطانى ، كما تنبأت بتزويدها بالسلاح[٤] ، وقد تحققت نبؤتها ، حيث تجسدت العلاقات القوية بين المقاومة فى عدن والجنوب اليمنى وبين عبدالناصر عن طريق قواته باليمن ، لدعم الثورة المسلحة بالسلاح فور قيامها[٥] . ولم تكتف الحكومة المصرية بذلك بل أثارت مسألة تحرير الجنوب اليمنى فى الأمم المتحدة فى ربيع ١٩٦٣ ، حيث طالب المندوب المصرى لجنة تصفية المستعمرات بمناقشة تلك القضية فى ١٧ أبريل ، وعُقدت أولى جلسات المناقشة بناءً على قرار اللجنة[٦] ، بعد توجيه الدعوة للهيئات الوطنية فى الجنوب اليمنى للاستماع لوجهة نظرهم ، واستمرت الجلسات حتى ٣ مايو حيث عرض الوفد الوطنى للجنوب اليمنى وجهة نظره التى طالب فيها بالاستقلال التام من الاحتلال البريطانى وإلغاء معاهدة اتحاد الجنوب العربى الفيدرالى بزعامة بريطانيا ، كما أصر على إجراء استفتاء عام للشعب حول تقرير مصيره تحت إشراف الأمم المتحدة ، فى حين برر المندوب البريطانى استمرار احتلال بلاده للجنوب اليمنى وعقد معاهدة اتحاد الجنوب العربى بأنها بناءً على طلب حكام المحميات اليمنية ، وعلى الجانب الآخر دعمت مصر الحركة الوطنية اليمنية عن طريق العراق وسوريا لعدم اشتراكها فى الجلسات ، حيث طالب مندوبى البلدين بضرورة استقلال الجنوب اليمنى وانتقدا اتحاد الجنوب اليمنى[٧] . وفى النهاية صدر قرار يقضى بتوصية الجمعية العامة بالعمل على حمل الحكومة البريطانية على سحب قواتها من الجنوب اليمنى ، والاعتراف بحق

---

(٥) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر ، مرجع سابق ، جريدة الأهرام، مقال بعنوان، (٧ دروس فى مغامرة السلطان)، بتاريخ ١٠ / ٧ /١٩٦٤ .

(٦) نجيب قحطان الشعبى : نفسه، ص ١٢٢ .

(1) F.O , 371/168625, R- , from Ploticel Office Middle East Commonder in Adan to Arabian Department in f.o , Date . Dec 27 , 1962 .

(2) News The Opserver , No . 8964 , Date . Arp 21 , 1963 , P.40 .

(٣) فاروق عثمان أباظة : مرجع سابق، ص ٤٦٥ .

(٤) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الأربعين فى سبتمبر ١٩٦٣ ، ص ١١. And another : United States (foreign Relations 1964 _1968) , Vol XX1 , PP . 148 – 149 .

(٥) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الأربعين فى سبتمبر ١٩٦٣ ، ص ١١ .

شعبه فى تقرير مصيره ، وإجراء استفتاء شعبى عام لذلك[١] ، حيث أيدته أغلبية ١٨ صوتاً مقابل امتناع ٥ أصوات عن التصويت ورفض بريطانيا[٢].

ومن البديهى أن تقوم الثورة المسلحة بالجنوب اليمنى ضد سلطات الاحتلال البريطانى فى ١٤ أكتوبر ١٩٦٣ بعد اطمئنانها على الدعم المصرى السياسى والإعلامى والعسكرى غير المباشر لها لضمان نجاحها فى طرد الاحتلال[٣] ، حيث تولت مصر تدريبهم فى معسكرات بمصر وفى الجمهورية اليمنية ، كما أمدتهم بكل ما يحتاجون من أسلحة مما أدى إلى فتح المقاتلين بالجنوب اليمنى جبهات عديدة للقتال ضد قوات الاحتلال ، حيث دخل المتطوعون للقتال من الجمهورية اليمنية عن طريق إمارة " ردفان " التى خرجت منها أول شرارة للثورة المسلحة ، واستطاعت القوات المصرية تدريب المتطوعين على أسلوب حرب العصابات فتم تنفيذ الخطط المصرية بصورة أذهلت القوات البريطانية ، فضلاً عن الحملات التى شنتها إذاعة صوت العرب، والتى تم توجيهها لتحريض أهل الجنوب بالاستماتة للحصول على استقلالهم[٢] .

لذلك وجهت الحكومة البريطانية اللوم إلى مصر متهمةً إياها بتحريض أهل الجنوب اليمنى على الثورة وتهريب الأسلحة إليهم[٣] ، بناءً على أحد تقارير المخابرات البريطانية بعدن والذى أكد فى نهاية ديسمبر ١٩٦٣على تسرب الأسلحة والمقاتلين من الجمهورية اليمنية على يد القوات المصرية ، وأشار التقرير إلى إمكانية تدخل عسكرى مصرى مباشر مع المقاومة المسلحة ، لذلك أصر القائد العام للقوات البريطانية فى الشرق الأوسط بعدن على تزويده بتعزيزات عسكرية للقيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق على الحدود بين الجمهورية اليمنية والجنوب اليمنى[٤] . ومن جانبها ردت الحكومة المصرية بحقها فى مساندة القومية العربية فى كل مكان ، كما اتهمت الحكومة البريطانية بتهريب السلاح من محمياتها بالجنوب اليمنى إلى الملكيين فى الشمال[٥] . والحقيقة أنه كان طبيعياً أن تتخذ مصر قراراً

---

(٦) نفسه، ص ٦٥ . وأيضاً :

- United States (foreign Relations 1964 _1968) , Vol XX1 , PP . 148 – 149.

- Frank Brencley , Britain and Middle East , (An Economic History 1945 – 1982) ، London , P. 168 .

(٧) نفسه .

(١) فاروق عثمان أباظة : مرجع سابق، ص ٢٤٩ ، ص ٢٧٣ .

(٢) نفسه ، ص٢٢٩، ص٢٤٧، ص٢٧٤، ص٢٧٥.

(٣) أنتوى ناتنج : مرجع سابق ، ص٤٠٠ .

(٤) فاروق عثمان أباظة : نفسه ، ص ص٢٥١– ٢٥٣.

(٥) أنتونى ناتنج : نفسه ، ص ص ٣٩٩- ٤٠٠.

بالدعم العسكرى للمقاومة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني ، باعتبار أن تصادم السياستين المصرية والبريطانية فى المنطقة كان بلا شك سيقضى إلى اتخاذ هذا القرار فى أى وقت .

على أية حال ، فإن الدعم العسكرى الذى قدمه عبدالناصر للجنوب اليمنى[٦] أدى إلى

استمراره فى المقاومة المسلحة[١] ، الأمر الذى أدى إلى شن الطائرات الحربية البريطانية غارة انتقامية على منطقة " حريب " اليمنية على الحدود مع الجنوب اليمنى بحجة تسلل السلاح والمقاومة المدربة منها ، وقد علق هيكل عليها بأنها حالة من اليأس انتابت بريطانيا تجاه قمع المقاومة بعد أن استخدمت معها كل أساليب القمع الوحشية ، دون جدوى[٢] ، وبعد دعوة عبدالناصر أهل الجنوب اليمنى أثناء زيارته لليمن فى أبريل ١٩٦٤ للقتال حتى إخراج الاحتلال البريطاني ازدادت حدة المقاومة [٣] . وقد اعترف الجانب البريطانى بهذا الدعم ، فعندما ألقى زعيم المعارضة العمالية " هارولد ويلسون " خطابه فى مجلس العموم بجلسة أول يونيو ١٩٦٤ حول الموقف فى الجنوب اليمنى وإمارة ردفان أكد على الدور الرئيسى الذى تلعبه الحكومة المصرية لصمود المقاومة المسلحة ، فضلاً عن دورها الحيوى فى إنشاء جبهة المقاومة المدربة المسلحة التى تتزعمها الجبهة الوطنية التحريرية للجنوب اليمنى بالقاهرة[٤] .

وعندما عقدت الحكومة البريطانية مؤتمراً لاتحاد الجنوب العربى فى الفترة من ٩ يونيو_ ٤ يوليو ١٩٦٤ بلندن ، والذى كانت قد دعت إلى حضوره ممثلى الأحزاب السياسية والحكومات اليمنية فى الجنوب اليمنى ، فضلاً عن عناصر المعارضة لمناقشة تحديد موعد إعلان الاستقلال المقيد ، فضلاً عن تحديد العلاقة بين حكومة اتحاد الجنوب العربى بزعامة بريطانيا وحكومات الإمارات اليمنية الأخرى فى الجنوب اليمنى[٥] قاطع السلطان " الفضل " أحد سلاطين أمارات الجنوب اليمنى

---

(6) F.O , 371/180682 , R.. No 1 , from Cairo to F.O , Date . Jan 7 , 1965 .

(١) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الحادية والأربعين فى سبتمبر ١٩٦٣،بالقاهرة ، ص٥١ .

(٢) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبدالناصر، مرجع سابق ، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان (غارة على أطلال قلعة) ، بتاريخ ١٩٦٤/٤/٣ .

(٣) على شبكة الإنترنت : نفس الموقع السابق ، الوثائق ، وثائق مصرية ، خطب عبدالناصر، خطاب له في ٢٣ أبريل ١٩٦٤ باليمن .

(٤) فاروق عثمان أباظة : مرجع سابق، ص ص٢٥٦– ٢٥٧ .

(٥) أحمد يوسف أحمد : مرجع سابق، ص ص٤١٣ –٤١٤ . وأيضاً : فاروق عثمان : مرجع سابق، ص٢٨٠.

المؤتمر بعد استماعه لبعض جلساته ، وعاد من لندن إلى بلاده متوقفاً فى القاهرة وعُقد مؤتمراً صحفياً بينه وعبدالناصر أكد فيه الفضل حرصه على استقلال بلاده ، وأنه يرفض تماماً اتحاد الجنوب العربى مع بريطانيا مقابل الاستقلال ، بينما أشار عبدالناصر إلى دعوة أهل الجنوب اليمنى للقتال المسلح من أجل استقلال بلادهم كحل وحيد[١] . وكان أول تعليق رسمى من قِبل الحكومة البريطانية تجاه هذا الحادث التأكيد بأنها على علم وثيق بتلك المؤامرة بين عبدالناصر والفضل ، حيث تابعت الاتصال بينه وبين السفارة المصرية بلندن ، والتى أكدت أن الفضل أصبح ألعوبة فى يد عبدالناصر الذى استخدمه كأداة لإحراج موقف بريطانيا[٢] . وفى نهاية المؤتمر أصدرت الحكومة البريطانية بياناً رسمياً فى ٤ يوليو أكدت فيه على عزمها الانسحاب من الجنوب اليمنى مع الاحتفاظ بقاعدتها بعدن فى موعد أقصاه عام ١٩٦٨[٣] مما أدى إلى إحساس القيادة المصرية بالنصر فى هذه الجولة مع السياسة البريطانية فى المنطقة[٤]. وبرغم إعلان الحكومة البريطانية هذا البيان إلا أن عمليات القمع لم تتوقف ضد المقاومة فى الجنوب اليمنى طوال فترة حكم ماكميلان التى انتهت فى أول سبتمبر ١٩٦٤ [٥] .

وفور اعتلاء حكومة حزب العمال البريطانى حكم البلاد برئاسة زعيم الحزب "هارولد ويلسون" فى أكتوبر ١٩٦٤ أعلن بأن بلاده ستمنح عدن والجنوب اليمنى استقلاله التام فى موعد أقصاه ١٩٦٨ بعد أن حذر وزير الخارجية المصرى الحكومة البريطانية أثناء لقائه مع السفير البريطانى فى ١٧ سبتمبر من مغبة التباطؤ فى الانسحاب من عدن ، فضلاً عن الجنوب اليمنى ، وأكد على ضرورة تحرير الجنوب اليمنى باعتباره منطقة إستراتيجية عالمية[٦] . ومن ناحية أخرى ، أرادت حكومة ويلسون إيهام القيادة المصرية بحسن نواياها فعينت سفيراً جديداً بالقاهرة بعد أقل من أسبوع من إعلانها منح الاستقلال التام للجنوب اليمنى فى موعد أقصاه عام ١٩٦٨[٧] ، حيث قدم " بورج ميدلتون (B.Middlelton)"أوراق اعتماده كسفير بالقاهرة إلى عبدالناصر فى ٢٣ سبتمبر مما أدى إلى تحسن العلاقات المصرية البريطانية نسبياً ، حيث التقى بعبدالناصر فى١٩ أكتوبر ، وأكد

---

(6) F.O , 371/174483 , R- , from Embassy in Jedda to F.O , Date . Sep 8 , 1964 .

(1) Ibid

(2) United State (Foreign Reletion 1964-1968) , Vol XX1 , PP148-149 .

(٣) مذكرات صلاح نصر : مصدرسابق , ص٦١ .

(٤) فاروق عثمان أباظة : مرجع سابق ، ص ٢٥٤. وأيضاً : Ibid .

(5) F. O , 371/ 17448 , Letter , from Beely to Scrivener , Date . Sep 18 , 1964 .

وأيضاً : أحمد حمروش : مرجع سابق , ج٣، ص ٣٣٨ .

(6)F. O , 371/ 17448 , Letter , from Beely to Scrivener , Date . Sep 18 , 1964 .

على رغبة بلاده فى تحسن العلاقات مع الدول العربية وخاصة مصر[١] وكذلك قال وزير الخارجية البريطانى فى لقائه مع السفير المصرى بلندن[٢] .

ورغم الإعلان البريطانى فإن قراءة الوثائق البريطانية تؤكد على أن إعلان موقف الحكومة البريطانية تجاه الجنوب اليمنى لا يعدوا عن كونه سياسة مماطلة لامتصاص غضب الثوار والحد من اندفاعهم نحو القتال ضد القوات البريطانية [٣] ، ومما يؤكد ذلك أن الحكومة البريطانية تناقشت مع الحاكم الجديد لعدن فور تعيينه فى١٩مارس١٩٦٥ حول الأمر فمارس أعتى أنواع الإرهاب العسكرى والضغط السياسى ضد شعب الجنوب اليمنى ، فى حين استماتت المقاومة فى القتال ضدهم بصورة لم تعهدها القوات البريطانية من قبل [٤].

ومن جانب آخر ، حاولت الحكومة البريطانية عرقلة استصدار الجمعية العامة قرار آخر يُلزمها بسحب قواتها من الجنوب اليمنى تمهيداً لاستقلاله ، ففى جلسة ٢٤ أبريل ١٩٦٥م وجهت الحكومة البريطانية انتقاداً حاداً للجمهورية اليمنية واتهمتها بطلب تدخل القوات المصرية وإشعال حرب أهلية باليمن ، فى إشارة واضحة لتفادى الحديث عن قضية تحرير الجنوب اليمنى[٥]، إلا أن الحكومة المصرية لم تمنحها فرصة الاستمرار فى تلك السياسة ، حيث استطاعت إقناع عشرة دول أفريقية وآسيوية بمشاركتها فى تقديم مشروع قرار إلى لجنة تصفية المستعمرات التابعة للجمعية العامة فى جلسة ١٤ مايو يقضى بدعوة بريطانيا لإجراء استفتاء عام للجنوب اليمنى لتقرير مصيره تمهيداً لإعلان الاستقلال ، كما وصفت الموقف فى الجنوب اليمنى بالخطير نظراً لسياسة الإرهاب التى تمارسها القوات البريطانية هناك مما يهدد السلام فى المنطقة ، وتم إقرار مشروع القرار فى جلسة ١٧ مايو بأغلبية الأصوات[٦] .

---

(٧) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبدالناصر، الوثائق ، وثائق مصرية ، مجموعة أوراق جمال عبدالناصر الخاصة .

(8)F.O, 371/180646 , R- , from F.O to Delegtion Anglo/ Fransh Discusion in Middle Est at July 2 , Date . June25 , 1965 .

(1) F. o , 371/180646 , R- , from F.O to Delegtion Anglo/ Fransh Discusion in Middle East at July2, Date . June 25 , 1965 .

(٢) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الرابعة والأربعين في سبتمبر ١٩٦٥ بالدار البيضاء، ص٣٤ .

(3) United states (Foreign RelaTion 1964-1968) , VolXX1 , PP . 694- 695 .

(٤) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية، إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الرابعة والأربعين فى سبتمبر ١٩٦٥، بالدار البيضاء، ص٣٥.

وعندما أعلن وزير المستعمرات البريطانى أمام مجلس العموم فى جلسة١١مايو ١٩٦٥ بأن حكومته ستوفد لجنة دستورية إلى الجنوب اليمنى لبحث أنسب الطرق لوضع دستور للمنطقة وإنشاء دولة موحدة حثت مصر حكومة السودان على مقاطعة اللجنة الدستورية التى تعهدت الحكومة البريطانية بإشراك دول الكومنولث فيها ، فاضطرت الحكومة البريطانية إلى إلغائها ، كما بدأت الحكومة المصرية حملة دعائية شرسة ضد بريطانيا[١] عندما سافر وزير مستعمراتها إلى عدن فى زيارة مفاجئة فى٢٤ يوليو للتفاوض حول عقد لجنة تحضيرية بلندن لإعداد جدول أعمال المؤتمر الدستورى المقترح عقده فى ديسمبر١٩٦٥ ، وتم الاتفاق على موعد انعقاد اللجنة التحضيرية فى ٣ أغسطس برئاسته [٢] ، حيث اتهمت مصر تلك السياسة البريطانية وهدفها من اجتماعات اللجنة التحضيرية بلندن بأنها مجرد غطاء للقضاء على المقاومة المسلحة بفرض استقلال مزيف ، فى حين اعتبرتها الحكومة البريطانية مجرد حملة روتينية من قبل القاهرة ضدها[٣] ، لذلك لم تلتفت إليها وأعلنت عن وضع جدول أعمال يمكن التفاوض حوله فى مؤتمر لندن المزمع عقده فى ديسمبر ١٩٦٥ ، كما عقدت اتفاقية مع سلاطين وحكام المحميات فى اتحاد الجنوب العربى فى١٣أغسطس للتأكيد على قبول حكومة اتحاد الجنوب العربى جدول الأعمال[٤] . ثم رغبت فى التصدى بقوة للمقاومة ، لذلك أصدرت مرسوماً ملكياً بإلغاء الدستور بعدن في٢٥سبتمبر١٩٦٥م وأعطت الحاكم العام البريطانى سلطات الحكم المطلق وأقالت حكومة عدن اليمنية [٥] .

ومن ناحية أخرى ، أرادت الحكومة البريطانية التخلص من مساندة نظام عبدالناصر للمقاومة المسلحة ، أو على الأقل التشكيك فى مصداقية دعمه للحركات التحررية فى المنطقة ، فأعلنت هيئة الإذاعة البريطانية فى نفس الوقت الذى أذاعت فيه نبأ تلك الإجراءات التعسفية من قبل الحاكم البريطانى بعدن بأن عبدالناصر كان على علم مسبق بها ، وأن لقاءاً سيجرى بعد ساعتين بين " طومسون(Thomson) "وزير الدولة البريطانية للشئون الخارجية وعبدالناصر حول مستقبل الجنوب

---

(5) F.O , 371/183889 , R- , from Embassy in Cairo to North East African , Date . Aug 13 , 1965 .

(١)تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية، إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الرابعة والأربعين فى سبتمبر ١٩٦٥، بالدار البيضاء ، ص ص٣٨-٤٠.

(2) F.O , 371/183889 , R- , from Embassy in Cairo to North East African , Date . Aug 13 , 1965 .

(٣) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية، إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الرابعة والأربعين فى سبتمبر ١٩٦٥، بالدار البيضاء ، ص٤٢

(٤) تقرير الامين العام لجامعة الدول العربية الى مجلس الجامعة فى دورته العادية الخامسة والأربعين، بالقاهرة، فى مارس ١٩٦٦، ص٢١ . وأيضاً :

- United states (Foreign RelaTion) , VolXX1 , PP .148-149 .

اليمنى ، مما يعنى تخلي عبدالناصر عن مساندة المقاومة بالجنوب اليمنى ، إلا أن عبدالناصر أصدر أوامره إلى الإذاعة المصرية بإذاعة قراره إلغاء موعد لقائه مع طومسون احتجاجاً على الإجراءات التعسفية التى تمارسها الحكومة البريطانية فى الجنوب اليمنى ، فخرج طومسون من مصر إلى الشرق الأوسط فى جولة سريعة لتغطية فشل زيارته للقاهرة ، ولتفادى اتهام أصدقاء حكومة بريطانيا فى الشرق الأوسط ومعارضيها فى مجلس العموم بالفشل ، كما أدى موقف القيادة المصرية على هذا النحو الى ازدياد حدة المقاومة فى الجنوب اليمنى ، وفى المقابل زاد معها القمع[١] .

وقد أساء ذلك الحادث لعلاقات مصر ببريطانيا بشدة ، ولم تنجح وساطة بريطانيا للحكومة الأمريكية بناءً على طلب بريطانيا لتحسينها[٢]. كما استطاعت القيادة المصرية استصدار قرار من مؤتمر القمة العربى الثالث فى سبتمبر١٩٦٥ لاتخاذ موقف موحد تجاه مساندة قضية تحرير الجنوب اليمنى[٣] ، ومن ناحية أخرى ، دعا عبدالناصر رئيس وزراء الحكومة اليمنية المخلوع بعدن لزيارة القاهرة ، وبالفعل وصل فى أول أكتوبر ١٩٦٥ بمشاركة بعض زعماء الجنوب الوطنيين ، وبعد الاجتماع بعبدالناصر استنكرالأعمال الإرهابية التى تمارسها قوات الاحتلال والحاكم البريطانى فى الجنوب اليمنى لقمع المقاومة المسلحة ومنع الشعب من تقرير مصيره ، وأعلن عن مساندة مصر له فى شكوى بريطانيا فى الأمم المتحدة [٤] .

ولم يمر سوى وقت قصير حتى قامت الحكومة المصرية بمشاركة بعض الدول العربية بإرسال رسالة عاجلة للسكرتير العام للأمم المتحدة ، تشكوه تلك الأعمال التعسفية من الحكومة البريطانية ، وتطالب بعرض الشكوى على الجمعية العامة ، وفى جلسة٦نوفمبر١٩٦٥ للجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العامة[*] تقدم الوفد المصرى مع الوفود العربية بمشروع قرار يقضى بتنديد خرق الحكومة البريطانية لقرارات الأمم المتحدة الداعية لتصفية المستعمرات فى الجنوب اليمنى ، وأيد قرار لجنة تصفية المستمرات الصادر فى١٩يوليو١٩٦٣ الذى يقضى باستقلال الجنوب اليمنى ، كما أكد المشروع المصرى والعربى أن القاعدة العسكرية البريطانية فى عدن تمثل خطر على أمن المنطقة وحريتها ، وطالب بإزالة القاعدة ، كما طالب بتمكين شعب الجنوب اليمنى من

---

(١) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبدالناصر، مقالات بصراحه (لمحمد حسنين هيكل)، مقال بعنوان (حكاية الوزير ومهمته)، بتاريخ ١٩٦٥/١٠/١م.

(2) F.O , 371/183889 , R- , from Embassy in Cairo to North East African , Date . Nov , 1965 .

(٣) نفسه، ص٢٩٠.

(٤) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية الى مجلس الجامعة فى دورته العادية الخامسة والاربعين فى مارس ١٩٦٦، بالقاهرة، ملحق رقم ٣ (نص مشروع القرار)، ص١٧٥-١٧٦ .

(*) هى اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة ، وتختص بالموضوعات السياسية والأمنيه . انظر: حسن نافعة : الأمم المتحده فى نصف قرن ، سلسلة عالم المعرفة (العدد رقم ٢٠٢) ، مطابع الرسالة ، الكويت ١٩٩٥ ، ص ٩٧ .

تقرير مصيره كحق ثابت ، ورفع الأحكام العرفية التى فرضتها الحكومة البريطانية على الشعب ، وإطلاق سراح المعتقلين ، والجلاء التام والفورى عن المنطقة[١] ، وتم

إقراره بأغلبية ٨٣ صوتاً مقابل ١١ صوتاً على رأسهم بريطانيا[٢] .

وصل الأمر إلى حد انقطاع العلاقات المصرية مع بريطانيا ، وكان للأعمال البريطانية الأخيرة فى عدن وربطها بسياسة القيادة المصرية على هذا النحو دور فى اتخاذ الحكومة المصرية قرارها بانقطاع العلاقات ، كما سيأتى ذكره . أما الحكومة البريطانية فاشتد إصرارها على التخلص من عبدالناصر ، فور سماعها قراره بانقطاع العلاقات معها ، كما قررت استخدام كل الوسائل اللازمة للحيلولة دون مساندة القوات المصرية فى الجمهورية اليمنية للمقاومة المسلحة فى الجنوب اليمنى[٣] ، ومع ذلك فإن الدعم العسكرى المصرى للمقاومة المسلحة بالجنوب اليمنى استمر حتى نال الجنوب اليمنى استقلاله فى نوفمبر ١٩٦٧[٤].

٢ -الدعم المصرى لقضية تحرير عُمان .

منذ تيقنت الحكومة البريطانية من وجود كميات هائلة من البترول فى أرض عُمان المتاخمة لإمارة مسقط على الخليج العربى [٥] ، حتى قامت بغزوها فى صيف ١٩٥٥ وطوقت عاصمتها " نزوي" عسكرياً[٦] ، كما استطاعت احتلال مناطق أخرى[٧] عن طريق سلاح الطيران القادم من قواعدها بإمارة مسقط المؤيدة للهجوم ، وقواعدها العسكرية بالبحرين وعدن وكينيا بشرق أفريقيا[٨] . وأمام هذا العدوان لم تقف الحكومة المصرية مكتوفة الأيدى ، فقد تحركت على الصعيدين السياسى والعسكرى ، فعلى الصعيد السياسى طالبت جامعة الدول العربية بضم عُمان كعضو فى الجامعة منذ ١٤ أكتوبر ، واستطاعت استصدار قرار من الجامعة بذلك ، كما طالبت الدول الأعضاء فى الجامعة بمشاركتها فى شكوى بريطانيا بالأمم المتحدة لاحتلال قواتها إمارة عمان ، وبالفعل تم إرسال الشكوى

---

(٥) نفسه .

(١) نفسه المصدر السابق ، ص ص٢١-٢٢، نص القرار (ملحق رقم ٤) ، ص ص ١٧٨-١٨١.

(2) F.O, 371/183889, R-from Embassy in Cairo to North East African ، Date.Dec 15 ،1965.

(٣) فتحي الديب : عبدالناصروتحرير المشرق ، مرجع سابق ، ص١٣٠ . وأيضاً :
Paul Dresch : Op. Cit , PP . 107- 108 .

(٤) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، مرجع سابق، ص٣٧٩-٣٨٠

(٥) وزارة الخارجية المصرية، محفظة رقم (١)، ملف رقم ٢٢٢/٧/١ج٤ . تقرير بدون رقم، بتاريخ ١٨/٥/١٩٥٥.

(٦) وزارة الخارجية المصرية، محفظة رقم ١٥٦٨، ملف رقم ٣٧ /١٠٤/٢جـ ٣، تقرير بدون رقم، بتاريخ ٢١/١١/١٩٥٥م.

(٧) أمين سعيد، ثورات العرب فى القرن العشرين، دار الهلال، القاهرة، د . ت، ص٢٤٦.

للسكرتير العام للأمم المتحدة . وعلى الصعيد العسكري ، أبرق عبدالناصر إلى الإمام غالب إمام عُمان لتحديد نوع المساندة التى يطلب الحصول عليها من مصر ، كما أرسلت الحكومة المصرية جمعية الهلال الأحمر لتقديم العون الطبى العاجل لها[١] ، وقد طلب الإمام غالب مساندة عسكرية [٢]

ومع اجتياح القوات البريطانية للعاصمة " نزوى " فى ١٥ ديسمبر ١٩٥٥م والإمارة بأكملها وسحق المقاومة ، مما أدى إلى هروب الإمام غالب والمقاومة المسلحة إلى المناطق الجبلية[٣] شنت مصر حملة إعلامية شرسة ضد احتلال بريطانيا لعمان[٤] ومن ناحيةأخرى ، حاولت الحكومة المصرية إقناع الحكومة البريطانية بوقف اضطهاد القوات البريطانية للشعب العماني [٥] ، وبعد فشلها فى إقناع الجانب البريطانى بالأمر فيما يبدو عمدت إلى تلبية مطالبه الإمام غالب الذى أرسل مبعوثاً خاصاً لعبدالناصر فى فبراير ١٩٥٦ لتوضيح الموقف فى عمان ، ومطالبة الحكومة المصرية بتدريب المقاومة العمانية بالقاهرة وتزويدها بالسلاح عن طريق الشواطئ العمانية ، فضلاً عن مساندة قضية تحريرها فى المحافل الدولية[٦] ، وبالفعل بدأ وصول المساندات العسكرية المصرية منذ بداية فبراير ١٩٥٧ حتى مايو ، وما أن اكتمل وصولها وتوزيعها على المقاومة حتى بدأت الثورة المسلحة فى يوليو ١٩٥٧[٧] ، على يد جيش التحرير العمانى المدرب فى مصر على أساليب حرب العصابات فى معركته مع قوات الاحتلال البريطانى ، مما أدى إلى هزيمة فادحة لقوات الاحتلال البريطانى فى قرية " الغمر " على يد المقاومة بقيادة الإمام غالب [٨] .

ومن البديهى أن تشير أصابع ماكميلان رئيس الوزراء البريطانى لاتهام حكومة عبدالناصر بتدبير الثورة العمانية المسلحة ، لخلق مشاكل ضد النفوذ البريطانى فى الخليج العربى، وطالب آيزنهاور بتأييد أى عمل تقوم به القوات البريطانية للقضاء على الثورة المسلحة بعُمان[٩]. وفى ظل

---

(١) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الثامنة والعشرين، بالقاهرة فى أكتوبر ١٩٥٧، ص ص١٥٠-١٥١.

(٢) فتحى الديب عبدالناصر وتحرير المشرق، مرجع سابق، ص٢٢٩.

(٣) وزارة الخارجية المصرية، محفظة رقم ٣، ملف رقم ٧٥٦ / ٨١ / ٢ج١، تقرير بدون رقم، بتاريخ ٢٥ يناير ١٩٥٧.

(٤) عبدالواحد النبوى عبدالواحد : مرجع سابق، ص١٤٨

(٥) وزارة الخارجية المصرية، محفظة رقم ١٥٦٨، ملف رقم ٣٧ / ٢/١٠٤جـ٣، مذكرة رقم ٧٩، بتاريخ ١٩٥٦/١/٣.

(٦) فتحى الديب : عبدالناصر وتحرير المشرق العربى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٠-٢٣١ .

(٧) مذكرات آيزنهاور : مصدر سابق ، ص٩٣ . وأيضاً : فتحى الديب : نفسه ، ص٢٤٣ .

(٨) عبدالواحد النبوى عبدالواحد : مرجع سابق ، ص١٥٢ .

(9) United states (Foreign RelaTion 1955-1957) , VolX111 , P . 236 .

حصول بريطانيا على التأييد الأمريكى[١] نفذت القوات البريطانية خطة إعادة احتلال عمان[٢] ، وبالفعل تمكنت فى أغسطس ١٩٥٧م من إعادة احتلال عمان[٣] .

وعلى الجانب الآخر ، استنكر مجلس الأمة المصرى فى جلسة ١٦ أغسطس ١٩٥٧ العدوان البريطانى على عمان وإعادة احتلالها [٤] ، كما طالبت الحكومة المصرية الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بدعوة اللجنة السياسية للانعقاد واتخاذ موقف موحد لمناصرة قضية تحرير عمان ، ومساندة مصر فى عرض الأمر على الأمم المتحدة[٥] ، وفى اليوم التالى طالبت وفدها بالأمم المتحدة باتخاذ إجراءات عاجلة لمؤازرة المقاومة بعمان[٦]. وقد أذعن أعضاء جامعة الدول العربية لرغبة الحكومة المصرية فى تقديم مذكرة شكوى للأمم المتحدة ضد ممارسات بريطانيا العدوانية فى عمان وتم تقديم المذكرة فى منتصف أغسطس ، لطلب مناقشة مجلس الأمن للقضية[٧] ، فأسرعت الحكومة البريطانية نحو حشد مؤيدى سياستها داخل مجلس الأمن وخاصة بعد تأكيد الحكومة الأمريكية لها على مساندة سراً فى حشد الأصوات لمنع إدراج الشكوى فى جدول مناقشات مجلس الأمن ، والامتناع عن التصويت لضمان مصالحها فى الوطن العربي[٨] . ولما فشل هذا المسعى دفعت بريطانيا بسلطان مسقط " سعيد بن تيمور " لإرسال رسالة احتجاج إلى همرشولد على عرض القضية على مجلس الأمن باعتبارها من شئون بلاده الداخلية ، ولا يحق للمجلس مناقشتها[٩] ، وقد نجحت المحاولات البريطانية فى مساعيها حيث عقد مجلس الأمن جلستين للمناقشة فى٢٠ أغسطس١٩٥٧، واختتمها بقرار يؤكد عدم أحقية إدراج قضية عمان فى جدول أعماله[١٠].

---

(1) Ibid , P. 232 .
(2) Ibid , P. 236 .

(٣) فتحى الديب : عبدالناصر وتحرير المشرق العربى ، ص ص٧٤-٧٥ .

(٤) حمدى حافظ و(آخرين) : محاضرات عن جامعة الدول العربية، الطبعة الأولى، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٦م ، ص٤٠ . وأيضاً : نبيه بيومى عبدالله : قضايا عربية فى البرلمان ١٩٢٤ – ١٩٥٨ ، سلسلة تاريخ المصريين (عدد رقم ٩٣) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ص١٣٢-١٣٣.

(٥) وزارة الخارجية المصرية : محفظة رقم ١، ملف رقم ٥/١٠٣٧/٤٩، مذكرة بدون رقم، ٣٠ يوليو ١٩٥٧ .

(٦) نفس المحفظة والملف ، مذكرة بدون رقم ، بتاريخ ٣١/يوليو ١٩٥٧ .

(٧) وزارة الخارجية المصرية : محفظة رقم ٨١٧ ، ملف رقم ١٤٠ /١/١٣٩جـ١، مذكرة بدون رقم ، بتاريخ ١٥ أغسطس ١٩٥٧.

(8) United states (Foreign RelaTion 1955-1957) , VolX111 , P . 237 .

(٩) محمد على رفاعى : الجامعة العربية وقضايا التحرير، الطبعة الثانية، والقاهرة، ١٩٧٢، ص٢٤٣ . وأيضاً : محمد على الداوود : محاضرات فى التطور السياسى لقضية عمان ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص٤٨.

(1)United states (Foreign RelaTion 1955-1957) , VolX111 , P . 247 .

ومع ذلك لم تفتر عزيمة الحكومة المصرية تجاه مساندة القضية ، فاجتذبت اتجاه أنظار الرأى العام العالمى وخاصة فى الأمم المتحدة تجاه القضية بشن حملات دعائية شرسة ضد سياسة الحكومة البريطانية تجاه عُمان ، وتمهيداً لعرض القضية للمناقشة فى جلسات الجمعية العامة تم مناقشتها بجامعة الدول العربية[١] ، فى حين استطاعت الحكومة البريطانية تحريض حكومات لبنان والعراق والسودان وليبيا والأردن الموالية لها بعرقلة استصدار قرار من مجلس الجامعة العربية فى جلسة ٤ سبتمبر ١٩٥٧ يلزم أعضاء الجامعة بتقديم مذكرة شكوى ضد بريطانيا فى الجمعية العامة للأمم المتحدة[٢]. ورغم ذلك وافق مجلس الجامعة على تخويل أعضاء الجامعة العربية لعرض قضية قضية عمان على الجمعية العامة[٣]. لذلك حاولت بريطانية توسيط الحكومة الأمريكية لحمل العرب على العدول عن المطالبة بطرح القضية على الجمعية العامة ، حيث حث لويد نظيره الأمريكى دالاس بذلك ، فوافق الأخير[٤]، وبالفعل نجحت فى تأجيل مسألة إدراج القضية على جدول أعمال الجمعية العامة إلى الدورة التى تليها (الثالثة عشرة) لعام ١٩٥٨[٥].

أمام ذلك لم تجد الحكومة المصرية سوى مساندة قضية تحرير عمان خارج الأمم المتحدة بعد إحكام بريطانيا وحليفتها إغلاق هذا الباب فى وجهها ، فعرضت القضية على مؤتمر الشعوب الأفريقية الآسيوية بالقاهرة فى نهاية ١٩٥٧ ، وخرج البيان الختامى للمؤتمر مؤيد لحق شعب عمان فى الاستقلال ، ودعا الأمم المتحدة لإرسال لجنة تحقيق محايدة فى جرائم الحرب البريطانية[٦] ، ثم إن حكومة القاهرة ظلت على دعمها العسكرى للمقاومة العمانية ، وبصورة جعلت الكولونيل " ووترفيل (Woter field) " قائد قوات الاحتلال البريطانى لعُمان يتهمها فى يوليو ١٩٥٩ بإمداد المقاومة العمانية بالسلاح وتدريبهم على أسلوب حرب العصابات ، مما كان له أكبر الأثر فى الخسائر الفادحة التى منيت بها قواته على يد المقاومة العمانية وخاصة فى يوليو ١٩٥٩ ، فضلاً عن التأييد السياسى والإعلامى لهم لرفع روحهم المعنوية[٧] ، فى حين أصرت القاهرة على ضرورة مطالبة

---

(٢) وزارة الخارجية المصرية : محفظة رقم ١، ملف رقم ٤٠٩ / ١٠٣٧ / ٥، تقرير بدون رقم، بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٥٧ .

(٣) عبدالواحد النبوى عبدالواحد : مرجع سابق ، ص١٥٩ .

(٤) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الثامنة والعشرين فى أكتوبر ١٩٥٧ بالقاهرة، ص٣٧ .

(5) United states (Foreign RelaTion 1955-1957) , Vol13 , PP . 247-248 .

(٦) محمد على رفاعى : مرجع سابق، ص٤٤٤.

(7) F.O , 371/128233 , Letter , from Scott to Micheal , Date . Nov 14 , 1957 .

(١) تقرير الأمين لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الثانية والثلاثين، بالدار البيضاء فى سبتمبر ١٩٥٩، ص ص ٩٧- ١٠٠.

مجلس الجامعة للأمم المتحدة بإدراج القضية فى جدول أعمال الدورة الرابعة عشر للجمعية فى سبتمبر ١٩٥٩[١] ، فضلاً عن الحملات الإعلامية الشرسة ضد الجرائم البريطانية تجاه الشعب العماني[٢].

أمام هذه المواقف من حكومة القاهرة أرادت الحكومة البريطانية أن تحصل على صفة قانونية بشأن سياستها فى عمان أمام الرأى العام العالمى ، وخاصة بعد الحملات الإعلامية الشرسة التى تشنها القاهرة ضدها ، فعقدت اتفاقية مع سلطان مسقط فى أبريل ١٩٥٩ حول حقها فى إنشاء مراكز عسكرية بعمان للسيطرة على أعمال المقاومة المسلحة[٣] ، مما يعنى وصول تعزيزات ضخمة لقوات الاحتلال البريطانى بعمان[٤] ، وتحويل عمان إلى منطقة عسكرية محكمة لتطويق المقاومة فى كل مكان[٥] الأمر الذى عرقل وصول الإمدادات العسكرية من القاهرة للمقاومة ، فابتدعت القاهرة تقليداً تقليداً مهماً فى ١٨ يوليو ١٩٥٩ بإعلانه يوم عمان[٦] ، لتسليط الأضواء على القضية عالمياً ، فضلاً عن استمرار الحملات الإعلامية المؤيدة للمقاومة العمانية ضد قوات الاحتلال لرفع الروح المعنوية لديهم[٧] ، والتأكيد على أنها حركة تحرير وطنى ضد قوات الاحتلال ، وليس مجرد تمرد على سلطان مسقط كما حاولت بريطانيا إيهام الرأى العام العالمى[٨] . وبذلك استطاعت حكومة القاهرة استقطاب تعاطف الرأي العام العالمى لقضية تحرير عمان من الاحتلال البريطانى ، مما أدى إلى تبنى همرشولد لمناقشه القضية فى الجمعية العامة رسمياً[٩] .

ومع نجاح الحملات الدعائية من الجمهورية العربية المتحدة على هذا النحو ضد سياسة الاحتلال البريطانى فى عمان اضطرت الحكومة البريطانية إلى إعلان التفاوض مع قادة المقاومة

---

(٢) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورتهم الحادية والثلاثين فى مارس ١٩٥٩ بالقاهرة ، ص ص ٣٧-٣٨.

(٣) حمدى حافظ و(آخرين) : مرجع سابق ، ص٤٣ .

(٤) صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى، معهد الدراسات العربية والعالمية ، القاهرة، د٠ت ، ص٣٠١ .

(٥) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الثانية والأربعين فى مارس ١٩٥٥م بالقاهرة ، ص٩٨ .

(٦) عادل رضا : عمان والخليج العربى (قضايا ومناقشات) ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩، ص ص٢٠٠-٢٠٢ .

(٧) مضبطة الجلسة الأولى لمجلس الجامعة العربية فى دورته الواحدة والثلاثين فى ٩ مارس ١٩٥٩ ، ص ص٢٥١ – ٢٥٢ .

(٨) فتحى الديب : عبدالناصر وتحرير المشرق العربى، ص٢٤٧ .

(9) United States (Foreign Relation 1955- 1957) , Vol 13 , P . 233 .

(١) قدرى قلعجى : الخليج العربى ، الطبعة الأولى، دار الكتاب العرب ، بيروت ، ١٩٦٥، ص٦٠٣ .

العمانية فى يونيو ١٩٦٠ لتحسين صورتها أمام الرأى العام العالمى[١] ، ثم عادت فأعلنت عن التفاوض فى ١٧ يوليو فى بيروت ، واشترطت المقاومة إطلاق سراح المعتقلين العمانيين ، ودفع تعويضات لعمان عن خسائرها أثناء القتال[٢] . ومع ذلك لم تترك حكومة القاهرة لبريطانيا أية فرصة فرصة لتحسين صورتها ، حيث استطاعت استصدار قرار من مجلس الجامعة العربية فى جلسة يونيو ١٩٦٠ يقضى بتقديم المجموعة العربية فى الأمم المتحدة شكوى ضد بريطانيا إلى همرشولد ، وبالفعل تم مناقشة القضية فى جلسات اللجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العامة فى ٣١ أكتوبر ١٩٦٠ رغم رفض بريطانيا[٣] .

وقبيل انعقاد جلسات اللجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العامة للمناقشة فى ٣٠ يناير ١٩٦١[٤] ، استأنفت بريطانيا مفاوضاتها مع قادة المقاومة فى٤ يناير ١٩٦١ ببيروت لتحديد موعد بدء المفاوضات الرسمية ، وتحدد الموعد فى ٢٤ فبراير[٥] ، ليكون ورقة ضغط على مصر فى اللجنة السياسية ، وبدأت المناقشات فى اللجنة السياسية واستمرت حتى ٤ فبراير ، حيث تلقت الحكومة البريطانية انتقاداً لاذعاً من قبل مندوب الجمهورية المتحدة والدول العربية مطالبين باستقلال عمان ، لعدم تبعيتها لأيٍ من مشيخات الخليج العربى منذ القرن الثانى عشر الميلادى ، وطالبوا بانسحاب قوات الاحتلال البريطانى منها والإفراج عن المعتقلين ، فى حين نفى المندوب البريطانى تواجد قوات بريطانية بعمان ، سوى ٣٠٠ جندى بناءً على طلب سلطان مسقط لقمع المتمردين ، وتم تأجيل جلسات المناقشة إلى جلسة ١٩ أبريل واستمرت المناقشة لمدة يومين ، أصر فيها مندوبا الجمهورية المتحدة وبريطانيا على موقفهما[٦] ، وخاصة بعد فشل المفاوضات بين بريطانيا والمقاومة العمانية فى ٢٤ فبراير ١٩٦١[٧] .

---

(٢) أمين سعيد : الخليج العربى فى تاريخه السياسى ونهضته الحديثة، دار الكتاب العربى، بيروت، د.ت، ص ١٨١ . وأيضاً : حمدى حافظ (وآخرين) : مرجع سابق ، ص٦٢ .

(٣) تقرير الأمين العام لجامعه الدول العربية إلى مجلس الجامعه فى دورته العاديه السادسة والثلاثون فى سبتمبر ١٩٦١ ، بالقاهرة ، ص ٥٧ . وأيضاً : أمين سعيد : نفسه ، ص ١٨١ . وأيضاً : حمدى حافظ (وآخرين) : نفسه ، ص ٦٢.

(٤) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعه فى دورته العاديه السادسة والثلاثون فى سبتمبر ١٩٦١ ، بالقاهرة ، ص ٥٧ .

(٥) نفسه ، ص٥٩.

(٦) حافظ الشرقاوى (وآخرين) : نفسه ، ص ٩٣ .

(١) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية السادسة والثلاثين بالقاهرة فى سبتمبر ١٩٦١، ص ص٥٨-٥٩.

(٢) حافظ الشرقاوى (وآخرين) : مرجع سابق ، ص ٩٣ .

خشت الحكومة البريطانية من أن تؤدى صلابة موقف الجمهورية المتحدة ، وتعاطف الرأى العام مع موقفها إلى استصدار قرار بضم عمان لعضوية الجامعة العربية لتدعيم موقفها فى الأمم المتحدة وخاصة بعد تأجيل المناقشة إلى الدورة السادسة عشر للأمم المتحدة فى سبتمبر ١٩٦١م ، فأرسلت برقيات إلى جميع سفرائها بالدول العربية فى ٢١ أغسطس تطالبهم ببذل أقصى جهدهم لانصياع الحكومات العربية برفضها انضمام عمان لعضوية الجامعة العربية ، وهددت بعدم الانسحاب من الكويت خلال أزمتها فى ١٩٦١ إذا ما تم ذلك ، ووعدت بسعيها الحثيث للتفاوض مع المقاومة العمانية حول الحل النهائي[١] ، وتحقق لها ذلك ، فعندما طالب مندوب الجمهورية المتحدة بمناقشة مسألته عضوية عمان الجامعة العربية فى جلسة ١٩ سبتمبر ١٩٦١ عملت الأردن على تأجيل المناقشة إلى مارس١٩٦٢[٢] .

وعند عودة مناقشة القضية فى اللجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة للاقتراع على مشروع قرار مقدم من الجمهورية المتحدة بالمشاركة مع الكتلة الأفروآسيوية والمجموعة العربية فى يوليو ١٩٦١ ، والذى يقضى بمطالبة اللجنة بالاعتراف بحق شعب عمان فى تقرير مصيره ، وجلاء القوات البريطانية المعتدية من عمان ، مع دعوة الأطراف لتسوية خلافاتهم سلماً ، ولأول مرة تقف بريطانيا وحكومة القاهرة على أمر واحد بشأن هذه القضية ، حيث استطاعت الجمهورية المتحدة إقناع الهند بطلب تأجيل المناقشة حتى الدورة التالية (السادسة عشرة) ، كما أيدت بريطانيا التأجيل[٣] . ومع انعقاد جلسات الدورة السادسة عشر للأمم المتحدة فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦١م دافع مندوب مصرعن استقلال عُمان وألقى الضوء على الجرائم العدوانية التى تحدثها القوات البريطانية فى عمان ضد شعبها المحتل لضمان السيطرة على بترول المنطقة[٤]. كما تقدمت بنفس مشروع قرارها السابق ، وبعد مناقشة المشروع لم يتم إقراره لعدم نيله أغلبية الثلثين[٥] ، ومن البديهى أن تقوم بريطانيا بالدور الرئيسى فى حمل الدول الأعضاء فى اللجنة السياسية على الاقتراع ضد المشروع المصرى أو على الأقل الامتناع عن التصويت [٦].

---

(3) F.O , 371/ 168625, Message , From F.O to Amman , Date . Aug 21 , 1961 .

(٤) محاضر جلسات مجلس جامعة الدول العربية فى دورته السادسة والثلاثين بالقاهرة ، مضبطة الجلسة الثانية فى ١٩٦١/٩/١٩، ص١٢ .

(٥) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية الى المجلس الجامعة فى دورته العادية السادسة والثلاثين بالقاهرة فى سبتمبر ١٩٦١، ص٥٩ . وأيضاً : فتحى الديب : عبدالناصر وتحرير المشرق العربى ، ص٢٥٤ .

(١) محاضر جلسات مجلس الجامعة العربية فى دورته السابعة عشر، مذكرة الأمين العام إلى الجلسة الأولى فى مارس ١٩٦٢، ص٢٩٠.

(٢) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية السابقة والثلاثين فى مارس ١٩٦٢، ص ص٧٤- ٧٥.

(٣) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية التاسعة والثلاثين فى مارس ١٩٦٣، ص ص٤٠-٤١.

ومن ناحية أخرى ، حرضت الحكومة البريطانية سلطان مسقط على المطالبة بضم سلطنته إلى منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة باسم سلطنة مسقط وعمان كوسيلة للحصول على اعتراف دولى بتبعية عمان لسلطنته ، كما تبنت الطلب الذى قدمه السلطان سعيد بن تيمور بناءً على رغبتها للمنظمة فى اجتماع جلساتها بجنيف فى٨ مايو١٩٦٢ . وعلى الجانب الآخر ، اتفق المندوب المصرى مع الوفود العربية بعد جلسة ١٥ مايو بجنيف على تعديل المشروع البريطانى ليصبح طلب منح مسقط عضوية المنظمة دون عمان ، بدلاً من تبعية عمان لمسقط باعتبار أن مسقط محمية بريطانية فى حين تعتبر عمان بلد محتل من القوات البريطانية مما أدى إلى تأجيل طلب الانضمام إلى المنظمة[١] ، وبذلك استطاعت مصر عرقلة مساعى بريطانيا فى هذا الشأن .

كما منيت بريطانيا بهزيمة سياسية أخرى بعد تقديم تقرير المندوب الشخصى للسكرتير العام ، وهو المندوب السويدى " دى رينج " فى ٣١ أغسطس ١٩٦٣ على أثر زيارة لعُمان استمرت من مارس حتى ٩ يونيو ١٩٦٣ ، حيث أكد فى تقريره للسكرتير العام للأمم المتحدة بعدم قدرة جيش سلطان مسقط الذى يعتمد فى تكوينه على المرتزقة والذى يرضخ للقيادة العسكرية البريطانية على إحداث مثل هذه الجرائم ضد أهالى عمان وهو ما يعتبر اتهام واضح لبريطانيا ، ودعا إلى ضرورة حل القضية سلماً ، وتحسين أوضاع أهل عمان المزدرية اقتصادياً واجتماعياً[٢]. وقد شجع هذا الموقف المندوب المصرى على مطالبة الجمعية العامة فى جلسة ٤ أكتوبر ١٩٦٣ بعرض قضية عمان على اللجنة الرباعية المختصة بمناقشة قضايا شئون المستعمرات تمهيداً لعرضها على لجنة تصفية المستعمرات التابعة للجمعية العامة[٣] . وبعد نجاحها فى إدراج القضية على جدول أعمال اللجنة الرباعية تقدمت بمشروع قرار إليها فى جلسة ٦ ديسمبر ١٩٦٣ ، طالبت فيه الأعضاء بالاعتراف بحق عمان فى الاستقلال من الاحتلال البريطانى ، ودعوة لجنة تصفية المستعمرات إلى الانعقاد وبحث القضية ، وتقديم تقرير عن ذلك للجمعية العامة فى دورتها التالية التاسعة عشر ، إلا أن اللجنة الرباعية نبذت مشروع القرار المصرى ، واكتفت بإصدار قرار فى ٨ ديسمبر يقضى بإرسال لجنة تحقيق خاصة إلى مسقط وعمان[٤].

---

(٤) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة فى دورته العادية الثامنة والثلاثين فى سبتمبر ١٩٦٢ بالقاهرة، ص ص٦٦-٦٧.

(٥) جمال زكريا قاسم : مرجع سابق , ص ص٢٤٤-٢٤٥ .

(١) حسن نافعة : العرب واليونسكو ، ص٩٧.

(٢) محمد على رفاعى : مرجع سابق، ص٤٤٧ .

ولم تقف مساندة مصر السياسية لتحرير عمان من وطأة الاحتلال البريطانى عند هذا الحد بل طالبت مؤتمر القمة العربى الأول فى يناير ١٩٦٤ بالضغط على بريطانيا لسحب قواتها من عمان ، واستطاعت استصدار قرارين من مؤتمرى القمة فى يناير وسبتمبر ١٩٦٤ باتخاذ موقف عربى موحد تجاه تلك القضية ، وطلب مجلس الجامعة العربية من أعضاءه التنفيذ[١]. وخاصة قرار مؤتمر القمة الثانى فى سبتمبر ١٩٦٤ ، الذى يقضى باستنكار احتلال القوات البريطانية لعمان ، وتقديم المساعدات للمقاومة المسلحة فى عمان لطرد قوات الاحتلال[٢].

ومن الملاحظ أن لجنة التحقيق الدولية التى أقرتها اللجنة الرباعية فى نهاية ١٩٦٣ لم يرحب بها فى مسقط ، ورفض سلطان مسقط السماح لها بالدخول فى عمان ، فزارت الكويت وإمارات أخرى بالخليج العربى ، كما زارت القاهرة ولندن ، وفى القاهرة هيأت الحكومة المصرية سبل اجتماعها بوفد عمانى بالقاهرة فى ١٧ سبتمبر ١٩٦٤[٣] ، مما كان له دوره فى اعتبار اللجنة أن مشكلة عمان جزء من القضايا الاستعمارية القائمة على يد الاحتلال البريطانى فقدمت تقريراً بذلك إلى الجمعية العامة فى جلسة ١٧ ديسمبر١٩٦٥[٤] . وعلى هذا الأساس ، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً فى نفس اليوم بأغلبية ٦١ صوتاً ، يقضى بحق الشعب العمانى فى تقرير مصيره ، وطالب الحكومة البريطانية بوقف الأعمال التعسفية ضد الشعب العمانى ، فضلاً عن انسحاب قواتها من عمان والإفراج عن المعتقلين السياسين العمانيين ، وإزالة كل صور الاحتلال البريطانى لمنح البلاد استقلالها التام[٥] . ورغم الضغوط السياسية التى مارستها مصر على بريطانيا فى المنظمات الدولية لحملها على سحب قواتها من عمان إلا أن الأخيرة أصرت على البقاء ولم تنسحب إلا بعد سقوط حكومة سعيد بن تيمور على يد ابنه قابوس فى يوليو ١٩٧٠ ، واعترافه باستقلال سلطنة عمان ومطالبته القوات البريطانية بالانسحاب من مسقط وعمان[٦].

---

(٣) محاضر جلسات مجلس جامعة الدول العربية فى دوته العادية الثنية والأربعين ، مضبطة الجلسة الثالثة يناير ١٩٦٥، ص٣٠.

(٤) قرارات مؤتمرات القمة العربية (١٩٤٦-١٩٨٨) ، قرار مؤتمر القمة الثانى بالإسكندرية ، فى ١١ سبتمبر ١٩٦٨، ص ص ٣٦-٣٩.

(٥) محمد على رفاعى : مرجع سابق، ص ص٤٤٧-٤٤٨.

(٦) نفسه . وأيضاً : جمال زكريا قاسم : مرجع سابق ، ص٢٤٦.

(١) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية الى مجلس الجامعة فى دورته العادية الخامسة والأربعين بالقاهرة فى مارس ١٩٦٦، ص ص٢١٩ ٢٢٠ .

(٢) عبدالواحد النبوى عبدالواحد : مرجع سابق ، ص١٧٨ .

على أية حال ، فإن التأييد الذى قدمته مصر للجنوب اليمنى وعمان سواء كان عسكرياً أو سياسياً كان قد دعم حركة الاستقلال فيها ضد الوجود البريطانى ، ومن جانب آخر ، أدى إلى زيادة التوتر فى علاقات مصر ببريطانيا بصورة أدت إلى تفاعل تلك الأزمة مع بقية الأزمات فى إحداث حالة التوتر الشديدة بين البلدين ، وقطع علاقاتهما فى عام ١٩٦٥م .

ثانياً : أزمة روديسيا وقطع علاقات مصر الدبلوماسية مع بريطانيا١٩٦٥م .

كانت قد اشتدت حدة التوتر فى العلاقات بين مصر وبريطانيا خلال عام ١٩٦٥م ، فقد تأكد للحكومة المصرية فى أبريل من نفس العام بعد حصولها على وثائق سرية بريطانية تؤكد تآمر بريطانيا مع الأمريكيين لقلب نظام حكم عبد الناصر ، حيث قام جندى بريطانى يسمى "بيرس سيدنى آلان" والذى يشغل منصب أمين المحفوظات فى وزارة الدفاع البريطانية بتسليم الملحق العسكرى بالسفارة العراقية ، وكذلك مساعد الملحق العسكرى المصرى بالسفارة المصرية بلندن تلك الوثائق مقابل مبلغ مالى معين ، والتى تم إرسالها إلى عبد الناصر على وجه السرعة لأهميتها القصوى[١] .

وقد أكدت تلك الوثائق على خطة عسكرية أنجلوأمريكية[*] للتخلص من نظام عبد الناصر بالقوة المسلحة باعتباره أكبر خطر يهدد النفوذين البريطانى والأمريكى بالشرق الأوسط وقارة أفريقيا لتضامنه التام مع الحركات التحررية ضد سياستهم ، فضلاً عن سلاح الطيران المصرى الرادع الذى يمثل الخطر الوحيد للقواعد العسكرية البريطانية فى الشرق الأوسط ، لذلك يجب محاصرته وتدمير قوته العسكرية ، كما فسرت الوثائق البريطانية طريقه الإحاطة به عن طريق إسرائيل والقواعد العسكرية البريطانية والأمريكية فى المنطقة ، فضلاً عن دوريات الأسطولين البريطانى والأمريكى فى البحرين المتوسط والأحمر ، كما أشارت إلى إحاطة مصر بنظم عربية تستغل الدين ضد سياسة مصر الاشتراكية مثل (السنوسية فى ليبيا والمهدية فى السودان والوهابية فى السعودية والهاشمية فى

---

(٣) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مرجع سابق، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان (مغامرة فى بحر السياسة الدولية الواسع)، بتاريخ ١٩٦٥/٥/١٤ .

(*) منذ تعاون أمريكا وبريطانيا العسكرى فى الأزمة اللبنانيه فى عام ١٩٥٨ وماتبعها من قيام ثورة العراق فى ١٤ يوليو ١٩٥٨ طلبت الحكومة البريطانية من نظيرتها الأمريكية تنسيق عسكرى مشترك للتصدى لأى حدث يؤثر على نفوذهما فى الشرق الأوسط ، وبالفعل بدأت الاجتماعات العسكرية بين الجانبيين فى ١٨ أغسطس ١٩٥٨ . ومن ذلك التاريخ استمر التنسيق العسكرى البريطانى الامريكى تجاه مشكلات الشرق الأوسط والقارة الأفريقية ، كما حدث فى أزمة الكونغو وحرب اليمن . انظر:

- P.R.E.M,11 /2399, R.No1918 , From Marchal Of The R .A. F to Bishop , Date.Aug 18,1958 .

الأردن) ، فضلاً عن إحاطة النظام المصرى من الداخل بعناصر موالية لبريطانيا ومعادية للنظام الاشتراكى كالقوة الإقطاعية والرأسمالية ، والتركيز الأساسى فى ذلك على قوة الإخوان المسلمين واعتبارهم القوة الحقيقية القادرة على قلب نظام الحكم من الداخل[١] .

وقد أشار عبدالناصر إلى تلك المؤامرة فى خطاب ألقاه أثناء مأدبة أقامها تكريماً لضيفه "تيتو" رئيس يوغوسلافيا فى ٢٦ أبريل ١٩٦٥ ، مؤكداً على عزم بريطانيا اللجوء للقوة العسكرية فى التعامل مع مصر كما فعلت إبان أزمة السويس[٢] ، وخاصة بعد محاكمة الجندى البريطانى والحكم عليه بالسجن ١٠ سنوات فى ١٣ أبريل ، مما كان دليل مؤكد على صدق تلك الوثائق[٣]. وعندما قام هيكل بنشر تلك الوثائق فى جريدة الأهرام فى مايو أنكرت الحكومة البريطانية فى بيان رسمى تلك الاتهامات ، وخاصة لأنها جاءت فى وقت أرادت فيه الحكومة البريطانية التأكيد لعبدالناصر على رغبتها الحثيثة فى تحسن العلاقات مع بلاده[٤] . كما التقى هارولد ويلسون بهيكل فى بداية أغسطس أثناء ذهاب الأخير لعلاج ابنته فى لندن ، وتجاهل ويلسون تلك الاتهامات واهتم بتحسين العلاقات مع مصر ، وحثه على وقف الحملات الإعلامية التى تتهم بريطانيا بالتآمر عليها[٥].

وعندما أعلنت الحكومة المصرية عن اكتشاف مؤامرة بتدبير بريطانيا مع جماعة الإخوان المسلمين لتفجير المناطق الحيوية بالقاهرة فى ٢٣ يوليو ١٩٦٥ وما تبعها من محاولة اغتيال عبد الناصر وقلب نظام حكمه وإصدار الحكومة المصرية أوامرها بتصفية تلك الجماعة ، حيث شنت حملة اعتقالات واسعة النطاق ضدها قبل تنفيذ الانقلاب[٦] وصدور القانون المصرى رقم ٥٠ لعام ١٩٦٥ بحظر تنظيم الإخوان المسلمين فى ١٠ نوفمبر[٧] أنكرت الحكومة البريطانية اتهام الإعلام

---

(١) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبدالناصر ، مرجع سابق ، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان (الوثائق السرية البريطانية) ، بتاريخ ١٩٦٥/٥/٢٨ . وأيضاً : مقال بعنوان (على ضوء الوثائق السرية لهيئة الأركان حرب البريطانية)، بتاريخ ١٩٦٥/٥/٢٨ .

(٢) جريده الأهرام، بتاريخ ١٩٦٥/٤/٢٧ .

(٣) على شبكة الإنترنت : نفسه ، مقال بعنوان (مغامرة فى بحر السياسة الدولية)، بتاريخ ١٩٦٥/٥/١٤. وأيضاً : جريدة الأهرام، بتاريخ ١٩٦٥/٤/١٣.

(1) F.O,371/183889, R -, From Embessy in Cairo to North East African Department ,Date.Aug13, 1965 .

(٢) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبدالناصر ، مرجع سابق ، جريدة الأهرام ، مقال بعنوان (بعد زيارتى للندن) ، بتاريخ ١٩٦٥/٨/٦ .

(3) F.O , 371 / 183884 ,Tel . No 55 , From Cairo to F.O , Date , Sep 8 , 1965 .

(4) Ibid , R-, from From Embessy in Cairo to north East African Department, Date.Nov 11,1965.

المصرى والمسئولين لها بتدبير تلك المؤامرة[١] ، ورغم هذا الإنكار فإن اقتناع النظام المصرى بالتدبير البريطانى للمؤامرة كان قد ترك أثره لدى عبدالناصر على ما يبدوا .

وتأتى من بعد ذلك الظروف التى صاحبت زيارة طومسون وزير الدولة للشئون الخارجية البريطانية إلى مصر بحجة تحسين العلاقات معها ، وهو ما تحدث عنه ويلسون مع " جولدا مائير " وزيرة خارجية إسرائيل أثناء اجتماعهما فى لندن خلال الفترة من ٢٠-٢٣ سبتمبر ١٩٦٥م [٢] لتزيد من حدة التوتر بين مصر وبريطانيا ، حيث أرسل ويلسون وزير دولته بعد يومين فقط من تلك المحادثات لإجراء محادثات مع عبد الناصر حول عده قضايا أهمها مستقبل عدن والموقف فى روديسيا[٣] ، تلك الزيارة التى اعتبرها هيكل مناورة سياسية بريطانية[٤] ، وفى محاولة بريطانية للتمهيد لتلك الزيارة ركزت الدعاية البريطانية على إمكانية عقد اتفاقية أو حتى هدنة مع القاهرة لتحسين العلاقات معها ، فى حين أكد هيكل فى مقالة بعنوان (هل يمكن عقد صفقة أو حتى عقد هدنة؟) بأنه لا يمكن إن يحدث أى اتفاق أو هدنة لأن الحكومة البريطانية لا يمكن الاعتماد عليها فى ذلك ، باعتباره يتنافى مع مصالحها فى السيطرة على المنطقة[٥]. ورغم أن عبد الناصر لم تكن له رغبة فى الانزلاق نحو مناقشات مع طومسون حول عدن أو روديسيا إلا أنه اضطر الى الموافقة لإدراكه أن رفض المحادثات يعنى أهانه لبريطانيا لا تعود بأى نفع على مصر[٦] ، ومع ذلك فإن الحكومة البريطانية كانت ماكرة تجاه هذا اللقاء ، حيث أذاعت هيئة الإذاعة البريطانية (ب ب س) قبل ساعتين فقط من الموعد المقرر للقاء طومسون وعبد الناصر فى الساعة الثانية عشر ظهر ٢٦ سبتمبر بيان بأن الحاكم العام البريطانى بعدن ألغى دستور عدن وفرض الحكم العسكرى المباشر عليها ، كما شن حملات اعتقالات واسعة النطاق ضد أهلها ، وأضاف البيان بأن لقاءً بين طومسون وعبد الناصر سينعقد بعد ساعتين حول مستقبل عدن والجنوب اليمنى وأن الحكومة المصرية كانت على علم بتلك الإجراءات فى عدن [٧].

---

(5)F.O,371/183889,R -,From Embessy in Cairo to north East African Department ,Date.Aug13, 1965 .

(6) P.R.E.M ,13/415 , Meeting , Between Foreign Minister in Isreil and Preme Minister , Date . Sep 20-23 , 1965 .

(٧) أنتونى ناتنج : مرجع سابق ، ص ٤١٨.

(٨) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبدالناصر ، نفسه ، مقال بعنوان (جسر إلى المسألة الداخلية المصرية)، بتاريخ، ١٩٦٥/١٢/٢٤.

(١) نفس المرجع السابق ، مقال بتاريخ ١٩٦٥/٨/١٣.

(٢) أنتونى ناتنج : مرجع سابق ، ص ص٤١٨-٤١٩.

(٣) مالكولم كير : مرجع سابق ، ص ص ٢٠٨-٢٠٩ .

أمام هذا التصرف ألغى عبد الناصر لقائه مع طومسون وأصدرت الإذاعة المصرية بياناً بإلغاء اللقاء فور إذاعة البيان البريطانى ، وبرر عبد الناصر ذلك بتطور الأحداث فى عدن[١] ، ولم يجتمع معه إلا محمود فوزى وبعض المسئولين المصريين بطريقة توضح عدم جدواها لدى الحكومة البريطانية[٢] ، كما تمت مقاطعته تماماً أثناء دعوة السفارة البريطانية للمسئولين المصريين إلى حفل تكريماً له ، ولم يحضرها من الشخصيات المصرية البارزة سياسياً سوى هيكل مما أدى إلى رحيل طومسون منتكساً [٣] . ومن ناحية أخرى أكد عبد الناصر لميدلتون فى ٢٦ نوفمبر [*] أن الأعمال التعسفية التى تمارسها الحكومة البريطانية فى الجنوب اليمنى أدت إلى حدة توتر العلاقات بين مصر وبريطانيا[٤]، تمهيداً لإعلانه قطع العلاقات معها ، وبالفعل لم تمر ثلاثة أسابيع حتى أعلنت مصر قطع العلاقات معها على أثر أزمة روديسيا(زيمبابوى حالياً) التى اعتبرت السبب المباشر لقطع العلاقات ، فقد مثلت تطورات أزمة الكونغو وما ترتب عليها من القضاء على لومومبا والتمكين لتشومبى فى السلطة دافعاً قوياً لعبدالناصر كى يدعو لقيام وحدة أفريقية ، تلك الدعوة التى آتت ثمارها بقيام منظمة الوحدة الأفريقية فى٢٥مايو١٩٦٣ ، وقد كان من أهم بنودها اتخاذ موقف موحد تجاه قضايا التحرر ضد الاحتلال الأجنبى لبلدان أفريقيا [٥] ، وبالتالى مثل قيام هذه المنظمة مصدر مصدر قلق لبريطانيا التى حاولت عدم تفعيل المنظمة والتقليل من شأنها ، فأعلنت أنها مجرد رمز ليس إلا[٦] ، لتفادى اتخاذ الدول الأفريقية موقف موحد تجاه سياستها فى روديسيا ، فقد أكدت جريدة الأوبزرفر البريطانية أن الحكومة البريطانية التى تحتل روديسيا لن تنسحب منها قبل الاطمئنان على مصالحها فى المنطقة[*] ، وفى نفس الوقت عمدت الجريدة إلى حملة دعائية ضد نظمة الوحدة

---

(4) F.O, 371 / 183889, Tel . No 918, From Cairo to F.O , Date . Nov 26 , 1965.

– وأيضاً : على شبكة الانترنت : موقع الرئيس جمال عبدالنصر ، الوثائق ، وثائق مصرية ، مجموعه أوراق عبد الناصر الخاصة . وأيضاً :نفس الموقع ، مقالات بصراحة (لمحمد حسنين هيكل) ، جريده الأهرام، مقال بعنوان (حكاية الوزير ومهمته)، بتاريخ ١٩٦٥/١٠/١ . وأيضاً : مقال بعنوان (القيمه الحقيقية لما يجرى فى عدن)، بتاريخ ١٠/٨/ ١٩٦٥.

(5) F.O, 371 / 183889, Tel . No 918, From Cairo to F.O , Date . Nov 26 , 1965 .

(٦) انتونى ناتينج : نفسه ، ص ٤٢٠ .

(*) فى حين أشار ناتنج بأن عبد الناصر منذ إعلانه إلغاء اللقاء مع طومسون لم يتعامل شخصياً مع السفير البريطانى . انظر: أنتونى ناتنج : نفسه ، ص ٤٢٠ .

(1) F.O , 371 / 183889, Tel . No 918, From Cairo to F.O , Date . Nov 26 , 1965.

(٢) محمود أبو الفتوح : الوحدة الأفريقية،إصدارات سلسلة إقرأ(عدد رقم٢٧٥)،دار المعارف بمصر،١٩٦٥،ص ٥٨،ص١٢٣

(٣) مصلحة الاستعلامات : مؤتمر رؤساء الدول فى الحكومات الأفريقية (مجموعه الخطب التى أُلقيت فى المؤتمر فى الفترة من ١٧ – ٢١ يوليو ١٩٦٤)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ ، ص ٧٧ .

(*) تمثلت المصالح البريطانية فى روديسيا وجنوب افريقيا فى معادن النحاس الثرية فيما يسمى بمنطقة الحزان النحاسى . انظر : جاك ووديس : مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

الأفريقية للتقليل من قدرة تلك المنظمة على حل مشاكل التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا وروديسيا[١] ، ورغم ذلك لم يلتفت عبد الناصر لمحاولات بريطانيا عرقله تفعيل المنظمة ، ودعا فى كلمته الافتتاحية لمؤتمر القمة الأفريقى الثانى فى ١٧ يوليو ١٩٦٤ بالقاهرة إلى تفعيل المنظمة عن طريق تعميق التفاهم المشترك بين الدول الأفريقية الأعضاء[*] للتصدى لممارسات بريطانيا والغرب الاستعمارية فى القارة ، وخاصةً فى جنوب أفريقيا [*]وروديسيا[٢].

ومن جانبها أرادت الحكومة البريطانية الحفاظ على مصالحها فى روديسيا كما حدث فى جنوب أفريقيا فاتفقت مع حكومة البيض بروديسيا [*] برئاسة "إيان سميث " فى ربيع ١٩٦٤ على منحها الاستقلال مقابل ضمها لمجموعة الكومنولث ، برغم علم بريطانيا بالممارسات التعسفية والتفرقة العنصرية الدموية من قِبل تلك الحكومة ضد أهل البلاد الأصليين[٣] ، وبالفعل أعلن سميث الاستقلال فى ١١ نوفمبر ١٩٦٥[٤] .

وعلى الجانب الآخر ، أكد عبد الناصر فى لقاء له مع السفير البريطانى " ميدلتون " فى ٢٦ نوفمبر بأن موقف الحكومة البريطانية من مشكلة روديسيا بدعمها البيض على حساب أهل البلاد الأصليين كان سبباً فى حدة توتر العلاقات المصرية البريطانية[٥] ، كما سارعت مصر والدول الأفريقية الأخرى إلى مساندة شعب روديسيا الأصلى فى تقرير مصيره فى بلاده ، واستطاعت

---

(4) NewsThe Opserver , No 9013 , Date . Jun 8 , 1963 , P . 2

(*) وقد انضمت كل من مصر والكونغو ونيجيريا وأوغندا وأثيوبيا والجزائر وتنزانيا وغينيا والسنغال إليها . انظر :
- Ibid .

(*) حيث سيطرت بريطانيا على الحركة السياسية فى جنوب أفريقيا ومكنت العناصر الأوروبية من الحكم فيها بعد إعلان استقلالها من الاحتلال البريطانى على حساب شعبها الأصلى بتأييد السياسة البريطانية ومصالحها فى المنطقة ، وقد أدت سياسة التفرقة العنصرية إلى مصادرة الأحزاب السياسية والأفريقية واعتقال أعضائها الزنوج أصحاب البلاد الأصليين . انظر : عبد الملك عوده : سنوات الحسم فى إفريقيا ١٩٦٠ – ١٩٦٩، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة ، ١٩٦٩ ص ص٦٢ – ٦٣ . وأيضاً : روث فيرست : مرجع سابق ، ص ص ٢٠٣ – ٢٠٤ ، ص ص ٢٠٨ – ٢٠٩ .

(٥) مصلحة الاستعلامات : مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية ، ص ١١ .

(*) استعانت بريطانيا بالعناصر الأوروبية لمنحهم حكم البلد منذ ١٩٢٣ تحت ظل الحماية البريطانية بطريقة عنصرية على حساب أهل روديسيا الأصليين . انظر : خيرى حماد : قضـــايانا فى الأمم المتحدة ، ص ص ١٨٥ – ١٩٠ . وأيضاً : محيي الدين مصيلحى : الاستعمار البريطانى فى روديسيا الجنوبية ١٨٨٩ – ١٩٢٣، رسالة دكتوراه فى التاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعه عين شمس، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٣٢٥ .

(1) C.A.B , 128 / 38 , Meeting Of Cabneit Hold , Date . Apr 30 , 1964 .

(٢) على شبكة الإنترنت : موقع الرئيس جمال عبدالناصر ، مرجع سابق ، مقال بعنوان (جسر الى المسألة الداخلية فى مصر)، بتاريخ ٢٤ / ١٢ /١٩٦٥ . وأيضاً : شوقى الجمل : الوحدة الأفريقية ومراحل تطورها، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٥٧ . وأيضاً : أنتونى ناتنج : مرجع سابق ، ص ٤٠٠ .

(3) F.O, 371 /183889 , Tel . No 918 , From Cairo To F.O , Date . Nov 2 , 1965 .

استصدار قرار من مجلس الأمن فى ١٢ نوفمبر ١٩٦٥ باعتبار حكومة سميث غير شرعية ، كما اجتمع مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية بأديس أبابا فى ٣ ديسمبر ١٩٦٥ فى جلسة طارئة بعد ثورة الغضب التى اجتاحت الرأى العام الأفريقى ، والتى تعرضت معها جميع السفارات البريطانية لسخط الجماهير الأفريقية الثائرة ، باعتبار أن هذا الموقف لا يخرج عن كونه تدبير مبيت من بريطانيا[١] ، وصدر البيان الختامى لمجلس منظمة الوحدة الأفريقية باتفاق الدول الأعضاء على قطع العلاقات مع بريطانيا فى ١٥ ديسمبر١٩٦٥ إذا لم تحترم التزاماتها تجاه شعب روديسيا [٢]. ومع تغاضى الحكومة البريطانية عن هذا القرار أعلنت الحكومة المصرية فى ١٦ ديسمبر قطع العلاقات الدبلوماسية معها [٣].

ومن الملاحظ أن الحكومة المصرية لم تقطع علاقاتها تماماً مع الحكومة البريطانية كما فعلت إبان حرب السويس ، وإنما اقتصر قطع العلاقات على الدبلوماسية فقط فى حين استمرت العلاقات التجارية قائمة[٤].

ومع قطع العلاقات ازداد إصرار بريطانيا على إسقاط نظام عبد الناصر بأى طريقة كانت بعد فشل انقلاب الإخوان المسلمين ضده ، وذلك باستمرار استنزاف قوة بلاده العسكرية والاقتصادية فى حرب اليمن تمهيداً للقضاء عليه عسكرياً عن طريق إسرائيل[٥].

وهكذا فقد كان متوقعاً منذ عودة العلاقات بين البلدين فى مارس ١٩٦١ اتجاهها فى خطى سريعة نحو القطيعة ، لتنافر سياستى الدولتين بصورة يتعذر معها تحسن العلاقات تحت أى ظرف كان ، فقد مثلت أزمة الكونغو وما ترتب عليها من تناقض واضح فى سياستى مصر وبريطانيا دوراً فى توتر العلاقات بينهما ، ثم جاءت أزمة الكويت لتزيد من حدة هذا التوتر ، كما جاء الموقف البريطانى من ثورة اليمن والذى اعتبر بالمناهض للتدخل العسكرى المصرى المباشر لمساندة الثورة ليزيد من حدة التوتر ، ومما أشعل الموقف سوءً دور مصر فى مساندة حركات التحرر بالجنوب

---

(٤) شوقى الجمل : مرجع سابق ، ص ص ١٥٧ – ١٥٨ .

(٥) على شبكة الإنترنت : نفسه . وأيضاً : شوقى الجمل : نفسه، ص ١٥٨ .

(٦) على شبكة الإنترنت : نفس الموقع ، الوثائق ، وثائق مصرية ، مجموعه أوراق عبد الناصر الخاصة .

(١) على شبكة الإنترنت : موقع دار الوثائق القومية ، أرشيف مجلس الوزراء (كود أرشيفى رقم ١٨٠) ، ملف رقم ١٣٠٧ ، وثيقه بتاريخ ١٩٦٩/٨/١٨ . وأيضاً : أنتونى ناتنج : مرجع سابق ، ص ٤٠٠ .

(2) F.O ،371 / 183884 , R- , From Embassy in Cairo to North and East Africano Department, Date. Dec 15 , 1965 .

اليمنى وعُمان ضد الاحتلال البريطانى ، إلى أن جاءت أزمة روديسيا لتكون السبب المباشر فى انقطاع علاقات مصر ببريطانيا فى ديسمبر ١٩٦٥م .